



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين



توجيه ظواهر الرسم عند الإمام أبي داود من
خلال كتابه مختصر التبيين
(دراسة تحليلية)

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية - تخصص: تفسير وعلوم القرآن

مشرفا ومقررا:
د. مختار بن حسين قديري

الطالبتين:
نذيرة غربي
نور الهدى عياطي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
عبد الكريم بوغزالة	د. أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
مختار بن حسين قديري	د. أستاذ مساعد قسم ب	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
عباس منصر	أستاذ محاضر قسم أ	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1442-1443هـ/2021-2022م



جامعة الشهد حمه لخر - الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين



توجيه ظواهر الرسم عند الإمام أبي داود من
خلال كتابه مختصر التبيين
(دراسة تحليلية)

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية - تخصص: تفسير وعلوم القرآن

مشرفا ومقررا:
د. مختار بن حسين قديري

الطالبتين:
نذيرة غربي
نور الهدى عياطي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
عبد الكريم بوغزالة	د. أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهد حمه لخر - الوادي	رئيسا
مختار بن حسين قديري	د. أستاذ مساعد قسم ب	جامعة الشهد حمه لخر - الوادي	مشرفا ومقررا
عباس منصر	أستاذ محاضر قسم أ	جامعة الشهد حمه لخر - الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1442-1443هـ/2021-2022م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِهْدَاء

أهدي هذا العمل المتواضع لي:

إلى ينبوع الصبرِ والنفاؤل والأمل، من حملتني في بطنها وأسكنتني قلبها فغمرتني بحبها، من بسمتها غايته وما تحت قدميها جنتي، صدقة الروح أُمي حماها الرحمان.

إلى سندي، ملاذي بعد الله، وملجئي، الغالي أبي رعاه الله.

إلى جدي وجدتي، حكمتي وأبي، أنوار دبي.

أخوي شمسي وقري، وأحلى ما في الوجود.

من يحضُّ إليها قلبي ويرتعش عند ذكرها كياني أختي رحمها الله.

إلى كل الزملاء والزميلات، وكل من ساهم من قريب أو بعيد، الأساتذة الكرام شرفاء الأمة،

رجال الدين، إلى كل أهل الفضل علي، أهدي هذا البحث راجية من المولى النفع والاستفادة.

نور الهدى عيَّاطي



إِهْدَاء

أهدي ثمرة عملي إلى :

من أُرِضتني لُحُب و لُحْنان ..

إلى رمز لُحُب و بلسم الشفاء ..

إلى القلب الناصح بالبياض ..

هي الغالية (رحمها الله و أسكنها فسح جنانه).

إلى من علمني أن الدنيا كفاح و سلاحها العلم و الإيمان ..

إلى الذي نقش قيمة الأخلاق في صدري و سعى لأجل راحتي و سعادتي ..

إلى أول رجل في حياتي ..

أبي العزيز (حفظه الله و رجاه).

إلى سندي في حياة زوجي الغالي ..

إلى القلوب الطاهرة النقية، و النفوس البرية ..

إلى رباحين حياتي، أخوتي و أخواتي ..

إلى من أحببتهم في الله زميلاتي و صديقاتي ..

إلى كل من يحتمم بهذا العلم ..

نذره غربي

شكر وتقدير

قال رسول الله ﷺ: "ما أنعم الله على عبد نعمة فحمد الله عليها، إلا كان ذلك الحمد أفضل من تلك النعمة".

الحمد لله دائماً وأبداً، الذي بنعمته تتم الصالحات،
وبعد:

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان، لكل من أفادنا ولو بكلمة
ولم ييخل علينا بالمساعدة، وكل الوفاء والتقدير للمشرف
الفاضل: الأستاذ مختار بن حسين قديري، على كل
المجهودات المبذولة من طرفه في التوجيه والمساعدة لإثراء هذا
العمل، جزاه الله عنا كل خير.

والشكر موصول أيضاً لكل الأساتذة الكرام المشرفين
على تكوين قسم العلوم الإسلامية، أعانهم الله وسدد
خطاهم.

ملخص الدراسة

الحمد لله ربّ العالمين، وبعد:

فهذه المذكرة بعنوان: "توجيه ظواهر الرسم عند الإمام أبي داود من خلال كتابه مختصر التبيين"، تناولنا فيها التعريف بهذا الإمام وكتابه، كما أشرنا إلى التعريف بالرسم العثماني وظواهره، وأبرزنا موقف المؤلّف من توجيه ظواهر الرسم العثماني، ثم إلى دراسة بعض الأمثلة من خلال كتابه.

وأهم النتائج التي خلصنا إليها: أن الإمام أبو داود كانت له جهود كبيرة، تمثلت في تصدّره للإقراء والإمامة، واشتغاله بإقراء القراءات والتأليف في علوم الرسم القرآني. وفي الأخير أشرنا إلى بعض التوصيات، والتي من أهمها: الاهتمام بتدريس هذا العلم والاعتناء به، لأن طلبة العلم بحاجة إليه خاصة فيما يتعلق بعلوم القرآن والتفسير والقراءات.

Le résumé

Loué soit Dieu, Seigneur des mondes, et après:

Cette note est intitulée : « Guider les phénomènes de la peinture selon l'imam Abi Dawood à travers son livre Mukhtasar Al-Tabeen », dans laquelle nous avons traité de la définition de cet imam et de son livre, et nous avons abordé la définition de la peinture ottomane et ses phénomènes, et nous avons mis en évidence la position de l'auteur sur la mise en scène des phénomènes de la peinture ottomane, puis nous avons abordé l'étude de quelques exemples par l'écriture.

Les résultats les plus importants auxquels nous sommes parvenus : que l'Imam Abu Dawood a déployé de grands efforts, représentés dans sa direction de la lecture et des imams, et sa préoccupation pour la lecture des lectures et la paternité de la connaissance du dessin coranique.

Enfin, nous avons évoqué quelques recommandations dont les plus importantes sont : Faire attention à l'enseignement de cette science et en prendre soin, car les étudiants de la connaissance en ont besoin, notamment en ce qui concerne les sciences du Coran, l'interprétation et les lectures.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن وجعله تذكرة للمؤمنين في كل مكانٍ وزمانٍ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولا تنقضي عجائبه ولا تنتهي بركاته، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فإن القرآن الكريم هو كتاب الله تعالى ومصدر التشريع الأول، وعلومه من أجل العلوم وأرفعها قدراً، ولعل أجمل ما تحلى به الإنسان علم رسمه على ما جاء في مصاحف سيدنا عثمان رضي الله عنه وفن ضبطه، الذي به يزول الغموض عن حروفه، وعكوف العلماء قديماً وحديثاً لم يكن عبثاً، فبه دُوِّنت المصنفات والتأليف التي تخدم كتاب الله عز وجل، فنتج عن ذلك مكاتب علمية عظيمة، وحظى بذلك العالم تراثاً محفوظاً ملاً مكاتبه.

ومن ذاع صيته واشتهر من العلماء في القرن الخامس الهجري، الإمام المقرئ أبو داود بن نجاح -رحمة الله عليه- الذي أَلَّف في علم الرسم القرآني، فكان إماماً محققاً متقناً بارعاً في النحو والرسم والقراءات.

ونظراً لمكانة هذا العلامة الكبير، الذي وضع بصمته في خدمة القرآن الكريم وما يتعلق به من علوم، عقدنا العزم على التعريف به وبيان توجيهاته في الرسم القرآني من خلال مصنفه "مختصر التبيين لهجاء التنزيل" الذي يُعد العمدة لدى الكُتَّاب ولجان طباعة المصحف الشريف.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في عدة نقاط، نذكر منها الآتي :

- تعلق موضوع البحث بكتاب الله عز وجل، وما يحمل هذا المصنف من قيمة علمية كبيرة.
- مكانة الإمام أبو داود بين علماء هذا الفن، وعلو منزلته التي فاق بها أقرانه في عصره.
- كتاب "مختصر التبيين لهجاء التنزيل" هو العمدة المختارة لدى كُتَّاب المصاحف.
- يساهم هذا العلم في الرد على المستشرقين والحدائين للطعن في رسم المصحف.
- جلاله مصنفات الإمام أبو داود وخاصة كتابه "مختصر التبيين لهجاء التنزيل" الذي استفاد منه مَنْ أَلَف بعده في هذا العلم، وأن منفعته تشمل طلاب العلم وعلماء هذا الفن.
- الحاجة الماسة لبيان توجيهات بعض ظواهر الرسم العثماني.

إشكالية البحث:

رغم العناية الكبيرة للإمام أبي داود بتفسير وتعليل ظواهر الرسم العثماني من خلال كتابه "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، إلا أن الكثيرين يجهلون هذه التوجيهات ويجهلون قيمتها العلمية، لذا ارتأينا طرح الإشكال الرئيس لهذا البحث وهو: "ما هي القيمة العلمية لتوجيهات الإمام أبو داود من خلال كتابه مختصر التبيين؟"

ويتفرع عن هذا الإشكال الإشكاليات الفرعية الآتية:

- ما هو موقف العلماء من توجيه ظواهر الرسم العثماني؟
- ما هي أهم مصادر أبي داود في توجيه ظواهر الرسم العثماني؟
- ما هي أبرز موارد أبي داود في توجيهاته لظواهر الرسم؟

عنوان البحث:

حسب الخطة المدرجة لهذا البحث ونظراً إلى ما طُرح سلفاً في المقدمة، اخترنا أن يكون عنوان البحث: "توجيه ظواهر الرسم عند الإمام أبي داود من خلال كتابه مختصر التبيين".

وترجع أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى عدة أمور منها:

- الرغبة في الإمام بعلم الرسم القرآني.
- مكانة الإمام أبو داود الرفيعة بين أقرانه وعلماء عصره، فهو الإمام العالم بالقراءات والأصول واللغة والفقه والتفسير وغيرهم من العلوم.
- قلة المؤلفات التي تناولت توجيه ظواهر الرسم العثماني.
- عاود سنده في القراءات القرآنية وقرب عهده من الرعييل الأول.
- اختيارات الإمام في الرسم والتي تحتاج إلى دراسة وافية.

أهداف البحث وآفاقه:

يمكن إجمال الأهداف من هذه الدراسة في الآتي:

- التعريف بالإمام أبي داود -رحمه الله- وكتابه "مختصر التبيين لهجاء التنزيل".
- بيان أهم مؤلفات وجهود الإمام في علوم القرآن والتفسير.
- المساهمة في إثراء المكتبة الإسلامية.

- إبراز جهود الإمام في خدمة الرسم العثماني وتوجيهاته.
- حث أهل الاختصاص على الاهتمام بهذا الجانب من الدراسات في علوم القرآن والتفسير.

مجال البحث:

حدود هذا البحث تتمثل في بيان ظواهر الرسم من خلال كتاب "مختصر التبيين لهجاء التنزيل" فقط، دون غيرها من كتب أبي داود، وهذا البيان هو بيان واستقراء جزئي وليس كلي، وذلك من خلال نماذج مختارة من ظواهر الرسم الأربعة وهي: الحذف والزيادة والبدل والفصل والوصل.

الدراسات السابقة:

من خلال المصادر والمراجع التي اطلعنا عليها وكذا البحث في الشبكة العنكبوتية، لم نقف على حد علمنا إلا على:

1. "توجيه ظواهر الرسم العثماني عند ابن البناء المراكشي من خلال كتابه عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، دراسة تحليلية نقدية". (جامعة الجزائر1، الطالب فتحي بودفلة، كلية العلوم الإسلامية، قسم اللغة والحضارة العربية الإسلامية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص لغة ودراسات قرآنية، 2014-2015م).
2. مقال في: توجيهات الداوي لظواهر الرسم القرآني، د.حسن عبد الجليل عبد الرحيم العبادلة، قسم القراءات القرآنية، كلية أصول الدين الجامعية، جامعة البلقان التطبيقية-عمّان-الأردن.

خطة البحث:

قسمنا موضوع البحث إلى مقدمة، مبحث تمهيدي وثلاث مباحث: تحدثنا في المقدمة - باختصار - عن أهمية هذا الموضوع وأسباب اختياره والهدف منه، ومنهجيتنا في البحث.

تناولنا في المبحث التمهيدي: التعريف بالإمام أبو داود سليمان بن نجاح ومؤلفه كتاب "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، وقسمناه إلى مطلبين، تحدثنا في المطلب الأول عن عصره

وحياته الشخصية، حياته العلمية، مؤلفاته، مكانته العلمية وثناء العلماء عليه، وخصصنا المطلب الثاني للتعريف بمؤلفه حيث أثبتنا اسم الكتاب الكبير ومختصره، وذكرنا أبواب الكتاب، ثم أثبتنا نسبة الكتاب لمؤلفه وأوردنا سبب التأليف، بعد هذا تطرقنا إلى سرد منهج المؤلف، ومصادره، وفي الأخير أحطنا الكتاب بتقويم.

وأما المبحث الأول: فقد كان للتعريف بالرسم العثماني وظواهره، حيث تناولنا في المطلب الأول التعريف بالرسم العثماني لغةً واصطلاحاً وتركيباً، وفي المطلب الثاني ذكرنا توقيفية الرسم العثماني بين القياس والاصطلاح، أما المطلب الثالث فقد كان للتعريف بظواهر الرسم الستة. وفي المبحث الثاني: تطرقنا إلى موقف المؤلف من توجيه ظواهر الرسم، وقد احتوى هذا المبحث ثلاث مطالب، ذكرنا في أول مطلب تعريف توجيه الرسم، وفي المطلب الثاني موقف العلماء من هذا التوجيه، وأما المطلب الثالث فقد كان لمصادر المؤلف وموارده في توجيه ظواهر الرسم.

بالنسبة للمبحث الثالث: فقد حوى توجيهات المؤلف لظواهر الرسم عن طريق نماذج مختارة من مصنفه، فذكرنا في المطلب الأول توجيهاته لظاهرتي الحذف والزيادة، وفي الثاني توجيهاته لظاهرتي الفصل والوصل، في الثالث توجيهاته لظاهرتي البدل والزيادة، مع ذكر توجيهات بعض العلماء الموافقة أول المخالفة إن وجدت.

وأما الخاتمة فأشرنا فيها إلى عناية أبي داود بتوجيه ظواهر الرسم العثماني من خلال مصنفه "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، وكذا بيان أهم مصادره وموارد في الرسم العثماني، وأخيراً بيان القيمة العلمية لتوجيهاته.

أهم الخطوات المنهجية التي سرنا عليها:

- اعتمدنا في هذا البحث على ثلاثة مناهج حسب ما تقتضيه الخطة المرسومة:

المنهج الأول: المنهج الوصفي

اعتمدناه في المبحث التمهيدي عند ترجمتنا للإمام أبو داود وبيان أحوال عصره، والترجمة لأهم شيوخه وتلاميذه، وكذا عند التعريف بمصنفه، وفي المبحث الأول التعريف بعلم الرسم العثماني وظواهره، وفي المبحث الثاني عند الإشارة إلى موقف المؤلف من توجيه ظواهر الرسم.

المنهج الثاني: المنهج الاستقرائي والتحليلي والمقارن

وذلك في المبحث الثالث والأخير، من خلال استقرائنا تعليقات وتوجيهات الإمام أبو داود لظواهر الرسم، وتحليلها ثم مقارنتها بتوجيهات العلماء، والخروج في الأخير بخلاصة التوجيهات لظواهر الرسم العثماني.

- عزونا الآيات الكريمة إلى سورها وأرقامها في المتن.
- ضبطنا النص وقسمناه إلى فقرات ورقمناه بعلامات الترقيم المناسبة.
- ترجمنا للأعلام في أول موضع ورود، ولم نلتزم في بقية المواضع رغبة في الاختصار، واستثينا في ذلك البلدان المذكورة.
- قمنا باستقراء لبعض النماذج التي وقفنا عليها من مصنف الشيخ.
- وختمنا البحث بفهارس متنوعة:
 - فهرس الآيات القرآنية
 - فهرس النظم والأشعار
 - فهرس الأعلام
 - فهرس الأماكن والبلدان
 - فهرس المصادر والمراجع
 - فهرس الموضوعات

مصادر البحث:

اعتمدنا في هذا البحث على كتب التراجم أولاً، وذلك عند ترجمتنا للإمام أبو داود، وأهم شيوخه وتلاميذه، عصره وحياته الشخصية والعلمية، منها: سير أعلام النبلاء ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، الأعلام للزركلي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني، طبقات التفسير للداودي، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس لمحمد الحميدي، أعمال الأعلام في من بُويع قبل الاحتلال من ملوك الإسلام للخطيب التلمساني، وللتعريف بالكتاب اعتمدنا على الأصل

المدرّوس "مختصر التبيين لهجاء التنزيل" كما استعنا "بمقدمة مختصر التبيين"، و"أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار" لأبي داود سليمان بن نجاح.

بالنسبة للمبحث الأول فقد كان اعتمادنا أولاً على معاجم اللغة، كالمعجم الوسيط-مجمع اللغة العربية بالقاهرة، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل الجوهري، ثم على كتب القراءات وعلوم القرآن وتفسيره، منها: سمر الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين لضباع، دراسات في علوم القرآن للأستاذ الدكتور فهد الرومي، رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة لشعبان مُجَدِّدِ إسماعيل، والمدخل لدراسة القرآن الكريم لأبي شهبه.

واعتمدنا في المبحث الثالث على كتب علوم القرآن والقراءات وما يتعلق بذلك، منها: مختصر التبيين لهجاء التنزيل لأبي داود سليمان بن نجاح، المقنع في رسم مصاحف الأمصار لأبي عمرو الداني، دليل الحيران على مورد الظمان لأبي إسحاق المارغني، إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس، المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية أبو الوفاء الهويرني الأحمدي، ...

الصعوبات المواجهة:

من أهم الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث، هو الانطلاق المتأخر عند البداية على الرغم من توفر المادة العلمية، وحرص مشرفنا بآرك الله في جهوده، وجزاه عنا كل خير، إلا أننا بعون الله عز وجل وإعانة أستاذنا الكريم استطعنا إنجاز العمل في الوقت المحدد، فالحمد لله.

المبحث التمهيدي: التعريف بالمؤلف وكتابه

يشتمل هذا المبحث على ترجمة موجزة للإمام أبي داود، ذكرنا فيها عصره، واسمه، وكنيته، ونسبه، ومولده، نشأته، ووفاته، وشيوخه، وتلاميذه، ومذهبه، ومؤلفاته، ومكانته العلمية، وثناء العلماء عليه، وذلك من خلال الفروع الآتية :

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف

المطلب الثاني : التعريف بكتابه

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف

يتضمن هذا المطلب الآتي :

الفرع الأول: عصر الإمام أبي داود وحياته الشخصية

سنناول في هذا الفرع العصر الذي عاش فيه أبي داود وكذلك حياته الشخصية، من

خلال الآتي:

أولاً: عصره¹: (413هـ — 496)

1- الحالة السياسية:

عاش أبو داود فترة من حياته في ظل الأمير هشام المؤيد بالله² بالأندلس سنة 366 هـ، والفترة الأخرى في ظل ملوك الطوائف .

فعندما تولى الأمير هشام المؤيد بالله الحكم بالأندلس، تدهورت بلاده لأنه بُوع وهو صغير فقفز مُجَّد بن عبد الله³ إلى حكم واستولى على الدولة، وكان ذا عقل ورأي وشجاعة، وبصر بالحروب والجهاد والفتوحات.

فظلت الأندلس في مدة خلافة مُجَّد بن عبد الله في قوة واستقرار، وبعد وفاته عادت الخلافة إلى هشام المؤيد بالله، وُجِدَّتْ له البيعة، لكنه تنازل عنها للمستعين بالله⁴ الذي دخل قرطبة

¹ يُنظر: مقدمة مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود بن سليمان بن نجاح، ج1 (ط: الأوقاف السعودية، ن: وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية - مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1423هـ) ص25-33.

² يُنظر: هشام المؤيد بالله: هو هشام بن عبد الرحمان بن المنتصر بالله بن الناصر، يلقب بالمؤيد بالله، ويكنى أبا الوليد، الأموي الأندلسي، ولي الأمر بعد والده سنة 366هـ، كان العاشر من ملوك بني أمية، بُوع وهو صغير، وعمره عشرة أعوام، تدهورت الدولة في زمنه، قيل قتل سنة: 402هـ، (ينظر: جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، مُجَّد بن الفتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميروي الحميدي أبو عبد الله بن أبي نصر، (ن: دار المصرية، القاهرة، 1996م، ص17).

³ يُنظر: هو مُجَّد بن عبد الله بن أبي عامر، يكنى أبا عامر، أمير الأندلس في دولة هشام المؤيد، طلب العلم والأدب وسمع الحديث، وبصر بالجهاد والفتوحات، مات سنة 393هـ، (ينظر: أعمال الأعلام في من بُوع قبل الاحتلال من ملوك الإسلام، لسان الدين بن الخطيب التلمساني، (ط:2، بيروت، لبنان، سنة 1956م)، ص59).

⁴ يُنظر: المستعين بالله: هو سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمان الناصر الأموي، أبو أيوب، من ملوك الدولة الأموية في الأندلس، بوع سنة 399هـ، ولُقِّب بالمستعين بالله، دخل قرطبة سنة 400هـ، وتلقب حينها بالظافر بحول

عنوة سنة 403 هـ، واستمر بولاية قرطبة حتى قتل، وبقتله انتهت دولة بني أمية من الأندلس، وكل واحد استقل بإقليم وادّعى الولاية له وتُلقب بألقاب الخلافة، وهو ما يعرف بعصر ملوك الطوائف، وانقسمت الدولة إلى عدة جماعات ودويلات منها الدولة العامرية، التي قامت ببلنسية سنة 412 هـ، بعدها بعام ولد أبو داوود، في فترة الانقلابات السياسية، وكثرة الحروب والتسارع على الحكم، فشهدت هذه الفترة أحداثاً قاسية من قتل، وحرق، وتخريب .

ومن الدول التي استوطنها أبو داوود، وقرأ وأقر بها وهي دانية، وبلنسية.

أ- دانية¹: تعاضم شأنها في أيام الملوك الطوائف بعد سقوط الخلافة، إذ استولى عليها مجاهد العامري⁽²⁾ في أول الفتنة التي حصلت بقرطبة، وبعد وفاته عام 436 هـ خلفه ابنه، واستمر في حكمها حتى غلبه أحمد بن سليمان بن هود، ودامت ولاية ابن هود حتى سقطت بأيدي قوات المرابطين عام 484 هـ.

ب- بلنسية³: في عصر الإمام أبي داود أصبحت بلنسية في بداية القرن 5 هـ مملكة مستقلة، فبدأت بإعلان الفتیان أو ممالك العامرية استقلالهم بحكم بلنسية، ثم ظهرت عدّة خلافات سياسية في توالي الحكم، فشهدت هذه المدة (478_495 هـ) أحداثاً جساماً وأهوالاً لا يمكن تصورها من القتل، والتحريق، والتخريب، والحصار، أصاب أهل بلنسية منها بلاء عظيم.

الله، ثم دخل قرطبة سنة 403 هـ، فقتل بها سنة 407 هـ، (يُنظر: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، مُجّد بن فتوح بن عبد الله الأزدي، مرجع سابق، ص 19-20-21).

¹ دانية: بعد الألف والنون مكسورة، بعدها ياء مثناة من تحت مفتوحة: مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقاً مرساها عجيب يسمى السمان، وكانت قاعدة ملك أبي الجيش مجاهد العامري. يُنظر: معجم البلدان. 21

² يُنظر: مجاهد العامري: هو مجاهد بن عبد الله العامري، أبو الجيش الموفق، مولى عبد الرحمن الناصر بن منصور مُجّد بن أبي عامر، مؤسس الدولة العامرية بدانية، كان من أهل الأدب والشجاعة والمحبة والعلوم وأهلها، نشأ بقرطبة، كانت له همة وجلادة وجرأة، توفي بدانية 436 هـ، (ينظر: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ج2، (ط 2، 1410 هـ)، ص 634).

³ بلنسية: السين مهملة مكسورة، وياء خفيفة: كورة ومدينة مشهور بالأندلس متصلة بحوزة كورة تدمير، وهي شرقي تدمير وشرقي قرطبة، وهي برية وبحرية، وتعرف بمدينة التراب، أهلها خير أهل الأندلس يسمون عرب الأندلس، (ينظر: معجم البلدان، ياقوت بن عبد الرحمن، ج1، (ط:2، ن: دار صادر، بيروت، 1995م)، ص 490).

2- الحالة العلمية

تعاضم شأن دانية في أيام ملوك الطوائف بعد سقوط الخلافة، فقد تميز أبو الجيش عن سائر الملوك في العلم والمعرفة، وجمع من الكتب ما لم يجمعه أحد من نظرائه، فاجتمع بفنائه جملة من مشيختهم ومشهور طباقتهم، فشاع العلم في حضرته، فكان له من المصنّفين عدّة يقومون على قراءة القرآن، ويشاركون في فنون من العلم، وألّفوا له تواليّف مفيدة في جميع العلوم .
وذكر أن أبا داود سليمان بن نجاح كان من مؤاليّه، فحينئذ لاشكّ أنه استفاد منه ومن كتبه.

واستوطن أبو داود بلنسية، وولد فيها ومات فيها، وكانت مركز من مراكز العلوم، وأيضا مركز العربية، وموطن البحث والتحقيق ونبغ منهم جماعة ومشاهير في اللغة والتفسير والقراءات والأدب والفقه والحديث والتاريخ وغيره .

فاتسعت آفاق الفكر وكثرة الإنتاج العلمي، فكانت الأندلس روضة من رياض العلم والأدب، فلم يضعف العلم بضعف السياسة .

ولابد أن يكون أبو داود قد نال من خزانة أعظم الكتب حظا كبيرا، واستنسخ منها الكثير . استقبلت بلنسية كبار علماء قرطبة، فكان لهم تأثير على نشاط الحركة العلمية تعلّمًا وتعليمًا، فبلغت بلنسية درجة كبيرة من العلم وتوافد عليها كثير من طلاب العلم، واستفادا الكثير من العلماء من مؤلفات أبي داود، أو أخذوا عن تلاميذ أبي داود .

ثانيا: حياته الشخصية:

تتضمن حياته الشخصية: اسمه وكنيته ونسبته، ومولده ونشأته، وأسرته ووفاته.

1- اسمه وكنيته ونسبته:

أ- اسمه¹

¹ يُنظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، تحقيق: محمد أيمن الشبراوي، ج 19، (ن: دار الحديث . القاهرة 1427هـ)، 169.

سليمان بن أبي قاسم نَجَاح مولى صاحب الأندلس، المؤيد بالله هشام بن الحكم، الأموي، الأندلسي، المقرئ، نزيل دانية وبلنسية.

ب- كنيته

يكنى بأبي داود

ج- نسبته¹

- ينسب إلى المؤيد بالله أمير المؤمنين هشام بن الحكم، وأصل أبي داود من بلنسية، لأن نجاح أبوه كان مولى المؤيد بالله هشام ولأه عتق، ولأنه هو الذي أعتق نجاحا أبا سليمان.
- وقيل: إلى سليمان بن أبي القاسم الأموي، وكانت كلمة الأموي من الصلب وعلى موالي الأمويين.

- وقيل: إلى هشام بن الحكم فهو اسم المؤيد بالله، لذا يقال إلى أبو داود الهاشمي وأكثر نسبة اشتهر به المؤيد، أما الأموي والهاشمي فأقل شهرة .

¹ يُنظر: مقدمة مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود بن النجاح، مرجع السابق، ج1، ص 67-68. وسير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، تحقيق: محمد أيمن الشيراوي، مرجع السابق، ج19، ص 169.

2- مولده ونشأته

أ- مولده:

كل المصادر أشارت إلى أنه ولد سنة ثلاث عشرة وأربعمائة هجري¹.

ب- نشأته²

سكن أبو داود دانية وبلنسية وقرأ بهما، كما أنه دخل سرقسطة وقرأ بها، أخذ القراءات عن أبي عمرو الداني، ولازمه مدة، وأكثر عنه، وهو أجل أصحابه.

وكتب العلم عن أبي عمر بن عبد البر، وأبي العباس بن دلهات العذري، وأبي عبد الله بن سعدون القروي، وأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي³.

¹ يُنظر: بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ابن عمير الضبي، مرجع السابق، ص 386. والصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، أبو قاسم بشكوال، حققه بشار العواد مخلوف، ج1، (ط: 1، ن: دار الغرب الإسلامية - تونس، 2010م)، ص 280.

² يُنظر: غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين ابن الجزري الدمشقي، تحقيق: د. أحمد خان، ج1، (ط: 1، ن: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1418هـ)، ص 686.

³ يُنظر: غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين ابن الجزري الدمشقي، تحقيق: ج. برجستراسر، ج1، (ط: 1، ن: دار كتب العلمية . بيروت 2006م) ص 287.

3- أسرته ووفاته

أ- أسرته:

لم تسعفنا المصادر بذكر شيئاً عن أسرة المؤلف أبي داود سليمان بن نجاح سوى لمحات لا تكاد تكون صورة كاملة عن أسرته.

أشارت بعض المصادر إلى أنه كانت له بنت واحدة اسمها أسماء، هي التي زوجها من أحمد بن مُحَمَّد، فتى كان يقرأ عليه، وكان فاضلاً مقلاً، فأعجبه سمته وقال له يوماً، أتحب أن أزوجك بنتي؟ فحجل الفتى وذكر حاجة تمنعه فزوجها منه¹.

وذكر أن أبا داود له ابن اسمه مُحَمَّد، وأنه روى عن أبيه أبي داود².

ب- وفاته:

أجمعت المصادر على أنه رحمه الله توفي ببلنسية في السادسة عشر من رمضان سنة ست وتسعين وأربعمائة هجري وتزاحم الناس على نعشه³، وأنشد أبو داود في مرض موته يطلب العفو ومغفرة من الله سبحانه وتعالى فقال:

يا أكرمَ الكرماءِ يامن لم يزل	يُولي الجميلَ ويسُترُ العصيانا
إنَّ الكريمَ متى ألمَّ بداره	ضيف قَرَاهُ البرَّ والإحسانا
وأحلُّ دارك مذنباً متدماً	فاجعل قِراي العفو و الغفرانا
إني جعلت إلى عُلَاك وسيلتي	وشفيعي التوحيدَ و القرآنا
أعلم ضنوني أن عفوك شامل	أهل الذنوب فلم تزل رحماناً ⁴ .

¹ يُنظر: التكملة لكتاب الصلة، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله القضاعي، تحقيق: عبد السلام الهراس، ج4، (ن: دار الفكر للطباعة. لبنان 1415هـ-1995م)، ص 254.

² يُنظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، أبي عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الملك الأنصاري المراكشي، تحقيق: د. مُحَمَّد بن الشريف ود. إحسان عباس ود. بشار عواد معروف، ج4، (ط: 1، ن: دار الغرب الإسلامي. تونس، 2012م) ص241.

³ يُنظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ت: ج. برجستراسر، ج1، ص287، مرجع سابق.

⁴ يُنظر: مقدمة مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود بن النجاح، ج1، ص70، مرجع سابق.

الفرع الثاني: حياته العلمية ومؤلفاته أولاً: حياته العلمية:

سنتناول في هذا الفرع الحياة العلمية لأبي داود، ونذكر فيها أهم مشايخ الذين تتلمذ عليهم، ومذهبه الفقهي، وأبرز تلاميذته الذين أخذوا عنه.

1- شيوخه:

أخذ أبو داود العلم على جملة من المشايخ الأجلاء، نذكر منهم:

أ- أبو عمر الداني¹: (ت: 444هـ)

هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمر الداني الأموي مولاهم القرطبي المعروف في زمانه بابن الصيرفي الإمام العلامة الحافظ وشيخ مشايخ المقرئين، ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، رحل إلى المشرق لطلب العلم، ومن بين شيوخه الذين أخذ منهم القراءات أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون²، كان أبو عمرو أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وإعرابه، وله المعرفة بالحديث وعلومه، من مصنفاته: كتاب التسيير، كتاب المقنع مجلد في رسم المصحف، توفي رحمه الله بدانية يوم الاثنين منتصف شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة هجري.

ب- أبو عمر بن عبد البر³: (ت: 493هـ)

هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، ولد سنة ثمان وستين وثلاثمائة في ربيع الآخر، طلب الحديث، ومن أحفظ أهل المغرب، ومن الشيوخ

¹ يُنظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج1، ص 447، مرجع السابق.

² يُنظر: طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون، أبو الحسن، أستاذ عارف وثقة ضابط، أخذ القراءات الثمانية، توفي سنة 399هـ، (ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف وآخرون، ج2، (ط: 2، ن: مؤسسة الرسالة- بيروت، 1408 هـ)، ص698).

³ يُنظر: تذكرة الحفاظ، شمس الدين الذهبي، ج3، (ط: 1، ن: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، 1912هـ)، ص 217 - 218.

الذين حدث منهم عبد الوارث بن سفيان¹، ومن تلاميذه: أبو داود بن نجاح، من كتبه: كتاب التمهيد، وكتاب الاستذكار، وكتاب الكافي، وكتاب الاستعاب .

توفي رحمه الله ليلة الجمعة سلخ ربيع الأول سنة ثلاث وستين وأربعمائة هجري.

ج- أبو الوليد الباجي²: (ت: 474هـ)

هو سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث أبو الوليد الأندلسي الباجي القرطبي، أصله بطليوس، ولد في ذي القعدة ثلاث أربعمائة، وروى عنه أبو عمرو بن عبد البر، ومن مؤلفاته: الاستفتاء والإيمان في الفقه، توفي رحمه الله سنة أربعة وسبعين وأربعمائة.

د- ابن دهاث³: (ت: 478هـ)

الإمام، الحافظ، المحدث، الثقة، أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس بن دهاث بن أنس بن فلذان بن عمر بن منيب، العذري، الأندلسي، المريني، الدلائي، ولد في رابع ذوالقعدة، سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة، أخذ عن أبي العباس بن بندار الرازي، وأبي بكر بن نوح، وصنف كتاب دلائل النبوة، كتاب المسالك والممالك، توفي في شعبان سنة ثمان وسبعين وأربعمائة.

2- مذهبه:

من خلال بحثنا عن حياة أبي داود لاحظنا تمسكه الشديد بمذهب المالكية، وهذا التمسك سببه ملازمته لشيوخه كأبي عمرو الداني، وأبي عمر بن عبد البر، وأبي الوليد الباجي وغيرهم، وتأثر بهم تأثيراً كبيراً، ولأن المذهب المالكية ساد في الأندلس في عصر أبي داود، ويتجلى مخالفته على المذهب المالكي في كلامه في أول سورة الفاتحة عن البسملة في مقدمة كتابه: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، من خلال أدلته رجح أن البسملة ليست أية من فاتحة الكتاب⁴.

¹ يُنظر: عبد الوارث بن سفيان بن جبرون، أبو قاسم القرطبي، المحدث الثقة، من شيوخه قاسم بن أصبغ البياني، ومن تلاميذه أبو محمد عبد الله الأصلي توفي سنة 395هـ، (ينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، أبو قاسم بشكوال)، ج1، ص482، مرجع سابق.

² يُنظر: الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، ج5، ص121.

³ يُنظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، ج18، ص567، مرجع سابق.

⁴ يُنظر: مقدمة مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود بن النجاح، ج1، ص15 . 25، مرجع السابق.

3- تلاميذه:

أخذ عنه جمٌّ غفير من طلبة العلم من كل الأنحاء، نذكر منهم:

أ- أبو الحسن البلنسي¹: (ت: 463هـ)

هو علي بن مُجَّد بن علي هذيل، الأستاذ أبو الحسن البلنسي، إمام زاهد، ثقة عالم، ولد سنة سبعين وأربعمائة أو إحدى، قرأ الكثير على أبي داود ولازمه مدة سنين، لأنه كان زوج أمه، فنشأ في حجره، وسمع منه كتباً كثيرة، وهو أجل أصحابه وأثبتهم، صارت إليه أصول أبي داود العتيقة، وانتهت إليه رئاسة الإقراء عامة عمره لعلو روايته وإمامته في التجويد والإتقان حدث عن جلة لا يحصون، توفي يوم الخميس سابع عشر من رجب سنة أربع وستين.

ب- أبو العباس اللمخي المقرئ²: (ت: 540هـ)

هو أحمد بن مُجَّد بن سعيد بن حرب أبو العباس المسيلي أستاذ، قرأ على شيوخ كثير منهم أبو داود بن نجاح، وصنف كتاب التقريب في القراءات السبع، وقيل بقي إلى حدود الأربعين وخمسائة.

ج- أبو داود المعافري³: (ت: بعد 540هـ)

هو سليمان بن يحيى بن سعيد بن داود أبو داود القرطبي المعافري، مقرئ كامل المصدر، أخذ القراءة عن أبي داود وغيرهم من القراء، وكان يعرف بأبي داود الصغير، مات بعد الأربعين وخمسائة.

د- أبا العباس⁴:

هو أحمد بن مُجَّد بن خلف بن محرز بن مُجَّد الأنصاري، من أهل شاطبة، يكنى أبا العباس، رحل إلى المشرق وأقرأ بدمشق القرآن بعدة روايات، وصنف كتاباً في القراءات سماه المقنع،

¹ يُنظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج1، ص573، مرجع السابق.

² يُنظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج1، ص115 - 116، مرجع سابق.

³ يُنظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج1، ص288، مرجع سابق.

⁴ يُنظر: التكملة لكتاب الصلة، أبو مُجَّد بن عبد الله قضاعي، ج1، ص33، مرجع سابق.

وسئل عن مولده، فقال: في رجب سنة أربع وخمسين وأربع مائة بالأندلس، وفي جمادى الأول سنة خمس وخمسمائة، قرأ عند أبي داود ببلنسية، فقال: له أبو داود يوماً: أتحب أن أزوجه بنتي، قال: فخرج الفتى من ذلك وذكر له حاجة تمنعه (قال) فزوجها.

ثانياً: مؤلفاته

ترك الإمام أبو داود ثروة علمية كبيرة ضخمة، حظيت هذه مؤلفات بالشهرة في شتى بقاع الأرض، والكثير منها بخط يده، وقد كانت كتابته:

- 1- إما نسخاً ونقلًا لكتب المتقدمين.
 - 2- أو تحريرات وتعليقات وحواشي على كتب شيخه أبي عمرو الداني بل عارضه في بعضها.
 - 3- وإما تأليفاً وتصنيفاً مستقلاً كما يظهر ذلك في سرد مؤلفات .
- وقد أحصى له تلميذه أبو الحسن بن هذيل ستة وعشرين مصنفاً، لأنها صارت إليه أصول شيخه أبي داود العتيقة¹.
- بعد تتبعنا لكتب أبي داود والكتب التي تحدثت عن حياة أبي داود وكتبه وجدنا أن أغلبها مفقودة إلا كتابين مطبوعين فيما اطلعنا عليه، وهذا كالآتي:

أ- الكتب المطبوعة:

- كتاب أصول الضبط²: هذا الكتاب ذكر فيه أصول الضبط على قراءة نافع، ومن وافقه من سائر الأئمة.

ب- كتاب مختصر التبيين لهجاء التنزيل: يقع في ستة مجلدات، ويسميه أيضاً بالكتاب الكبير، وهو مشتمل على جميع القرآن ضمنه الكلام على هجاء مصاحف الأمصار والقراءات والأصول والتفسير والشرح والأحكام والتبيين والرد على الملحدتين والتقديم والتأخير والوقف والابتداء والناسخ والمنسوخ والغريب والمشكل والحجج والتعليل ضمنه جملة من علوم القرآن.

¹ يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبي داود بن نجاح، ج1، ص 103، مرجع سابق.

² يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبي داود بن نجاح، ج1، ص 105. مرجع سابق.

ج- الكتب المفقودة¹:

- كتاب إيجاب الصلاة على النبي ﷺ .
- البيان الجامع لعلوم القرآن، ويقع في ثلاثمائة جزء.
- كتاب الجامع في الضبط للقراء السبعة من جميع طرقهم.
- جزء فيه إجازة أبي داود المقرئ .
- كتاب الجواب عن قوله تعالى: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾ .
- كتاب حروف المعجم .
- كتاب الحروف التي اختلفت فيها مصاحف عثمان رضي الله عنه .
- كتاب الرجز المسمى (الاعتماد)، وهو أرجوزة بها شيخه في أصول القراءات والدين، في عشرة أجزاء.
- كتاب رجز في علم نقط المصاحف .
- كتاب الرد والياءات والتاءات .
- كتاب الطرر على التلخيص للداني .
- كتاب الطرر على التيسير للداني .
- كتاب الطرر على جامع البيان للداني .
- كتاب في ألف الوصل والقطع .
- فهرسة الشيخ الفقيه المقرئ أبي داود .
- كتاب في حكم الرءاءات .
- كتاب الكتاب من الأنبياء والسادات والأشراف والصحابة، ومن كتب منهم للبي صلى الله عليه وسلم.
- كتاب هجاء المصاحف.

¹ يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبي داود بن نجاح، ج1، ص 105-115، ج1، ص287، مرجع سابق. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين الذهبي، ج2، ص698، مرجع سابق.

الفرع الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

سنتناول في هذا الفرع مكانة أبي داود العلمية، وثناء العلماء عليه، ومؤلفاته، من خلال

الآتي:

أولاً: مكانته العلمية¹

لقد كان لأبي داود مكانة علمية مرموقة، ومن أبرز السمات التي تجلت في شخصيته

العلمية أمور كثيرة منها:

- كثرة ثناء العلماء عليه.
- توافد جمع كبير من طلاب العلم من أهل الأندلس عليه، والرحلة إليه للأخذ عنه كما هو واضح في كثرة تلاميذه.
- نقل طائفة من العلماء كتب أبي داود وروايتها وقراءتها على مشايخهم وعنايتهم بها، بل نظم بعضها منها بعض العلماء.
- وأبرز ما تتجلى مكانته في مؤلفاته التي خلفها، لاسيما في كتابيه معاني القرآن، ومختصر التبيين وغيرها.

ثانياً: ثناء العلماء عليه

لقد أثنت كوكبة كبيرة من العلماء على الإمام أبو داود ممن عاصروه، أو من تتلمذوا عليه،

أو جاؤوا بعده، ومن ذلك:

قال الذهبي²: "وكان من بحور العلم ومن أئمة الأندلس في عصره"³.

قال ابن بشكوال¹: "من جلة المقرئين وعلمائهم وفضلائهم وخيارهم، عالماً بالقراءات

ورواياتها وطرقها حسن الضبط لها"².

¹ يُنظر: مقدمة مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود بن النجاح، ج1، ص116، مرجع سابق.

² مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قيمان أبو عبد الله الذهبي، الحافظ، ولد سنة 673هـ، قرأ على الفاضلي، روى عنه الحروف إبراهيم بن أحمد الشامي، توفي في ذي القعدة سنة 748هـ، (يُنظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ت: ج. برجستراسر، ج2، ص71، مرجع سابق).

³ يُنظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، ج19، ص170، مرجع سابق.

وقال الضبي:³ "محدث فاضل زاهد كان إمام وقته في الإقراء رواية ومعرفة، مجاب الدعوة، له تواليف كثيرة تدل على سعة علمه ومعرفته بالإقراء"⁴.
وقال عنه ابن الجزري⁵: "شيخ القراء وإمام الإقراء"⁶.

¹ أبو الفتح نصر بن فتيان الحنبلي، ولد سنة 501هـ، تفقه على أبي بكر الدينوري، حدّث عنه أبو صالح نصر بن عبد الرزاق، توفي في الخامس من رمضان سنة 583هـ، (ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج15، ص338، مرجع سابق).
² يُنظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، أبو قاسم بشكوال، ج1، ص279، مرجع سابق.

³ القاضي أبو عبد الله، الضبي البغدادي، حدث عن القاضي الحاملي، روى عنه البرقاني، مات في شوال سنة 398هـ، (ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج12، ص353، مرجع سابق).
⁴ يُنظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، أبو القاسم بشكوال، ج1، ص280، مرجع سابق.

⁵ مُجَدُّ بن مُجَدُّ بن عَلِي بن يوسُف بن الجزري، يكنى أبا الخير، ولد في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة 751هـ بدمشق، سمع من خال جده مُجَدُّ بن اسماعيل الخباز، قرأ عليه للعشرة شمس مُجَدُّ بن الدباغ البغدادي، توفي سنة 833هـ بمدينة شيراز، (يُنظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ت: ج. برجستراسر، ج2، ص247، مرجع سابق).

⁶ يُنظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج1، ص316، مرجع سابق.

المطلب الثاني: التعريف بكتابه

سنحاول في هذا المطلب إعطاء نظرة مختصرة حول كتاب الإمام أبي داود المسمى "مختصر

لهجاء التنزيل"، وذلك من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول: إثبات اسم الكتاب الكبير ومختصره

أولاً: إثبات اسم الكتاب الكبير الأصل:

لأن الفرع تابع للأصل، يجب أولاً معرفة اسم الكتاب الأصلي الذي اختصر منه أبو داود هذا الكتاب، فالأصل صرح المؤلف في مقدمة كتابه المختصر باسمه، فقال: "كتابي المسمى بالتيبين لهجاء مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه"¹.

وسماه في موضع آخر فقال: "وكان هو الأخفش السبب لتألفي كتاب "التيبين لعلم التنزيل" رحمه الله"².

فذكر المؤلف هذين العنوانين والثاني هو الأنسب والأكثر مطابقة لموضوع الكتاب، لأنه اشتمل على موضوعات كثيرة، كالتفسير والشرح والأصول والقراءات والأحكام والناسخ والمنسوخ والرد على الملحدين والتعليل والتوجيه، ولكن النسخ أجمعت على العنوان الأول.³ وكان يُشير إليه بالكتاب الكبير في مواضع كثيرة في المختصر ومن ذلك قوله: "مما جاء مشروحاً في كتابنا الكبير في الهجاء"⁴، فأضاف هنا الهجاء تمييزاً له عن كتابه الكبير الذي هو في موضوع الشكل.

¹ ينظر: مقدمة مختصر التبيين، أبو داود بن سليمان بن نجاح، ج1، ص2، مرجع سابق.

² ينظر: أصول الضبط و كفيته على جهة الاختصار، أبو داود سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء، الأندلسي، ج1، (ط:الأوقاف السعودية، ن: وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية-مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1427هـ-2007م)، ص139.

³ ينظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود بن سليمان بن نجاح، ج1، (ط: 1، ن: مجمع الملك فهد-المدينة المنورة 1423هـ/2002م)، ص255، بتصرف.

⁴ ينظر: ذكر ذلك عند قوله "و لقد آتينا" في الآية 86 البقرة، مقدمة مختصر التبيين، أبو داود سليمان بن نجاح، ج1، ص255، مرجع سابق.

والمراد بالتنزيل الكبير هو كتابه الكبير المسمى "التبيين لهجاء التنزيل" لأن الاختيار المذكور يوجد فيه، فثبت أن التنزيل الكبير هو الكتاب الكبير المسمى بـ"التبيين لهجاء التنزيل".
وأحيانا كان يُشير إليه بالأصل فيقول: "ولقد أشبعنا القول في ذلك في أصلنا"¹.

إلا أن الإمام الذهبي والحافظ ابن الجزري ذكراه باسم "كتاب التبيين لهجاء التنزيل" و هو اسمه الكامل، فجاءت كلمة التنزيل في موضع "مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان" تخفيفاً واختصاراً.

قال الذهبي: "قرأت بخط تلامذة أبي داود قال: "تسمية الكتب التي صنفها أبو داود"² وذكر بعضها منها.

ثم ذكر الذهبي تسمية تأليفه كما هي موجودة في فهرسة الشيخ، فقال: "وكتاب التبيين لهجاء التنزيل في ستة مجلدات"، وثبت هذا بخط تلميذ أبي داود وهو الحق الثابت الذي يجب تقديمه وقبوله، وهو الأعراف بمؤلفات شيخه أبي داود، وأوثق الناس صلة بكتب أبي داود ومعرفة أسمائها".

فيكون اسم الكتاب "التبيين لهجاء التنزيل". وقرأه وسمّاه الذهبي بخط تلميذه .

ثانياً: إثبات اسم الكتاب المختصر

لم يضع المؤلف أبي داود اسماً معيناً لكتابه المختصر كما فعل لأغلب مصنفاته التي صرح باسمها في المقدمة كالأصل، ولم يرد شيء في مصادر ترجمته عن هذا المختصر إلا أنه أشار في مقدمته أنه جرده من كتابه التبيين، حيث قال: "سألني سائلون من بلاد شتى أن أُجَرِّدَ لهم من كتابي المسمى بالتبيين"³.

إلا أننا نجد أنه أشار إليه باسم المختصر في مواضع كثيرة منها: "وقد بينّا ذلك كله في الكتاب الكبير فأغنى عن إعادته هنا، إذ هو مختصر لئلا يطول الكتاب"⁴، وإن كان هذا في معرض الوصف.

¹ يُنظر: مقدمة مختصر التبيين، أبو داود سليمان بن نجاح، ص256، مرجع سابق.

² يُنظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، ج19، ص168.

³ يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود سليمان بن نجاح، ج1، ص257، مرجع سابق.

⁴ يُنظر: ذلك في سورة قريش، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود سليمان بن نجاح، ج5، ص1323، مرجع سابق.

وقد ورد عن أبي داود ما دلّ على أن اسمه المختصر في قوله : "وذيلته (يعني أصول الضبط) بكتابنا المختصر في الهجاء"¹.

الفرع الثاني: أبواب الكتاب

تضمن الكتاب مقدمة، وخمسة عشر باباً وخاتمة، وقد رتبت هذه الأبواب على النحو

التالي:

1. ذكر مواضع الحركات المتتابعات وتنوينها.
2. باب كيفية نقط ما لا يُشبع من الحركات فيختلس أو يخفى أو يشم.
3. باب أحكام الصلّات لألفات الوصل، وكيفيةها.
4. باب معرفة الابتداء بألف الوصل، وكيفية نطقها.
5. باب أحكام النون الساكنة وما بعدها وكيفية نقطها.
6. باب أحكام المظهر والمدغم.
7. باب المطّ وموضعه من حروف المد واللين، وكيفية ذلك.
8. باب حروف المد، ومواضع الهمزات منهن.
9. باب امتحان مواضع الهمزات من الكلام.
10. باب أحكام تليين الهمزة.
11. باب ذكر الهمزتين اللتين من كلمتين.
12. باب نقط ما نقص من هجائه.
13. باب أحكام نقط ما زيد في هجائه.
14. باب الدّارات التي تجعل على الحروف الزائدة والحروف المخففة.
15. باب اللام ألف المظفرة وأي الطرفين منها هو اللام.

¹ يُنظر: أصول الضبط وكيفيةه على جهة الاختصار، أبو داود سليمان بن نجاح، ص 166-239، مرجع سابق.

الفرع الثالث: إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه

لقد حظي مختصر التبيين لهجاء التنزيل المعروف بالتنزيل بعناية العلماء، فنقلوا عنه، ونظمه غير واحد منهم، إذ وجد منسوباً إليه في جميع المصادر والمراجع، كما وجد ثابتاً له في جميع النسخ المخطوطة وفهارس المكتبات.

مما يؤكد نسبة الاختصار إلى مؤلف الأصل أبي داود سليمان بن نجاح، ما صرح به المؤلف بنفسه في مقدمته بصيغة لا تحتمل اللبس والشك، حين قال: "سألني سائلون من بلاد شتى أن أجرد لهم من كتابي المسمى مختصر التبيين لهجاء مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، المجتمع عليه على سائر النسخ معه بالزيادة في بعضها والنقصان من بعضها، إلى أن قال: "دون سائر ما تضمنه الكتاب المذكور"، ثم قال: "ونجعلهم إماماً يقتدي به الجاهل، ويستعين به الحافظ الماهر"، ثم قال: "فأجبتهم إلى ذلك ابتغاء ما وعد الله من جزيل الثواب وخوف الدخول في الوعيد لمن سئل عن علم فكتمه"¹.

فكلامه هذا فيه دلالة وافية وكافية إلى أن هذا المختصر من تأليفه.

الفرع الرابع: سبب تأليف "مختصر هجاء التنزيل"

بين المؤلف رحمه الله في مقدمته سبب اختصاره لكتابه التبيين لهجاء التنزيل، قال: "سألني السائلون من بلاد شتى أن أجرد لهم من كتابي المسمى مختصر التبيين لهجاء مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، المجتمع عليه وعلى سائر النسخ معه"، لأن الكتاب الكبير اشتمل على جملة من علوم القرآن، فكان كتابه ضخماً يصعب الرجوع إليه والاستفادة من جزئياته، وأطلق عليه في التنزيل بالكتاب الكبير في مواضع كثيرة، ولم يكتب له الذبوع والانتشار لضخامته"².

الفرع الخامس: منهج المؤلف في تأليف الكتاب

استهل المؤلف بمقدمة بمن فيها بعض الملامح لمنهجه في كتابه، حمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي محمد صلوات الله وسلاماته عليه، ثم ذكر سبب تأليفه.

¹ ينظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود سليمان بن نجاح، ص 266، مرجع سابق.

² ينظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود بن نجاح، ج 1، ص 264، مرجع سابق.

- فذكر المؤلف أنه يبين زيادة بعض الحروف في بعض المصاحف والنقصان من بعضها الآخر، كقوله تعالى: "سارعوا"، وقوله: "وسارعوا".
- كما نبه أنه يذكر في أول سورة ان كانت مكية أو مدنية، وعدد آي كل سورة في أولها، وذكر سبب تجريده، فقال: "ليخف نسخه عن من أراده، ويسهل نسخ المصحف منه لمن رغبه".
- وذكر أنه يجعل في آخره أصولاً من الضبط على قراءة نافع¹، واعتمد في ذلك على مصاحف أهل المدينة في الهجاء مع بيان المخالفين لهم، من سائر مصاحف الأمصار.
- ثم ذكر أنه يعيد ذكرها في أول كل سورة، وأنه يذكر في أول كل سورة عدد آياتها، وكلما مر برأس الخمس والعشر، ورأس الجزء، ذكر موضعه وقيدته وبينه. وجعل رموزاً للقراء على النحو التالي:
 - يجمع بين حمزة² والكسائي³ بالأخوين.
 - يجمع بين ابن كثير⁴ وأبي عمرو¹ بالصاحبين.

¹ نافع بن عبد الرحمان بن ابي نعيم، أبو رويم، أحد القراء السبعة و الأعلام، ثقة صالح، أصله من أصفهان، قرأ على سبعين من التابعين، منهم عبد الرحمان بن هرمز، ومن تلاميذه عيسى بن مينا، مات سنة 69هـ، (ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، الجزري، ت: ج. برجستراسر، ج 2، ص 288/291)، مرجع سابق.

² حمزة بن يحيى بن عُمارة بن إسماعيل، أبو عمارة الكوفي التميمي، المعروف بالزيّات، ثقة، حافظ للحديث، وُلد سنة 80هـ، أخذ القراءة عرضاً عن الأعمش، أخذ عنه كثير كسليم بن عيسى، توفي سنة 156هـ، (ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ت: ج. برجستراسر، ج 1، ص 261/263)، مرجع سابق.

³ الإمام علي بن حمزة بن عبد الله، أبو الحسن الكسائي، سُمي بذلك لأنه أحرَم في كساء، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة أربع مرات، وأخذ اللغة عن الخليل بالبصرة، تُوفي سنة 189هـ، (ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ت: ج. برجستراسر، ج 1، ص 474/478)، مرجع سابق.

⁴ عبد الله بن كثير أبو معبد المكي الداري، إمام أهل مكة في القراءة، سُمي بذلك لأنه كان عطّاراً يجلب الطيب من دارين موضع بالبحرين، وُلد سنة 45هـ بمكة، روى عن أنس بن مالك، روى عنه إسماعيل بن عبد الله القسطنطيني، توفي سنة 120هـ بمكة، (ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ت: ج. برجستراسر، ج 1، ص 443/445)، مرجع سابق.

- بين قراء الكوفة : عاصم² وحمزة والكسائي بالكوفيين.
 - بين أبي بكر شعبة³ وأبي عمرو بالأبوين.
 - بين ابن كثير ونافع بالحرميين.
 - بين ابن عامر⁴ وأبي عمرو بالعرييين.
 - بين ابن كثير وابن عامر بالإبنيين.
- وذكر أنه إذا أتى حرفاً ما، له أصل يكثر دوره ويتردد، ذكره في أول حرف منه، وينبه على كثرة دورانه واطراده، وحصره بعدد، ثم يأتي به في كل موضع ورد في سوره حسب نسق تلاوته، خوف النسيان على ناسخ القرآن .
- ثم ختم مقدمة كتابه بسؤال الله سبحانه وتعالى أن يمدّه بعونه ويعصمه عن الخطأ والزلل، ثم استهل حديثه عن البسملة، وأنها ليست آية من الفاتحة، مما يدل على أنه يتبع مذهب الامام مالك وأهل المدينة في العدد.
- ويلاحظ أنه يحيل المسائل والتوجيهات التي تعترضه وليس لها وجه في هجاء المصاحف، عن كتابه الأصل المسمى بالتبيين. وإذا أتى حرف في أول مواضعه يذكره، ويضم إليه نظائره، ويحصره بعدد ويشرحه كما يلاحظ عند الكلام على هجاء ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة4]، فذكر

¹ زيان بن العلاء بن عمار المازني البصري، أحد القراء السبعة، ولد سنة 68هـ، قرأ بمكة و المدينة، سمع أنس بن مالك، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أحمد بن عبد الله الليثي، توفي سنة بعض و ثلاثمائة و قيل بقي الى سبعة عشر، (يُنظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ت: ج. برجستراسر، ج1، ص288/293)، مرجع سابق.

² عاصم بن مهدي أبي النّجود أبو بكر الأسدي، مولاهم الكوفي، شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة، روى عن أبي رمثة التميمي، روى القراءة عنه أبان بن تغلب، (يُنظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ت: ج. برجستراسر، ج1، ص346/349)، مرجع سابق.

³ شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر الأسدي، النهشلي الكوفي، وُلد سنة 95هـ، عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات، و عرض عليه سهل بن شعيب، توفي في جمادى الأولى سنة 193هـ وقيل 194هـ، (يُنظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ت: ج. برجستراسر، ج1، ص325/327)، مرجع سابق.

⁴ هو عبد الله بن عامر بن تميم اليحصبي، أبو عمران إمام أهل الشام في القراءة، أخذ القراءة عرضاً عن أبو الدرداء، وُلد سنة 8هـ، روى القراءة عنه عرضاً يحيى بن عامر، مات سنة 118هـ، (ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ت: ج. برجستراسر، ج1، ص423/425)، مرجع سابق.

عندها أحكام الهمز وأقسامها، وكل ما يتصل بها، ثم لما مر على حرف منها، في موضعه من السور أعاد وصف هجائه وأحال على ما تقدم.

• يسرد المؤلف في التنزيل وصف هجاء الكلمات القرآنية على ترتيبها في المصحف من أول سورة الفاتحة إلى سورة الناس، ولكنه يخالف هذا المنهج في بعض الأحوال، فإذا اشتركت الكلمة مع كلمة أخرى متأخرة عنها ضمها إلى نظيرتها، فيجمع النظير إلى نظيره.

• وما صنعه في قوله تعالى: ﴿ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ﴾ [الطلاق 12]، فضم إليها "سماوت" وجمع معها "ثماني" و"ثمانين" و"ثمانية أيام" و"اليتامى" واستطرد إلى حذف الألف من الأسماء الأعجمية وإن لم ترد في هذا الخمس من الهجاء.

والملازمة هي وجود الألف في اللفظ قبل الميم أو بعدها، والمؤلف نفسه صرح في مقدمته بأنه يفعل ذلك، إذا كان له أصل يكثر دورانه ويطرد، يحصره بعدد، ثم يأتي به في كل موضع ورد فيه.

فترتب عن هذا المنهج حشد الأمثلة، فجاء التكرار ظاهرة لافتة للنظر، وقد لاحظته المؤلف، فقال: "وقد ذكر ذلك كله، وإنما التكرار للبيان وخوف النسيان على ناسخ المصحف فيكون تذكرة للحافظ الفاهم غير ضار له وتبنيها وتعلينا لغيره"، فبين المؤلف وجه الحاجة إليه فهذا المنهج يسهل على نُسَّاخ المصاحف الرجوع إلى الكلمة في موضعها من السورة دون البحث والرجوع إلى ما تقدم.

وهذا منهج القرآن الكريم، حيث تثنى فيه الأخبار والقصص والأحكام وجميع المواضع النافعة لحكم عظيمة وأمرنا بتدبر جميعه.

• ثم استرسل المؤلف في موضوعه مرتبا الكلام في ذلك على السور والآيات على نسق التلاوة وترتيب المصحف من أول فاتحة الكتاب إلى آخر سورة متبعا منهج المفسرين في تفسير القرآن.

• وقسم السورة إلى خمس آيات خمس آيات، فيذكر ما فيها من هجاء ويصفه وصفا دقيقا، وإذا كانت الخمس تتضمن هجاء كثيرا اقتصر على الآية والآيتين بدل الخمس، ثم يذكر التي تليها إلى نهاية الخمس، ويكثر هذا في مقدمات الكتاب لكثرة الهجاء فيها.

- وكلما مر برأس الخمس ذكره، ويقصد بالخمسة: خمس آيات، والخمس الثاني: خمس آيات بعد العشر، وبالخمسة الثالث: خمس آيات بعد العشرين وهكذا.
- وكلما مر على رأس العشر من الآيات ذكره، وقال: "رأس العشر الأول" وهكذا، وهي طريقة الصحابة في الحفظ، إذ كانوا لا يتجاوزون الخمس أو العشر آيات حتى يعلموا ما فيهن من العلم والعمل.
- وسلك أبو داود في حديثه عن وصف هجاء الكلمة طريقة إحصائية، إما بعد حروف الكلمة أو بتقطيعها أو بذكرها بالوزن الصريفي وهذا كثير.
- وتارة يجمع بين العد والتقطيع كما فعل في وصف هجاء قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [آل عمران 39]، فقال: "فنادته على ستة حروف، وقطعها حرفا حرفا، فحصره لهجاء الكلمة بالعد لضمان عدم الزيادة فيها أو النقص منها".
- واهتم أيضا بالرسم العملي والترجمة لوصف هجاء الكلمات، وتعرض أيضا للفعل المضارع المجزوم بحذف حرف العلة، ولم يقتصر على الرسم الاصطلاحي بل ذكر أيضا الرسم القياسي، كما بين لناسخ المصحف أن يترك فسحة بين الحروف لإلحاق الشكل وحروف المد، وعده من كمال الناسخ ومن مؤكد ما يحتاج إليه الضابط.
- وأشار إلى أن خط المصاحف رسم على لغة أهل الحجاز وقد اختارها المؤلف على غيرها من اللغات، فقال عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ﴾ [البقرة 10]، كتبوه بياء بعد القاف، وفيها لغتان: الضم والكسر، إلا أن الخط مبني على لغة أهل الحجاز ومن وافقهم من قریش وكنانة ومن جاورهم وهي الكسر لا غير.
- ومما يجب معرفته أن منهج المؤلف وطريقته في بعض الحروف، لأن الناقل عن التنزيل دون معرفة المنهج يقع في أخطاء، منها مثلا: أن المؤلف إذا ذكر قاعدة ذات وجهين ثم أعاد فردا من أفرادها مقتصرًا على أحدهما، فمحمل الاقتصار عنده على الترجيح للمذكور، والاكتفاء عن الآخر بما قدمه، وتتضح هذه القاعدة في كلام المؤلف عن ألف المثني.
- ثم إذا ما جاء بعد ألف التثنية تراه قد يقتصر فيه على أحد وجهي الخلاف بعد أن قرره اختيارًا منه لهذا الوجه.

منهج المؤلف واختياره في بعض الحروف غير واضح، حيث إنه قرر اختلاف المصاحف في قوله تعالى: «بآياتنا» في البقرة ولم يعين اختياره كعادته، إلا أنه في بعض الكلمات التي تليها كقوله: «بآيات» في الأنفال، اقتصر على رسمها بياءين على أحد الوجهين.

• وإذا ذكر حرفا بحكم ما وعم فيه، فهو عام لجميع حروفه ونظائره سواء فيها ما تقدم ذلك الموضوع أو ما تأخر عنه، وقد يكتفي بالسابق عن اللاحق سواء أشار في الألفاظ التي بعد المذكور إلى الإحالة عليه أم لا.¹

• ويكاد التعقيب والمتابعة يكون عاما في كتابه، وقد تميز بالسهولة واليسر وعدم التكلف والتعصب سواء أكان ذلك فيما يتعلق بالشكل أم بالمحتوى أم بما ذهب إليه واختاره، فعباراته ولغته واختياراته وترجيحاته يسيرة، وظهر ذلك في بعض الكلمات، حيث يرى رواية مخالفة لما رواه غيره، فلا يردها بل يحترمها ويحسن العمل بها.

بل إنه إذا اختلفت المصاحف في حرف ما ولم يجد فيه رواية يختار وجها ويصرح بعدم المنع من الوجه الآخر، وإذا تعادل عنده الرأيان حسن الوجهين، وخير ناسخ المصحف أن يختار ما يشاء، فقال عند قوله تعالى: «فَنظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ» [النمل36]، كتبه في المصاحف بألف، وفي بعضها بغير ألف، وما رسمها الغازي، وأما حكم وعطاء فرسمها بألف، والكاتب مخير فيها، فليكتب كيف يشاء لمجيء ذلك عن الصحابة رضي الله عنهم بالوجهين.

ونرى أن المؤلف يتمسك بالرواية الثابتة والأثر والنقل ولو كان يخالف قراءته، فقال عند قوله تعالى: «إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ» [الأعراف201]، اختلفت المصاحف فيه، واختياره غالبا ما كون موافقا لمصاحف أهل المدينة.

أما إذا اختلفت المصاحف في حرف ما وظهر وجه الترجيح فلا يحسن الوجهين، فيختار الرسم الذي يحمل القراءتين، فقال عند قوله تعالى: «وَأَذْكُرُ عَبْدَنَا» [ص44].

وإذا ورد اختلاف المصاحف في رسم حرف ما وتضمن هذا الحرف قراءات، رجح المؤلف الرسم الذي يحمل القراءات، مثال ذلك أن المصاحف اختلفت في رسم "كلمت" في بعضها بالهاء وفي بعضها بالتاء.

¹ يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل أبو داود سليمان بن نجاح، ص281، مرجع سابق.

ولم يكن إلا موضع واحد اختار فيه أبو داود الرسم الذي يخالف القراءة المتواترة، وقد نص على أن الصحابة رضي الله عنهم، يجمعون برسم واحد بعض القراءات. وإذا جاءت الرواية الشاذة مخالفة لسائر المصاحف لا يقبلها، ويختار ما جاء في سائر مصاحف الأمصار .

قال أبو داود: "وهو الذي أختار وبه أكتب".

ونقد المؤلف بعض من يكتب المصاحف ولا يعرف العربية، وقد اعتنى بالقراءات وتوجيهها وتارة ما يذكر لها شواهد من الشعر، فاستشهد لقراءة ابن عامر عند قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ﴾ [الأنعام138]، واستشهد لقراءة ابن كثير عند قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ [يوسف90] .

- وكلما مر بالآيات المتشابهات التي تكررت في القرآن وألفاظها متفقة، لكن وقع في بعضها زيادة أو نقصان أو تقديم أو تأخير، أو إبدال حرف مكان حرف ذكرها وبينها لتقوية الحفظ وسهولة الاستدكار.
- وإذا مر بقراءة شاذة أنكرها وأشد في التنكير.
- وإذا مر على الحروف الموصولة والمفصولة ذكرها عند أول موضع وردت فيه، ويضم لها جميع نظائرها من باقي السور، ويذكر الاختلاف إذا وجد.
- وإذا مر على ما يرسم بالتاء المفتوحة ذكره في أول موضع ورد فيه، ويحصره بعدد، ويضم إليه ما يماثله من باقي السور.

الفرع السادس: مصادر المؤلف في كتابه

و تنقسم مصادره في كتابه إلى قسمين على النحو التالي:

أولاً : الرواية

إن علم القراءات بما فيه الرسم، مبناه على السماع والرواية والتلقي، في كل العصور، وقد اهتم العلماء السلف بالأسانيد، وكانت جميع علومهم تتلقى بالرواية أو الاجازة. وقد اعتمد المؤلف أبو داود رحمه الله في كتابه التنزيل في كل ما يرويه على شيوخه وإن لم يذكرهم صراحة، وهو ممن روى المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، فقد صرح في مقدمته أنه قرأه على مؤلفه أبي عمرو عثمان بن سعيد

والمؤكد أن كل ما ذكره في وصف هجاء المصاحف، مما تلقاه وحفظه ورواه عن شيوخه مسندا، وإن كان لم يذكر سنده المتصل للاختصار.

لذا فالملاحظ أن مصدر المؤلف في هذا الكتاب هو حفظه وروايته عن شيوخه ..¹، ومن الشيوخ الذين نقل عنهم، حكم بن عمران الناظ الأندلسي القرطبي²، عطاء بن يزيد الخراساني³، وكثيرا ما يخالفهما ولا يأخذ بمذهبهما.

ومن الروايات التي اعتمدها، رواية نافع بن أبي نعيم المدني، وما رواه عن محمد بن عيسى الأصبهاني⁴، وكذلك روى حروفا عديدة عن شيخه نصير بن يوسف النحوي⁵.

ثانيا : المؤلفات

ومن مصادر المؤلف البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني، ولم يصرح المؤلف باسم الكتاب، ولكن صرح باسم مؤلفه أبي عمرو، واستفاد منه أبو داود في موضوع السور المكية والمدنية، وفي موضوع تجزئة القرآن .

إلا أنه رحمه الله أظهر استقلاله العلمي فقد خالف شيخه الداني في كثير من المواضع، التي يكره القطع عليها، واختار مواضع يتم الوقف عليها والابتداء بما بعدها.

¹ يُنظر: مقدمة تحقيق مختصر التبيين، أبو داود سليمان بن نجاح، ج1، ص299.300.301، مرجع سابق.

² محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الخزرجي المالكي أبو عبد الله القرطبي، ولد أوائل القرن السابع هجري، سمع من ابن رواج وروى عنه ولده شهاب الدين أحمد، توفي ليلة الاثنين التاسع من شوال سنة 671هـ، ببني خصيب من الصعيد الأدنى، (يُنظر: طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن شمس الدين الداوودي، (ن: دار الكتب العلمية-بيروت)، ج2، ص69).

³ عطاء بن أبي مسلم المحدث، نزيل دمشق والقدس، أرسل عن أبي الدرداء، روى عن ابن المسيب، وروى عنه حمادة بن سلمة، قيل مولده سنة خمسين، قال ابنه عثمان: مات أبي سنة 135هـ، (يُنظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج6، ص285)، مرجع سابق.

⁴ محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين أبو عبد الله التيمي الأصبهاني، إمام في القراءات، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن خلاد بن خالد، روى القراءة عنه الفضل بن شاذان، قيل مات سنة 253هـ، وقيل 242هـ، (يُنظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج2، ص223)، مرجع سابق.

⁵ نصير بن يوسف بن أبي نصر، أبو المنذر الرازي ثم البغدادي النحوي، أخذ القراءة عرضاً عن الكسائي، روى عنه محمد بن عيسى الأصبهاني، مات في حدود 240هـ، (يُنظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج2، ص340)، مرجع سابق.

ومن المؤلفات التي قد استفاد منها :

- الموضح في الفتح والامالة وما بين اللفظين.
 - المحكم في نقط المصحف لأبي عمرو الداني.
 - كتاب ايضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري¹.
 - هجاء السنة للغازي بن قيس، والذي صرح أبو داود باسم كتابه في مواضع عديدة.
 - أيضا مصاحف أهل المدينة وما نقل منها نافع بن أبي نعيم المدني أو الغازي بن قيس².
- وقد استفاد من موضوع الآيات المتشابهات من كتاب متشابه القرآن لأبي الحسن أحمد بن المنادي ولم يصرح به³.

الفرع السابع: تقويم كتاب مختصر التبيين أولا : قيمته العلمية

تعد مؤلفات أبو داود كلها درراً في تاريخ التراث، لما امتاز به مؤلفها من سعة الرواية والدراية في علم القراءات، وكتاب مختصر التبيين لهجاء التنزيل يعد من نفائس كتب الهجاء، وله أهمية كبيرة نظراً لـ:

- 1- أسلوب المؤلف البسيط المتميز بالسهولة والايضاح.
- 2- اشتمال الكتاب بكل ما يخص بيان الشُّور المكية والمدنية، وعد الآي والأجزاء والأحزاب، وكل ما يحتاج اليه كتبة المصاحف وناسخوها.
- 3- كتاب "مختصر التبيين" من أشمل وأجمع كتب علم هجاء المصاحف.
- 4- ربط المؤلف القراءة بالمصاحف، وهو الأمر الذي انفرد به كتابه عن سائر المؤلفات.
- 5- تضمن الكتاب هجاء جميع مصاحف الأمصار، وهجاء جميع القراءات.
- 6- قراءته على مؤلفه وروايته، فاستفاد منه العلماء ورجعوا إليه عند الخلاف .

¹ أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، ولد سنة 272هـ، سمع من إسماعيل القاضي، حدّث عنه أبو عمر بن حيويه، مات سنة 304هـ، (ينظر: سر أعلام النبلاء، الذهبي، ج11، ص489، مرجع سابق).

² ابن قيس أبو محمد الأندلسي، أخذ عن ابن جريج، روى عنه عبد الملك بن حبيب، توفي سنة 199هـ، (ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج8، ص77، مرجع سابق).

³ يُنظر: مقدمة مختصر التبيين، أبو داود سليمان بن نجاح، ص315/302، مرجع سابق.

7- اتخاذ رسم المصحف من وسائل الترجيح عند بعض اللغويين والنحويين، والاحتجاج به في اللغة والإعراب والصرف.

ثانيا : أثره في غيره

بدا أثر "التنزيل" جليا في مورد الظمان حيث اعتمده الخراز¹ ونظمه، وقد صرح بذلك في مقدمته فقال :

وذكر الشيخ أبو داود رسما بتنزيل له مزيدا

"وأكثر نقله إنما هو من "التنزيل"، ثم يليه المقنع، ثم المنصف، لأنه ذكر منه اثني عشر موضعاً، ثم يليه العقيلة، لأنه لم يذكر منه إلا ما زاد على المقنع، وهي ستة مواضع".
وقال في موضع آخر: "المعتمد عليه عند الناظم المقنع والتنزيل، إذ هما أصول وغيرهما فروع، لأن العقيلة تابع للمقنع، وكتاب المصنف تابع للتنزيل".
فأثر "مختصر التبيين لهجاء التنزيل" في الكتب اللاحقة له واضحاً، حيث تلمس النقل والالتماس في الكتب المصنفة بعده ولم يستغن عنه أحد من مصنفي هجاء المصاحف².

¹ أبو سعيد أحمد بن عيسى البغدادي الخراز، أخذ عن إبراهيم بن بشار الخراساني، روى عنه أبو محمد الجريري، قيل توفي سنة 286هـ، وقيل 277هـ، (يُنظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج13، ص419)، مرجع سابق.

² يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود سليمان بن نجاح، ص325، مرجع سابق.

خلاصة المبحث

لقد تميّز القرن الخامس هجري في الأندلس بنهضة علمية كبيرة واهتمام بطلبة العلم، فنتج عن ذلك بروز كثير من العلماء في تخصصات مختلفة، وكان الإمام أبو داود بن نجاح أحدهم، فهو من الذين تفوقوا وأجادوا عديد العلوم كالقراءات واللغة والرسم القرآني، وغيرهم. فشدّ الرحال لطلب العلم منذ صغره، فاشتغل بالإقراء والتدريس سنيماً عديدة، وقد انتهت إليه رئاسة الإقراء بالأندلس لتفوقه وبراعته.

وقد ترك لنا رحمه الله عديده الثروات العلمية النفيسة من الكتب والمصنفات التي أعدها رغم انشغاله بالإقراء والتدريس، فكانت خير ما انتفع به الناس عامة وطلبة الفن خاصة. ولعل من أهم المصنفات التي برع فيها هي كتابه "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، الذي سخر له جهوده الكبيرة، فهو أشمل وأجمل وأجمع ما صنفه، والموسوعة الثمينة التي جمع فيها الآراء والأقوال ممن سبقه، وزاد عليهم، فأصبح بذلك عمدة الكتاب ولجان طباعة المصاحف.

المبحث الأول:

تعريف الرسم العثماني وظواهره

بعد التعريف بالإمام أبي داود وكتابه "مختصر التبيين"، سنحاول في هذا المبحث التعريف

بالرسم القرآني، وظواهره من خلال المطالب الآتية :

المطلب الأول: تعريف الرسم العثماني

المطلب الثاني: توقيفية الرسم العثماني

المطلب الثالث: تعريف ظواهر الرسم

المطلب الأول: تعريف الرسم العثماني

يتضمن هذا المطلب الفروع الآتية:

الفرع الأول: تعريف الرسم

■ لغة : الرسم : الأثر الباقي من الدار بعد أن عفت، قال الشاعر:

(رسم دار وقفت في طلله كدت أقضي الحياة من جلله)¹.

الرسم: الأثر. ورسم الدار: ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض. وترسمت الدار: تأملت رسمها، وارتسم الرجل: كبر ودعا، والثوب المرسم بالتشديد: المخطط. ورسم على كذا وكذا، أي كتب. والرسيم: ضرب من سير الإبل، وهو فوق الذميل. وقد رسم يرسم بالكسر رسيماً. ولا يقال أرسم. وقول حميد بن ثور: وماربها الضبعان مورا وكلفت، بعيري غلامي الرسيم فأرسما، قال أبو حاتم: إنما أراد أرسم الغلامان بعيريهما. ولم يرد أرسم البعير. والرسم: الذي يبقى على السير يوماً وليلة².

وينقسم إلى قسمين : قياسي واصطلاحي.

فالرسم القياسي : تصوير اللفظ بحروف هجائه بتقدير الابتداء به والوقف عليه. وأصوله خمسة:

- تعيين نفس أصول الهجاء دون اعراضها.
 - عدم النقصان منها.
 - عدم الزيادة عليها.
 - فصل اللفظ مما قبله مع مراعاة الملفوظ به في الابتداء.
 - فصله عما بعده مع مراعاة الملفوظ به في الوقف.
- اصطلاحاً : "و يقال له العثماني": "ما كتبت به الصحابة المصاحف، وأكثره موافق

¹ يُنظر: المعجم الوسيط، (إبراهيم مصطفى/أحمد الزيات/حامد عبد القادر/مُجد النجار)، ت: مجمع اللغة العربية، ج1، (ن: دار الدعوة)، باب الرء، ص345.

² يُنظر: الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري، ت: أحمد عبد الغفور عطار، ج5، (ط: 4، ن: دار العلم للملايين-بيروت، 1407هـ-1987م)، ص1932.

لقواعد الرسم القياسي، إلا أنه خالفه في أشياء، وهي المدونة في التأليف".¹

الفرع الثاني: العثماني

نسبة إلى الصحابي الجليل، الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه، بن أبي العاص، بن أمية، بن عبد شمس، بن عبد مناف، أمير المؤمنين، أبو عمرو، وأبو عبد الله، القرشي الأموي.²

قتل رضي الله عنه، لثمانية عشر خلت من ذي الحجة، يوم الجمعة، بعد العصر، ودفن بالبقيع بين العشاءين، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة.³

الفرع الثالث: الرسم العثماني

"الوضع الذي ارتضاه الصحابة في عهد عثمان رضي الله عنه - في كتابة كلمات القرآن الكريم وحروفه".⁴

¹ يُنظر: سمر الطالبين في رسم و ضبط الكتاب المبين، علي محمد الضباع، ج3، ص44، 45.

² يُنظر: تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير والأعلام، محمد بن قايماز الذهبي، ج3، (ط: 2، ن: دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، 1410 هـ - 1990م)، ص467.

³ يُنظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، ج3، ص481، مرجع سابق.

⁴ يُنظر: دراسات في علوم القرآن الكريم، أ.د. فهد الرومي، (ط: 12، 1424 هـ - 2003م)، ص340.

المطلب الثاني: توقيفية الرسم العثماني

"أثارت قضية الرسم العثماني خلافا بين العلماء، منهم يرى أنه توقيفي عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- وعن الصحابة -رضي الله عنهم- حيث أمرهم -صلى الله عليه وسلم- بكتابته وأقرهم عليه. ومنهم من يرى أنه اصطلاحي، ولا مانع من مخالفته وكتابته بالطرق الحديثة تحقيقا للمصلحة العامة للمسلمين.

وللعلماء في هذه المسألة ثلاثة مذاهب:

- المذهب الأول: أن رسم المصحف توقيفي لا يجوز تغييره، وتحرم مخالفته، شأنه في ذلك شأن ترتيب سور القرآن وآياته، لا يجوز لنا أن نقدم أو نؤخر منها شيئا. وهو مذهب جمهور الأمة سلفا وخلفا، ونقل كثير من العلماء الإجماع على ذلك.
- أدلة المذهب الأول:

استدل الجمهور على صحة مذهبهم، وهو: أن الرسم العثماني توقيفي لا يجوز تغييره بالأدلة الآتية:

أولا: لقد كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- حريصا - كل الحرص - على توثيق النص القرآني من جهتين:

الجهة الأولى: الحفظ:

فقد كان -صلى الله عليه وسلم- يحفظ كل ما ينزل عليه من الوحي، ثم يقرئ أصحابه بما حفظ، ويأمرهم بحفظه.

الجهة الثانية: الكتابة:

أنه -صلى الله عليه وسلم- كان له كُتَّاب يكتبون له الوحي، ثم يراجعهم فيما كتبوا، حتى إذا وجد خطأ أمرهم بإصلاحه.

ثانيا: فعل الصحابة:

الدليل الثاني على أن الرسم العثماني توقيفي: فعل الصحابة -رضي الله عنهم- فمن الثابت أن أبا بكر -رضي الله عنه- لما تولى الخلافة وأمر بجمع القرآن، كتبه الكتبة على نفس الهيئة التي كتب عليها

أيام الرسول - ﷺ - ثم جاء عثمان - رضي الله عنه - وأمر بنسخ المصاحف من صحف أبي بكر على هذا الرسم.

وقد حث الرسول ﷺ على الاقتداء بالخلفاء الراشدين والتمسك بفعلهم فقال - ﷺ :
"عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي"¹.

ثالثا: الإجماع:

من المعلوم أن القرآن جمع وكتب في عهد أبي بكر رضي الله عنه، وأن عثمان - رضي الله عنه - نسخ المصاحف من الصحف التي جمعت في عهد أبي بكر، وأرسلها إلى الأمصار المختلفة، وتلقى الصحابة - رضي الله عنهم - هذا العمل بالرضا والقبول ولم يشذ أحد منهم على ذلك، وكانوا اثني عشر ألف صحابي، فكان ذلك إجماعا منهم على صحة هذا العمل، وعدم جواز مخالفته، وتبعهم على ذلك التابعون والأئمة المجتهدون، وأئمة القراءة في جميع العصور.

رابعا: أن قواعد الإملاء عرضة للتغيير والتبديل من جيل إلى جيل، ومن بلد إلى بلد، فلو كتب المصحف حسب الرسم القياسي وقواعد الإملاء الحديثة، لأدى ذلك إلى اختلاف المصاحف، ووقوع الناس في الإشكال ذاته، فلا يعرف الشامي القراءة في المصحف المصري، ولا المغربي في المشرقي، وهكذا تعود مشكلة الألفاظ قريبة من المشكلة التي حدثت أيام "عثمان بن عفان" - رضي الله عنه .

خامسا: أن تلاوة القرآن لها أحكام خاصة، لا يمكن أن تعرف إلا بالتلقي والمشاهدة، حتى يتصل سند التلقي والإقراء من لدن رسول الله - ﷺ - إلى قيام الساعة، وهذه خاصية اختص الله بها القرآن الكريم، وبقاء الخط العثماني يدفع المسلمين إلى الحرص على التلقي من أهل الاختصاص، فتبقى سلسلة السند متصلة.

سادسا: أن الرسم العثماني له خصائص ومميزات ليست موجودة في الرسم الإملائي، منها: الدلالة على بعض لغات العرب، واتصال السند، والإشارة، والدلالة على أصل الحركة والحرف.

• المذهب الثاني: أن رسم المصحف ليس توقيفيا، وأنه لا مانع من تغيير هذا الرسم

¹ حديث صحيح أخرجه أبو داود في كتاب السنة، باب في لزوم السنة، 2/506.

حسبما تقتضيه قواعد الرسم الحديثة.

وممن ناصر هذه المذهب: أبو بكر الباقلاني¹، وابن خلدون²، وكثير من العلماء المعاصرين.
أدلة المذهب الثاني:

استدل القائلون بأن الرسم العثماني ليس توقيفياً بما يأتي:

أولاً: أنه لا دليل على ذلك من القرآن أو السنة، فلا مانع من رسمه بأي رسم كان.
ثانياً: أن الخط العربي - عند ظهور الإسلام وكتابة المصاحف - كان في دور الطفولة والتكوين، ولم يكن الكُتَّاب - حينئذ - قد حذفوا الكتابة، فكتبوا على قدر ما تيسر لهم.
ثالثاً: أن الرسم العثماني بظواهره المتقدمة المخالفة لقواعد الرسم الاصطلاح توقع عامة المسلمين في حرج، وتؤدي إلى التحريف في كتاب الله تعالى، فتحاشيا لذلك يجب كتابة المصاحف بالرسم الإملائي الحديث، تمشياً مع المصلحة التي تتفق مع قواعد الشريعة ومقاصدها العامة.

• المذهب الثالث: جواز كتابته بالرسم الحديث لعامة الناس حسب قواعد الخط في أي عصر، مع الإبقاء على الرسم العثماني والمحافظة عليه للعلماء والخاصة، كأثر من الآثار النفيسة التي حافظت عليها الأجيال المتعاقبة.

وممن ناصر هذا المذهب: الشيخ عز الدين بن عبد السلام³، وبدر الدين الزركشي¹.

¹ أبو بكر مُجَدِّد بن الطَّيِّب، بن مُجَدِّد بن جعفر بن قاسم البصريّ، ثم البغدادي ابن الباقلانيّ، سمع أبا مُجَدِّد بن ماسي، حدّث عنه الحافظ أبو ذرّ الهروي، توفي في ذي القعدة سنة 403هـ، (يُنظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج17، ص190)، مرجع سابق.

² أبو زيد عبد الرحمان بن مُجَدِّد بن مُجَدِّد ابن خلدون، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، الفيلسوف، المؤرخ، رحل إلى فاس وقرطبة وتلمسان والأندلس، ثم إلى مصر، من أشهر مؤلفاته: العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب، وُلد أول رمضان سنة 732هـ، توفي سنة 808هـ، (يُنظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، مُجَدِّد بن علي الشوكاني، ج1، ص321).

³ أبو مُجَدِّد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم السُّلَمي، الشافعي، الفقيه المفسر، المشهور بسُلطان العلماء، درس علوم الشريعة والعربية، حرّض الناس على ملاقاته التتار والصليبيين، شارك في الجهاد بنفسه، من أهم مؤلفاته: مختصر تفسير النكت والعيون للماوردي، توفي بالقاهرة سنة 660هـ، (يُنظر: طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي، ط: 2، ن: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ت: د. محمود مُجَدِّد الطناحي، د. عبد الفتاح مُجَدِّد الحلوي، 1413هـ)، ج8، ص247).

وأهم ما تمسك به أصحاب هذا المذهب: هو حماية القرآن الكريم من تحريف الجهال وخطئهم في تلاوته، وفي ذلك مصلحة عامة تتفق مع قواعد الشرع ومقاصده.

إن رسم المصحف بالطريقة التي كتب عليها أيام الخليفة الثالث "عثمان بن عفان" -رضي الله عنه- توقيفي، ثبت ذلك بإقرار الرسول -ﷺ- لكتاب الوحي الذين كانوا يكتبون ما يوحى إليه -ﷺ- ثم يقرؤون عليه ما كتبوه، وهم الذين كتبوه وجمعوه في عهد الخليفة الأول "أبي بكر الصديق" -رضي الله عنه- ثم نسخوا منه هذه المصاحف.

كما تأكد بإجماع الصحابة جميعاً على صحة هذا العمل، وكذا التابعون من بعدهم، والأئمة المجتهدون، وجميع القراء إلى يومنا هذا، حتى جعل أئمة القراءة: موافقة الرسم العثماني شرطاً من شروط قبول القراءة².

¹ مُجَّد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين، ولد سنة 745هـ، عالم بفقهِ الشافعية والأصول، تركي الأصل، له تصانيف في عدة فنون، منها: الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، توفي سنة 794هـ، (ينظر: الأعلام للزركلي، خير الدين الزركلي، (ط: 15، ن: دار العلم للملايين، مايو 2002م)، ج 6، ص 60).

² يُنظر: رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، شعبان مُجَّد إسماعيل، (ط: 2، ن: دار السلام للطباعة والنشر)، ص 63.

المطلب الثالث: تعريف ظواهر الرسم

علمنا سابقاً أن الرسم هو تصوير الكلمة بحروف هجائها، والأصل في كل كلمة أن تكتب بحسب منطوقها، بدون زيادة أو نقصان، أو إبدال أو غير ذلك، وهو ما يعرف بالرسم العثماني، وأكثر الكلمات القرآنية متفقة مع هذه القواعد، وقد خرجت عن هذه القواعد بعض الألفاظ فرسمت بالظواهر التي تضمنها الرسم العثماني، والتي سيتم التطرق إليها تبعاً .

1. قاعدة الحذف:

— حذف الإشارة، وهو أن يكون موافقاً لبعض القراءات مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وُعِدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة 51]، قرئ بحذف الألف التي بعد الواو من "واعدنا" كما قرئ بإثباتها، فحذفت الألف إشارة إلى قراءة الحذف، والقراءة الثانية جاءت على الأصل وهي المواعدة، فالله تعالى وعد موسى الوحي، وموسى -عليه السلام- وعد الله تعالى المجيء.

— حذف الاختصار، كحذف ألف جمع المذكر السالم والمؤنث السالم، مثل: قوله تعالى: ﴿سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ﴾ [المائدة 43].

— حذف الاقتصار، وهو ما اختص ببعض الكلمات دون بعض مثل قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافِ الْمِيعَدِ﴾ [الأنفال 41]، رسمت بحذف الألف بعد العين. تنبيه: الأحرف التي حذفت في بعض المواضع خمسة وهي: الألف، الواو، الياء، اللام، النون¹.

2. قاعدة الزيادة:

والمراد بالزيادة حقيقة: إثبات حروف في الكلمة لا تقرأ وصلًا ولا وقفًا، وقد تكون الزيادة في بعض الأحرف ليست حقيقة فتقرأ في الوقف مثل "لكننا" أو الابتداء مثل "ابن" والرسم مبني على الوقف والابتداء وما ثبت في أحدهما لم تكن زيادته حقيقية، والأحرف التي تزداد هي: الألف، الواو، والياء.

¹ يُنظر: رسم المصحف و ضبطه بين التوقيف و الاصطلاحات الحديثة، شعبان مُجَّد اسماعيل، ص 37.38، مرجع سابق.

- تزد الألف بعد الواو في آخر كل اسم مجموع، أو في حكم المجموع، نحو: "ملاقوا ربهم، بنوا إسرائيل، أولوا الألباب".
- وبعد الهمزة المرسومة واوا، نحو: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ﴾ [يوسف85]، فإنها ترسم هكذا: "تالله تفتأ".
- وفي كلمات "مائة، ومائتين، والظنون، والرسول، والسبيل" في قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ [الأحزاب10]، ﴿وَأَطَعْنَا أَلْرَّسُولَ﴾ [الأحزاب66]، ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ﴾ [الأحزاب67].
- وتزد الياء في هذه الكلمات: "نبا وآناء، من تلقاء، بأيكم المفتون، بأيد" من قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ [الذاريات47].
- وتزد الواو في نحو: "أولو، أولئك، أولاء، أوات"¹.

3. قاعدة الهمز:

- إذا كانت الهمزة ساكنة تكتب بحرف حركة ما قبلها، نحو "اأذن، أوأمن، البأساء" -إلا ما استثني.
- أما إذا كانت الهمزة المتحركة: فإن كانت أول الكلمة واتصل بها حرف زائد كتبت بالألف مطلقا، سواء أكانت مفتوحة أم مكسورة، نحو: "أيوب، أولو، إذا، سأصرف، سأنزل، فبأي" -إلا ما استثني.
- وإن كانت الهمزة وسطا، فإنها تكتب بحرف من جنس حركتها نحو: "سأل، سئل، تقرؤه" -إلا ما استثني.
- وإن كانت متطرفة كتبت بحرف من جنس حركة ما قبلها نحو: "سبأ، شاطيء، لؤلؤ" -إلا ما استثني.
- وإن سكن ما قبلها حذفت نحو: "ملئ الأرض، يخرج الخبء" -إلا ما استثني².

4. قاعدة البدل:

¹ يُنظر: دراسات في علوم القرآن، مُجد بكر إسماعيل، (ط: 2، ن: دار المنار، 1419هـ-1999م)، ص141.

² يُنظر: دراسات في علوم القرآن، بكر إسماعيل، ص141، مرجع سابق.

كتبت في الرسم الألف واوا للتفخيم، أو التهويل، والتفضيع في مثل: "الصلاة، الزكاة، الحياة، الربوا"، غير مضافات (كمشكاة ومناة) إلا قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً ﴾ [الأنفال35]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي ﴾ [الأنعام162]، وقوله: ﴿ وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا ﴾ [الأنعام30]، وقوله: ﴿ وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ رَبِّاً لِّتُرَبُّوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَبُّوا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [الروم39]، فقد كتبت بالألف.

وكتبت ياء كل ألف منقلبة عنها نحو: "كمشكاة"، في اسم أو فعل اتصل به ضمير، أم لا، بقي ساكناً، أم لا، ومنه إلا ﴿ يَا سَفِي عَلِيُّ يُوْسُفُ ﴾ [يوسف84]، إلا ما استثنى مثل: "تثراً، كلتاً، هداًني، ومن عصاني"، وتكتب ألفا نون التوكيد الخفيفة ونون إذا، ويكتب بالنون نحو: "وكأين من نبي".

وكتبت هاء التأنيث على خلاف الأصل تاء في مواضع من القرآن، وذلك مثل: "رحمت" في البقرة وآل عمران وغيرهما "وسنت" في الأنفال وفاطر "وامرأت" مع زوجها "ولعنت" في قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلَ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيَّ الْكٰذِبِينَ ﴾ [آل عمران60]، و"معصيت" في: ﴿ لَقَدْ سَمِعَ ﴾ [آل عمران181]، و"شجرت" في: ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقْوَمِ طَعَامٌ لِّالْإِثْمِ ﴾ [الدخان41]، و﴿ قُرْتُ عَيْنَ لِي وَلكَ ﴾ [القصص9]، إلى غير ذلك¹.

5. قاعدة الفصل والوصل :

وردت بعض الألفاظ في رسم المصحف تارة موصولة، وتارة مفصولة، وورد بعضها في الرسم على حالة واحدة وذلك مثل: "وصل إلا" بفتح الهمزة وتشديد اللام وفصلها في عشرة مواضع منها: ﴿ أَنْ لَا يَقُولُوا ﴾ [الأعراف169]، ﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا ﴾ [هود26]، ووصل "ممن" مطلقاً ووصل "عمّا" إلا ﴿ عَن مَّا نُهَوُّ عَنْهُ ﴾ [الأعراف166]، ووصل كلماً، ﴿ كُلِّ مَّا رُدُّوا إِلَيَّ أَلْفِئَةً أُرْكِسُوا فِيهَا ﴾ [النساء90]، ﴿ مِّنْ كُلِّ مَّا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ [إبراهيم36]، ووصل أمّن إلا ﴿ أَمْ مِّنْ يَّكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ [النساء108]².

¹ المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة، (ط: 2، ن: مكتبة السنة-القاهرة، 1423هـ-2003م)، ص340.341.

² ينظر: المدخل لدراسات القرآن الكريم، أبو شهبة، ص341، مرجع سابق.

6. ما فيه قراءتان وكتب على إحداهما:

ومرادنا غير القراءات الشاذة ومن ذلك: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة3]، و"وَعَدْنَا"، "نُظْهِرُونَ"، إلى غير ذلك، فقد كتبت كلها في المصاحف العثمانية بلا ألف، وقد قرئت بالألف وبحذفها ومثل: ﴿غَيْبَتِ الْجُبِّ﴾ [يوسف 10]، ﴿ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ [فصلت46]، ﴿وَهُمْ فِي الْعُرْفِ عَامُونَ﴾ [سبأ37]، فقد كتبت كلها بالتاء المفتوحة وبلا ألف وقد قرئت بالجمع والإفراد، ومثل: "فكهون"، فقد كتبت بلا ألف وقرئت بالألف وبعدها، وأما القراءات المختلفة المتواترة بزيادة لا يحتملها الرسم نحو: وأوصى، وصّى، وفي البقرة ﴿تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة24]، ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ في [التوبة73]، ﴿وَمَا عَمَلُهُمْ﴾ [يس34].¹

¹ ينظر: المدخل لدراسات القرآن الكريم، أبو شهبه، ص342، مرجع سابق.

خلاصة المبحث

يُنسب الرسم العثماني إلى الصحابي الجليل عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقد اختلف في توقيفيته، فمن العلماء من قال أنه توقيفي (اصطلاحاً)، ومنهم من قال أنه توقيفي اجتهادي ومنهم من سكت وامتنع عن الأمر.

حوى كتاب "مختصر التبيين لهجاء التنزيل" علماً من أجل العلوم، وهو علم الرسم القرآني، والذي يتميز عن الرسم القياسي بقواعده الست: الحذف، الزيادة، الفصل والوصل، البدل، الهمز، ما فيه قراءتان فكتب على أحدهما.

المبحث الثاني:

التعريف بظواهر الرسم وموقف العلماء منه

يشمل هذا المبحث على التعريف توجيه ظواهر الرسم، وموقف العلماء منه، وكذا بيان مصادر المؤلف وموارده في كتابه، وذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: تعريف توجيه ظواهر الرسم .

المطلب الثاني: موقف العلماء من توجيه ظواهر الرسم .

المطلب الثالث: مصادر المؤلف وموارده في توجيه ظواهر الرسم .

المطلب الأول: تعريف توجيه ظواهر الرسم

إن اللفظ الذي يهمننا في هذا التركيب هي لفظة "التوجيه"، لأنها محل الإشكال، ولأن ما أضيف إليه سبق تعريفه، ويتضمن هذا المطلب الآتي:

الفرع الأول: تعريف التوجيه أولاً: التوجيه في اللغة

1- لغة:

(و، ج، هـ) وجه توجه توجيهها . قال ابن الفارس : " الواو والجيم والهاء: أصل واحد يدل على المقابلة لشيء ¹ .

2- اصطلاحاً:

وقد عُرِّف بعدة تعريفات نذكر منها:

عند البحث عن تعريف التوجيه اصطلاحاً لاحظنا غياب تعريف التوجيه لأن التوجيه يومها لم يكن سوى مباحث فرعية تابعة لظواهر الرسم العثماني.

وذكر علماء مفهومه في شتى العلوم الأخرى نذكر منها:

- التوجيه عند علماء النقد والبلاغة: هو إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين، كقول من قال لأعور يسمى عمراً:

حَاطَ لِي عَمْرُو قَبَاءَ
لَئِيتَ عَيْنِيهِ سِوَاءَ ²

- التوجيه عند علماء العروض والقوافي: هو حركة الحرف الذي قبل الروي المقيد (أي:

الساكن)، نحو فتحة الراء في كلمة (أكبر) في قول أبي نؤاس :
يَا كَبِيرَ الذَّنْبِ عَفُوَ اللَّهُ
مِ مِنْ ذَنْبِكَ أَكْبَرُ ³

- التوجيه عند علماء القراءات: يقصد به تبيين وجه قراءة ما والإفصاح عنه، باعتماد

¹ معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسن، تحقيق: عبد السلام هارون، ج6، (ن: 1399 - 1979) ص88.

² معجم التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، تحقيق محمد صديق المنشاوي، باب التاء، (ن: دار الفضيلة)، ص62.

³ المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، إميل بديع يعقوب، ص203.

أحد الأدلة الإجمالية للعربية من نقل وإجماع وقياس واستصحاب حال وغيرها¹.
ومن هنا نكون قد شككنا في أذهاننا مفهوم توجيه ظواهر الرسم هو "فنُّ الوقوف على قصد الصحابة رضي الله عنهم ومنهجهم في رسم المصحف"².

¹ معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به، عبد العلي المسئول، (ط:1، ن: دار السلام - القاهرة - 1428هـ - 2007م)، ص 155.

² يُنظر: فتحي بودفلة، توجيه ظواهر الرسم العثماني عند ابن البناء المراكشي من خلال كتابه <عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل >> - دراسة تحليلية نقدية - لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر (1) كلية العلوم الإسلامية، سنة 2014 - 2015 ص 99.

المطلب الثاني : موقف العلماء من توجيه ظواهر الرسم

إن النظر في مسألة تعليل الظواهر التي في رسم المصحف وتفسيرها، شغلت فكر العلماء قديماً وحديثاً، فاختلقت وجهات نظرهم وتناقضت منها مواقفهم، فمنهم من ذهب إلى رفض الكلام في تفسير هذه الظواهر وتوهم أنها ترجع إلى خطأ الكاتب في الكتابة بناء على أن الأصل في الكتابة موافقة الخط للفظ، وأن الصحابة رضي الله عنهم خرجوا عن ذلك الأصل حين كتبوا المصحف، ومنهم من ذهب إلى رفض الكلام في ذلك أيضاً، اعتماداً على أن الحكمة من هذا الرسم قد ذهبت بذهاب صحابة، ومنهم من تكلم في تعليل تلك الظواهر وذهب إلى أنها تحمل الكثير من المعاني والحكم والأسرار، ولكنهم اختلفوا في تفسيرها بين التعليلات اللغوية واختلاف المعاني واحتمال القراءات إلى غير ذلك من الأمور¹.

وفيما يلي نذكر آراء العلماء في هذه المسألة :

الرأي الأول: رفض تفسير ظواهر الرسم: وفيه اتجاهان:

الاتجاه الأول: أنها ترجع إلى خطأ الكاتب:

لما كان الأصل في الكتابة مطابقة المكتوب للمنطوق، وجاءت أشياء في خط المصحف خارجة عن تلك الظواهر، دفع هذا بعض العلماء الذين لم يستطيعوا تفسير هذه الظواهر، إلى القول بأنها ترجع إلى خطأ الكاتب، وأن العلماء قد اتخذوا من ظواهر رسم المصحف أساساً لتقعيد قواعد الرسم المصحف التي وضعها العلماء للكتابة².

وكان الفراء³ من أوائل من ذهب إلى هذا الاتجاه، وحمل هذه الظواهر على خطأ الكاتب، مع تصريح أكثر من مرة في كتاب معاني القرآن، برد القراءة المخالفة لرسم المصحف، وأنه لا يشتهي مخالفة الكتاب وإن إتباع المصحف إذا وجد له وجهاً من كلام العرب وقراءة

¹ ينظر: نظرات في رسم المصحف وضبطه، د. الصافي صلاح الصافي، ج2، ص 24.

² ينظر: نظرات في رسم المصحف وضبطه، د. الصافي صلاح الصافي، ج2، ص 24، مرجع سابق.

³ الفراء: يحيى بن زياد الديلمي، أبو زكريا، ابرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب، أخذ النحو على أبي الحسن الكسائي، توفي سنة سبعة ومائتين 207هـ، (ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين ابن الجزري، مرجع سابق، ج2، ص 371 و372).

القراء، كان أحب إليه من خلافه¹، فإنه قال وهو يفسر زيادة الألف بعد اللام ألف في قوله تعالى ﴿وَلَا وَضَعُوا خِلْكُمْ﴾ [التوبة 47]، وذلك أنهم لا يكادون يستمرون في الكتاب على جهة واحدة، ألا ترى أنهم كتبوا ﴿فَمَا تُغْنِ الْنُّذُرُ﴾ [القمر 5] بغير الياء، ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ﴾ [يونس 101] بالياء وهو من سوء هجاء الأولين².

الاتجاه الثاني: أن الرسم بني على حكمة ذهبت بذهاب حكمته:

يرى بعض الباحثين المعاصرين أن ما ذكر من تعليقات في تفسيرات الوجوه المختلفة في الرسم بأنها لم توضع إلا بعد ذهاب الصحابة رضي الله عنهم، وأن الصحابة رضي الله عنهم حينما كتبوا المصحف بهذا الرسم لحكمة عرفوها وذهبت بذهابهم، أن سر ذلك لم ينكشف لأحد، ولا يمكن معرفته إلا إذا قام الصحابة من قبورهم³، وقد حمل لواء هذا الاتجاه الشيخ / محمد طاهر الكردي حيث يقول في كتابه تاريخ القرآن: "ذكر العلماء عدة تعليقات متنوعة لبعض كلمات الرسم العثماني، غير أن هذه التعليقات ما هي إلا من باب الاستئناس والتلميح، لأنها لم توضع إلا بعد انقراض الصحابة رضي الله عنهم، وهم قد كتبوا المصحف بهذا الرسم لحكمة لم نفهمها، وإشارة لم ندرکها، من غير أن ينظروا إلى العلل النحوية أو الصرفية التي استنبطت بعدهم"⁴.

وأن كل هذه التعليقات التي ذكرها العلماء لا تغني شيئاً، وأن الحقيقة أنها وصلت إلينا عن الصحابة الذين كتبوا القرآن الكريم، وأن سر ذلك لم ينكشف لأحد⁵، يقول: "فمن يرشدنا إلى سبب هذا التغير في رسم المصحف العثماني إلا الصحابة الذين كتبوه بأمر عثمان رضي الله عنه؟ وهذا إذا قاموا من قبورهم"⁶.

¹ ينظر: أبو زكريا الفراء، معاني القرآن، تحقيق، أحمد يوسف النجاشي و محمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشليبي، ج 2، (ط: 1، ن: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر -)، 35 و 183 و 293.

² ينظر: أبو زكريا الفراء، معاني القرآن، مرجع سابق، ج 1، 439.

³ ينظر: نظرات في رسم المصحف وضبطه، د. الصافي صلاح الصافي، ج 2، ص 28.

⁴ ينظر: محمد الطاهر الكردي، تاريخ القرآن الكريم، (طبعه ونشر مصطفى محمد يغمور، بمكة المكرمة، مطبعة الفتح بجدة - الحجاز، 1365هـ - 1946م، ص 175 .

⁵ ينظر: محمد الطاهر الكردي، تاريخ القرآن الكريم، ص 179، مرجع سابق.

⁶ ينظر: محمد الطاهر الكردي، تاريخ القرآن الكريم، ص 5 و 6، مرجع سابق.

يرى أن في هذا الكلام مصادرة على الاجتهاد والنظر والتأمل فيما حواه رسم هذا الكتاب الكريم من حكم وأسرار، فلا يستحيل أن يفتح الله سبحانه وتعالى على من يشاء من عباده بمعرفة تلك الوجوه والعلل من غير أن يقوم الصحابة الكرام من قبورهم ومسائلتهم في ذلك¹.

الرأي الثاني: تأييد تفسير ظواهر الرسم

على الرغم مما سبق من كلام لبعض العلماء في رفض تفسير تلك الظواهر، فإننا نجد في المقابل فريقاً آخر من العلماء ذهب إلى القول بوجود العلل وتفسير لهذا الاختلاف، غير أن هؤلاء لم يتفقوا على علة معينة أو تفسير معين لتلك الظواهر، وإنما اختلفت وجهات نظرهم في ذلك، فمنهم من علل بعضها بعلة لغوية أو نحوية، ومنهم من فسر بعضها باحتمال القراءات الواردة فيها، ومنهم من ذهب إلى أن الاختلاف بين هذه الكلمات من ناحية الرسم دليل على اختلاف معناها، فنذكر هذه الاتجاهات في تعليل تلك الظواهر المخالفة لقواعد الهجاء المستحدثة²، وهي:

الاتجاه الأول: تعليل بعض الظواهر بعلة لغوية :

ذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى أن بعض هذه الظواهر المخالفة من الرسم إنما ترجع إلى علة لغوية قصدتها الصحابة الكرام حين كتبوا المصحف، ولحها علمائنا وحصروا مواضعها كما فعل الإمام أبو عمر الداني وغيره، فقد ذكروا مثلاً أن الحرف قد يحذف اختصاراً، أو يحذف حرف المد واللين اكتفاءً بالحركة القصيرة، أو تزداد الواو لبيان ضمة الهمزة قبلها، أو ترسم الهمزة واوا أو ياء لبيان وجه تسهيلها، أو ترسم تاء التأنيث في آخر الاسم مبسوطاً لبيان بعض صور الوقف عليها إلى غير ذلك من الدلالات والتعليقات اللغوية.

وكان الإمام الفراء أول من أشار إلى هذا الاتجاه أيضاً، وذكر كذلك أن أصل هذه الظواهر إنما ترجع إلى علة لغوية، ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ [البقرة: 149] "أثبت فيها الياء ولم تثبت في غيرها، ثم قال في تعليل ذلك: إنما استجازوا حذف الياء، لأن كسرة النون قبلها تدل عليها، وليت تهيب العرب حذف الياء في آخر الكلام، إذا

¹ ينظر: نظرات في رسم المصحف وضبطه، د. الصافي صلاح الصافي، ج2، ص 28، مرجع سابق.

² ينظر: نظرات في رسم المصحف وضبطه، د. الصافي صلاح الصافي، ج2، ص 29، مرجع سابق.

كان ما قبلها مكسور، من ذلك قوله تعالى: ﴿ رَبِّيَ أَكْرَمَنِ ﴾ [الفجر 15]، و﴿ أَهْنَنِ ﴾ [الفجر 18]¹.

الاتجاه الثاني: تفسير بعض الظواهر باحتمال القراءات:

ذهب جماعة من العلماء إلى تعليل بعض ظواهر الرسم خاصة ظاهرة الحذف والإثبات في رموز حروف المد باحتمال القراءات، وقد بني هذا القول على رأي جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين في اشتغال المصاحف العثمانية على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط، جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي ﷺ على جبريل متضمنة لها، لأنها كانت خالية من النقط والشكل².

من مزايا الرسم العثماني وفوائده دلالة القراءات المتنوعة في كلمة واحدة، وذلك أن قاعدة الرسم لوحظ فيها أن الكلمة إذا كان فيها قراءتان أو أكثر، كتبت بصورة تحتمل هاتين القراءتين أو الأكثر.

ومن أبرز من جنح إلى هذا الاتجاه الإمام برهان الدين الجعبري³، وذلك في كتابه جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة اتراب القصائد، حيث علل الكثير مما ورد من الحذف والإثبات في حروف المد وغير ذلك من ظواهر الرسم باحتمال القراءات، ومثال ذلك:

قوله في رسم ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة 3] بحذف الألف من لفظ مالك: "وجه عدم ألف ﴿ملك﴾ احتمال وجوه القراءات، فعلى قراءة القصر قياسي، وعلى المد اصطلاحاً، حذف تخفيفاً لزيادته ومديته ومعرفة محله"⁴.

¹ ينظر: أبو زكريا الفراء، معاني القرآن، مرجع سابق، ج 1، ص 90.

² ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، مُجَدِّد عبد العظيم الزرقاني، ج 1، (ن: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط3)، ص 168.

³ إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري، محقق حاذق، ثقة كبير، شرح الشاطبية وألف التصانيف في سائر العلوم، قرأ على أبي الحسن الوجوهي والمنتخب التكريتي وغيرهما، وقرأ عليه أبو بكر بن الجندي، وأحمد بن نخله سبط السلعوس وغيرهما، توفي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة (هـ 732). (ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين ابن الجزري، مرجع سابق، ج 1، ص 21).

⁴ ينظر: نظرات في رسم المصحف وضبطه، د. الصافي صلاح الصافي، ج 2، 38، مرجع سابق.

وهذا لا يصدق إلا على بعض الأمثلة المحتملة أكثر من قراءة في ظاهرة الحذف والإثبات ولا يمكن القول بأن كل لفظة تمثلت فيها ظاهرة الحذف مثلا تحمل قراءات متعددة، فقد وردت أمثلة كثيرة لهذه الظاهرة لا تختلف فيها القراءات، بل إن بعض أمثلتها جاء بالحذف في بعض المواضع وبالإثبات في مواضع أخرى في كلمات ذات صورة قرائية واحدة¹.

الاتجاه الثالث: تفسير اختلاف الرسم باختلاف المعنى:

يعد هذا الاتجاه أكثر الاتجاهات شيوعا في هذه القضية منذ نشأته في أواخر القرن السابع الهجري تقريبا إلى وقتنا الحاضر، فقد انتشرت تلك التعليقات التي عللت بها ظواهر الرسم في ضوء هذا الاتجاه على نطاق واسع بين العلماء وطغت على حديثهم فظلوا يرددونها ويتناقلونها في مؤلفاتهم ويضيفون إليها ما يتوصلون إليه من وجوه مقبولة ومفيدة في هذا الشأن².

وبالنظر فيما أورده بعض العلماء من مزايا وفوائد للرسم العثماني نجد أنهم ذكروا ضمن هذه الفوائد: الدلالة على معنى خفي دقيق، ومثلوا لذلك بزيادة الياء في كتابة كلمة "أبدا" من قوله تعالى ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ [الذاريات 47] إذ كتبت هكذا "بأييد"، وذلك للإيماء إلى تعظيم قوة الله التي بنى بها السماء وأنها لا تشبهها قوة، على حد القاعدة المشهورة، وهي: زيادة المبني تدل على زيادة المعنى³.

ومن أول من وضع هذا المنهج ابن البناء المراكشي⁴، فألف في ذلك كتابه سماه "عنوان الدليل

¹ ينظر: نظرات في رسم المصحف وضبطه، د. الصافي صلاح الصافي، ج2، ص 39، مرجع سابق.

² ينظر: نظرات في رسم المصحف وضبطه، د. الصافي صلاح الصافي، ج2، ص 40، مرجع سابق.

³ ينظر: نظرات في رسم المصحف وضبطه، د. الصافي صلاح الصافي، ج2، ص 40، مرجع سابق.

⁴ أحمد بن عثمان الأزدي المراكشي، أبو العباس، عرف بابن البناء، كان أبوه محترفا بالبناء، وطلب العلم فوصل فيه الغاية القصوى، وابن البناء إشارة إلى صنعة إبيه، والمراكش نسبة إلى مولده بمراكش بالمغرب الأقصى توفي بمراكش سنة إحدى وعشرون وسبعمائة (721 هـ). ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، لأحمد بن أحمد التنبكي، (عناية وتقديم د. عبد الحميد بن عبد الله الهرامة، ن: دار الكتاب، طرابلس - ليبيا، ط:2، 2000م)، ص 83 و90.

إشارة إلى صنعة إبيه، والمراكش نسبة إلى مولده بمراكش بالمغرب الأقصى توفي بمراكش سنة إحدى وعشرون وسبعمائة (721 هـ). ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، لأحمد بن أحمد التنبكي، (عناية وتقديم د. عبد الحميد بن عبد الله الهرامة، ن: دار الكتاب، طرابلس - ليبيا، ط:2، 2000م)، ص 83 و90.

من مرسوم خط التنزيل"، هذا الكتاب الذي اعتمد عليه جماعة من العلماء في تعليل تلك الظواهر ونقلوا منه أجزاء كثيرة في مؤلفاتهم¹.

¹ ينظر: نظرات في رسم المصحف وضبطه، د. الصافي صلاح الصافي، ج2، ص 42 و43.

القول الراجع في موقف العلماء من توجيه ظواهر الرسم

تعتبر مسألة تفسير وتعليل ظواهر الرسم الشغل الشاغل لفكر العلماء قديما وحديثا، إذ نجد اختلاف كبيرا في وجهات نظرهم وتناقض مواقفهم في سبيل تعليمهم، حيث نرسد لهم آيان متباينان، فأصحابه الرأي الأول ذهبوا إلى رفض تفسير ظواهر الرسم، ونقسم إلى اتجاهين، أولهما أنها ترجع إلى خطأ الكاتب، وأما ثانيهما فيرى أن الرسم بني على حكمة ذهبت بذهابه كتبتة، ونجد مقابل الرأي الأول الرفض لتفسير ظواهر الرسم رأيا ثانيا مؤيدا لتفسيرها، غير أنهم لم يتفقوا على علة معينة أو تفسير معين، وذهبوا في هذا إلى ثلاثة اتجاهات، أولهما تعليل بعض الظواهر لعل لغوية قصدها الصحابة الكرام رضوان الله عليهم حين كتبوا المصحف، ولحها علمائنا وحصروا مواضعها، أما ثانيهما فيرى تفسير بعض ظواهر الرسم باحتمال القراءات وقد ذهب جماعة من العلماء إلى تعليلها خاصة في ظاهرة حذف والإثبات، وأما الاتجاه الثالث فسر اختلاف الرسم باختلاف المعنى.

المطلب الثالث: مصادر المؤلف وموارده في توجيه ظواهر الرسم العثماني

يتناول هذا المطلب بيان مصادر الواردة وكذا بيان اعتباراته في التوجيه من خلال كتابه "مختصر التبيين".

الفرع الأول: مصادر الإمام أبي داود في مختصر التبيين أولاً: المصاحف القديمة :

وهي النواة الأولى التي عليها مدار التأليف في الهجاء، فأخذ علماء الرسم مادتهم منها، ونقلوه منها.

فكان أبو داود سليمان بن نجاح إذا عدم الرواية أو وجد خلافاً رجع إلى مصاحف القديمة المظنون بها الصحة، وخير من يمثل هذا الإتجاه أبو عمرو الداني في كتابه المقنع وأبو داود في كتابه مختصر التبيين، قال أبو داود: ((تأملتها في المصاحف القديمة))¹.

مثال على ذلك: اتفقت المصاحف على حذف الواو لغير جازم اكتفاء بالضممة قبلها، في أربعة مواضع الأربعة، أولاً ﴿وَيَذُوعُ﴾ [الإسراء 11]، ثانياً ﴿وَيَمُحُ اللَّهُ﴾ [الشورى 22]، ثالثاً ﴿وَيَذُوعُ الدَّاعِ﴾ [القمر 6]، رابعاً ﴿سَنَدُوعُ﴾ [العلق 19]².

ثانياً: الرواية:

اعتمد أبو داود الرواية في كتابه مختصر التبيين، فقد اقتصر أبو داود على إيراد الرواية بلا أسانيد متصلة، ولعله أراد بذلك اختصاراً، وأن رواية الرسم سارت جنباً إلى جنب مع رواية القراءة، بل إن الرسم عدة علماء القراءات ركنا من أركان قبول القراءة، فنجد أن المؤلفين في القراءات لم تخل كتبهم من الكلام على الرسم، فعدوا له باباً، وما ذلك إلا لبيان أن الرسم له تعلق كبير بالقراءة³.

¹ يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود بن نجاح، مرجع السابق، ج1، ص 151 و152.

² يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود بن سليمان بن نجاح، مرجع السابق، ج4، ص 1092.

³ يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود بن نجاح، مرجع السابق، ج1، ص 157.

1- معلى الوراق: مثال ذلك:

وروينا عن معلى الوراق¹ قال: سألت عاصم² عن: ﴿كَلِمَتِ رَبِّكَ﴾ فقال لي: في الأنعام تاء وفي الأعراف هاء³.

2- أبي عبيد: مثال ذلك:

وروينا عن أبي عبيد⁴ أنه قال: ((رأيت في الذي يقال له الإمام مصحف عثمان - ﷺ - [في يوسف 110]: ﴿فَنَجَّى مَن نَّشَاءُ﴾ وفي [الأنبياء 87]: ﴿نَجَّى الْمُؤْمِنِينَ﴾ بنون واحدة))⁵.

3- اليزيدي: مثال ذلك:

وروينا عن اليزيدي⁶ أنه قال في مصاحف أهل المدينة ومكة: ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ﴾ [الرعد 42] على واحد، ورسمه بغير ألف قبل الفاء وبعدها⁷.

¹ معلى بن عيسى، ويقال: ابن الراشد البصري الوراق الناقط: روى القراءة عن عاصم الجحدري، وروى عنه علي بن نصير، قال الداني: "وهو من أثبت الناس فيه". (ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، مرجع سابق، ج2، ص266).

² عاصم بن أبي الصحاح العجاج الجحدري البصري، أخذ القراءة عن سليمان بن قتة، وروى عنه أحمد بن موسى اللؤلؤي، قال خليفة بن خياط وغيره: مات قبل الثلاثين ومائة، وقال المدائني: سنة ثمان وعشرين ومائة. (ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، مرجع سابق، ج1، ص317).

³ يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود بن سليمان بن نجاح، مرجع السابق، ج2، ص276.

⁴ أبو عبيد: القاسم بن سلام أبو عبيد الخراساني الأنصاري مولاهم البغدادي الإمام الكبير الحافظ العلامة، صاحب التصانيف في القراءات والحديث والفقه واللغة والشعر، أخذ القراءة من علي بن حمزة الكسائي وشجاع بن أبي نصر، توفي سنة أربع وعشرين ومائتين في المحرم بمكة عن ثلاث وسبعين سنة. (ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، مرجع سابق، ج2، ص18).

⁵ يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود بن سليمان بن نجاح، مرجع السابق، ج3، ص650.

⁶ يحيى بن المبارك بن المغيرة الإمام أبو محمد العدوي البصري المعروف باليزيدي، نحوي مقرر ثقة علامة كبير، أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمرو وأبو شعيب السوسي، ومن تصانيفه كتاب النوادر، توفي سنة اثنتين ومائتين بمرو. (ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، مرجع سابق، ج2، ص328 و329).

⁷ يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود بن سليمان بن نجاح، مرجع السابق، ج3، ص744.

4- ﴿فَلَا تُصَدِّبْنِي﴾ [الكهف75]، بغير ألف على الاختصار، هذه روايتنا عن نافع بن أبي نعيم المدني القارئ - رحمه الله - والغازي بن قيس وحكم وعطاء الخرساني¹.

ثالثاً: كتب الرسم والقراءات التي اعتمد عليها أبي داود في كتابه

1. المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار:

نلاحظ أن أبا داود اعتمد في اغلب مادة كتابه "مختصر التبيين" على كتاب "المقنع" لأبي عمرو الداني، وأبا داود لم يصرح باسم "المقنع" إلا في بعض المواضع، مثال ذلك: روى لنا أستاذنا أبو عمرو رحمته الله في كتابه المقنع، في آخر باب منه، قال: وفي الأنعام في مصاحف أهل الكوفة [] : ﴿لئن انجيناً﴾ [الأنعام64] بالياء من غير تاء، وفي سائر المصاحف: ﴿لئن انجيناً﴾ الأنعام، بالياء والتاء قال: ((وليس في شيء منها بألف بعد الجيم))².

2. إيضاح الوقف والإبتداء :

أخذ أبي داود من ابن الأنباري بعض المواضع ليعتمد عليها في كتابه مثال ذلك: قال ابن الأنباري:

قال: وكل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر: (السنة) فهو بالهاء إلا خمسة أحرف باتفاق الشيخين، في [الأنفال38]: ﴿فَقَدْ مَضَّتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ وفي سورة [فاطر43] ثلاثة مواضع: ﴿سُنَّتِ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا، وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾، وفي [غافر84]: ﴿سُنَّتِ اللَّهِ إِلْتِ قَدْ حَلَّتْ﴾، متفق على قراءته بالإفراد³.

3. هجاء السنة

إستعان أبي داود في بعض المواضع في كتابه الغازي بن قيس وحكم وعطاء بن يزيد الخرساني مثال ذلك:

قال تعالى: ﴿ءَاتَيْنِي الْكِتَابَ﴾ [مريم29]، بغير ألف، أعني من ﴿آتاني﴾، رسمه الغازي

¹ يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود بن سليمان بن نجاح، مرجع السابق، ج3، ص815.

² يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود بن سليمان بن نجاح، مرجع السابق، ج3، ص491.

³ يُنظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمر الداني، باب ذكر ما رسم في المصاحف من هاءات التأنيث بالتاء على الأصل [أو مراد الوصل]، مرجع سابق، ص 489 و490.

وحكم وعطاء الخرساني بألف بين التاء والنون على اللفظ، ومراد التفخيم، وحقه أن يكتب بالياء على الإمالة كما قدمناه آنفاً، ومضى من مثله، في سائر القرآن الكريم كثير، وكلاهما حسن فليكتب الكاتب ما أحب من ذلك¹.

الفرع الثاني: موارد الإمام أبي داود في كتابه مختصر التبيين

بالرغم من اختلاف نظرة العلماء لظواهر الرسم العثماني، إلا أن الجميع يتجه إلى تعليل كلمات القرآنية، وتنوعت تعليلاتهم وتوجيهاتهم، وسنذكر من بينهم توجيهات أبي داود إلى مايلي:

1. التوجيه اللغوي:

من توجيه أبي داود لظواهر الرسم القرآني توجيهها لغويا، نضرب مثال على ذلك: أولا: ما ذكره أبي داود موجهها سبب عدم رسم الواو في قوله تعالى: ﴿سَدَّغُ الزَّبَانِيَّةِ﴾ [العلق 19] بأن الواو إنما أسقطت في الرسم باتفاق المصاحف تبعا لإسقاطها في اللفظ اكتفاء بالضمة التي قبلها².

ثانيا: ما وجه به أبي داود تعليل هذه الظاهرة عند الكلام على مسألة ابدال السين صادًا "ويتجلى ذلك في نحو قوله تعالى: ﴿الْصِّرَاطُ﴾ [الفاتحة 5]، أجمعت المصاحف على رسمها بالصاد، وإن كانت السين هي الأصل، ليدل الأصل على قراءة السين، ويبدل الرسم والخط على قراءة الصاد"³.

"فرسم بالصاد، وهي لغة قريش، وقرئ بالسين وهي لغة عامة العرب، وكلاهما صحت به القراءة"⁴.

2. التوجيه المعنوي:

من توجيه أبي داود لظواهر الرسم العثماني توجيهها معنويا كذلك، مثال على ذلك: أولا: ما وجه به أبي داود كتابة امرأة بناء مفتوحة، وذلك إذا أضيفت إلى زوجها نحو: قال تعالى: ﴿إِمْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ﴾ [يوسف 30]، أشارت إلى كونها مفتوحة لزوجها فقط،

¹ يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود بن سليمان بن نجاح، مرجع السابق، ج 4، ص 831.

² يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود بن سليمان بن نجاح، مرجع السابق، ج 3، ص 787.

³ ينظر: مقدمة مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود بن النجاح، ج 1، ص 238، مرجع سابق.

⁴ ينظر: مقدمة مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود بن النجاح، ج 1، ص 238، مرجع سابق.

أما إذا ذكرت مقطوعة عن الإضافة، فإنها تكتب مربوطة، قال تعالى: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ [النمل 23]¹.

¹ : مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود بن نجاح، ج2، ص273 و274، مرجع السابق.

3. التوجيه بمناسبة رؤوس الآي:

من توجيه أبي داود لظواهر الرسم العثماني توجيهها بمناسبة رؤوس الآي كذلك، خاصة تلك التي في آخر الآيات بموافقتها رؤوس الآي، مثال على ذلك:

أولاً: ما وجه به أبي داود في قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ يَلْبِئْنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾ [الأحزاب 66]، أي الرسول، وإنما جاءت الرسولا بإثبات الألف على موافقة رؤوس الآي¹.
ثانياً: ما وجه به أبي داود في قوله تعالى: ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونَ﴾ [الذاريات 56]، ﴿أَنْ يُطَعْمُونَ﴾ [الذاريات 57]، ﴿يَسْتَعْجِلُونَ﴾ [الذاريات 59]، بالنون لأنها رؤوس آي².

4. التوجيه القرآني:

من توجيه أبي داود لظواهر الرسم العثماني توجيهها قرآنياً كذلك، مثال على ذلك.
أولاً: ما وجه به أبي داود على حذف الواو لغير جازم اكتفاء بالضممة قبلها، في أربعة مواضع الأربعة باتفاق المصاحف، أولاً ﴿وَيَذُغُ﴾ [الإسراء 11]، ثانياً ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ﴾ [الشورى 22]، ثالثاً ﴿وَيَذُغُ الدَّاعِ﴾ [القمر 6]، رابعاً ﴿سَنَدُغُ﴾ [العلق 19]³، وتوجيه قرآني يمثل في موافقة رسم المصحف.

5. التوجيه التجويدي:

من توجيه أبي داود لظواهر الرسم العثماني توجيهها تجويدياً كذلك، مثال ذلك:
ما وجه به أبي داود عند الكلام على مسألة قلب السين صاداً "ويتجلى ذلك في نحو قوله تعالى: ﴿الصِّرَاطُ﴾ [الفاتحة 5]، أجمعت المصاحف على رسمها بالصاد، وإن كانت السين هي الأصل، ليدل الأصل على قراءة السين، ويدل الرسم والخط على قراءة الصاد"⁴

¹ يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود بن نجاح، ج4، ص 999، مرجع السابق.

² يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود بن نجاح، ج4، ص 1144، مرجع السابق.

³ يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود بن سليمان بن نجاح، ج4، ص 1092، مرجع السابق.

⁴ مقدمة مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود سليمان بن نجاح، ج1، ص 238، مرجع سابق.

خلاصة المبحث

تناولنا في هذا المبحث التعريف بمفهوم توجيه ظواهر الرسم، وقلنا أنه هو "فَنُّ الوقوف على قصد الصحابة رضي الله عنهم ومنهجهم في رسم المصحف".
ثم بين موقف العلماء منه إلى أن وصلنا إلى القول الراجح وهو أنها وصلت إلينا عن الصحابة الذين كتبوا القرآن الكريم، إلا أنهم لم يتفقوا على علة معينة أو تفسير معين لتلك الظواهر أو بعضها، وإنما اختلفت وجهات نظرهم في ذلك.
وفي الأخير أشرنا إلى أهم مصادر التوجيه التي اعتمدها أبي داود في كتابه واعتبارات التوجيه التي أوردها.

المبحث الثالث:

توجيهات المؤلف لظواهر الرسم

سنتناول في هذا المبحث نماذج مختارة لتوجيهات المؤلف لظواهر الرسم العثماني، حيث سنشير إلى ورود هذه الظاهرة في رسم المصحف الشريف، كما سنذكر موافقة العلماء أو مخالفتهم إن وُجدت، ويتضمن هذا المبحث المطالب الآتية:

المطلب الأول : توجيه الإمام أبي داود لظاهرتي الحذف والزيادة في رسم المصحف

العثماني

المطلب الثاني : توجيه ظاهرة البدل في رسم المصحف عند الإمام أبي داود

المطلب الثالث : توجيه ظاهرة الفصل والوصل في رسم المصحف عند الامام أبي داود

المطلب الأول: توجيه الإمام أبي داود لظاهرتي الحذف والزيادة في رسم المصحف العثماني

الفرع الأول: توجيه ظاهرة الحذف في رسم المصحف عند الامام أبي داود

الأصل في الكتابة العربية أن يكون لكل صوت منطوق رمز مكتوب يقابله، كما قال ابن السراج: "فحق الكلمة إذا كُتبت أن تُؤيَّ عدد حروفها التي لها في الهجاء، وأن يُصوّر كل حرف فيها بصورته التي وُضعت له، لكن الكتابة العربية والمصحف الشريف جرى فيه على حذف بعض حروف الكلمة لأسباب متعددة عُني بها العلماء كأبي داود وغيره".

الموضع الأول: حذف الواو من لفظة (ويدع)، (ويمح الله)، (يدع الداع)، (سندع)، في رسم المصحف

حذفت الواو من خط المصحف في أربعة أفعال مرفوعة، مخالفة بذلك الرسم الإملائي الحديث، وقال إمام القراء الشاطبي¹ رحمه الله:

"وَوَاوُ يَدْعُ لَدَى سَبْحَانَ وَقَتَرْتِ يَمْحُ ب: حَمْ، نَدْعُ فِي أَقْرًا اِخْتَصِرًا"²

أولاً: توجيه أبي داود لحذف الواو من لفظة (ويدع)، (ويمح الله)، (يدع الداع)، (سندع)، في رسم المصحف:

وقد أشار أبو داود إلى ذلك في عدة مواضع بقوله:

- اتفقت المصاحف على حذف الواو لغير جازم اكتفاء بالضممة قبلها، في أربعة مواضع الأربعة، أولاً ﴿وَيَدْعُ﴾ [الإسراء 11]، ثانياً ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ﴾ [الشورى 22]، ثالثاً ﴿وَيَدْعُ الدَّاعِ﴾ [القمر 6]، رابعاً ﴿سَنَدْعُ﴾ [العلق 19]³.
- ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ﴾ من غير واو بعدها باتفاق المصاحف، ولغير جازم، اكتفاء بالضممة قبلها

¹ عبد الله بن علي الشاطبي، ولد سنة 443هـ، سمع من أبي العباس بن دهاث العذري، روى عنه عمر بن عبد الله الأغماتي، مات في صفر سنة 533هـ، وقيل 532هـ، (ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج14، ص475، مرجع سابق).

² يُنظر: منظومة عقيلة اتراب القصائد في أسنى المقاصد في علم رسم المصاحف، أبي مُجَدِّ القاسم الشاطبي الرعيني الأندلسي، تحقيق: خادم القرآن الكريم د. أيمن رشدي سويد، في باب حذف الواو وزيادتها، (ط:1، ن: دار نوادر الكتب، 1422هـ - 2001م)، ص 20.

³ يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود بن سليمان بن نجاح، ج3، ص787، مرجع سابق.

أو لحمل الخط على اللفظ، أو لمعنى آخر¹.

- ﴿الدَّاعِ﴾ بالعين في الكلمتين معاً، وقرأ البزي بزيادة ياء بعد العين المخفوفة، في حال الوصل والوقف معاً، وزادها في الوصل خاص ورش، وأبو عمرو، وحذفها في الوقف، كالجماعة الباقين.

اتفقت المصاحف في قوله تعالى: ﴿وَيَذُغُ الدَّاعِ﴾ [القمر6] على حذف الواو، والياء اكتفاء بالكسرة².

ومما سبق يظهر أن الإمام أبي داود وجه هذه الظاهرة اكتفاء بالضممة قبلها ولحمل الخط على اللفظ ولاتفاق المصاحف.

ثانياً : توجيه العلماء لحذف الواو من لفظة (ويدع)، (ويمح الله)، (يدع الداع)، (سندع)، في رسم المصحف:
1. توجيه أبو عمر الداني:

" ولم تختلف المصاحف في أن الواو من هذه المواضع ساقطة"³.

قال: " والواو المحذوفة هنا: التي حذفت بلا علة، ويكتفي بالضم قبلها، أما ما حذفت لأجل الجزم كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَذُغْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ [المؤمنون 118]، فهذا موافق للقياس، ولا كلام لأهل الرسم عليه"⁴.

وقال ابن الأنباري: "حذفت الواو من أربعة أفعال مرفوعة: أولها في السبحان [الإسراء11]: ﴿وَيَذُغُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ﴾، وفي [الشورى22]: ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَطْلَ﴾، وفي [القمر6]: ﴿وَيَذُغُ الدَّاعِ﴾، وفي [العلق19]: ﴿سَدَّغُ الزَّبَانِيَةَ﴾"⁵.

¹ يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود بن سليمان بن نجاح، ج4، ص 1092، مرجع سابق.

² يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود بن سليمان بن نجاح، ج4، ص 1159، مرجع سابق.

³ يُنظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمر الداني، باب ذكر ما حذفت منه الواو اكتفاءً بالضممة منها [أو لمعنى غيره]، ص327، مرجع سابق.

⁴ يُنظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمر الداني، باب ذكر ما حذفت منه الواو اكتفاءً بالضممة منها [أو لمعنى غيره]، ص326، مرجع سابق.

⁵ يُنظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمر الداني، باب ذكر ما حذفت منه الواو اكتفاءً بالضممة منها [أو لمعنى غيره]، ص326، مرجع سابق.

2. توجيه المارغني التونسي:

"وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ وَيَوْمَ يَدْعُ
وَيَمْحُ فِي حَامِيمٍ مَعَ وَصَالِحٍ
فِي سُورَةِ الْقَمَرِ مَعَ سَدْعُ
أَلْحَذْفُ فِي الْخُمْسَةِ عَنْهُمْ وَاضِحٌ"¹

الواو محذوفة في الرسم قسمان مفردة وغير مفردة وتكلم في هاتين البيتين على القسم الأول فاخبر مع اطلاق الحكم الذي يشير به إلى اتفاق الشيوخ النقل بحذف الواو عن كتاب المصاحف في خمس كلمات الكلمة الأولى ويدع من قوله تعالى: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ﴾ واحترز بقيد المجاور وهو لفظ الإنسان عن غير المقترن به وهو في الحج ﴿يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾¹¹، ﴿يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾¹³، فإن واوه ثابتة الكلمة الثانية يدع من قوله تعالى: ﴿وَيَدْعُ الدَّاعِ﴾ في سورة القمر واحترز بقيد المجاور وهو لفظ يوم من موضعي الحج المحترز عنها قبل واما ذكر السورة فايضاح الكلمة الثالثة سندع من قوله تعالى: ﴿سَدْعُ الزَّبَانِيَةِ﴾ في العلق الكلمة الرابعة ويمح من قوله تعالى: ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾، في حاميم الشورى ولا يجوز أن يكون حذف الواو في هذه الكلمة للجزم بالعطف على يختم قبله على معنى ان يشاء الله يمح الباطل، لأن في تعليقه على المشيئة أيها ما اذ قد اخبر الله انه شاء محو الباطل في قوله تعالى ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ﴾ [الأنفال:8]، وانما جملة ويمح الله الباطل استثنائية واحترز بقيد السورة عن الواقع في غيرها وهو في الرعد ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْبِئُ﴾³⁹، فان واوه ثابتة الكلمة الخامسة². ووجه ابن عاشور حذف الواو في موضع الإسراء بقوله: "وكتب في المصحف (ويدع) بدون واو بعد العين إجراء لرسم الكلمة على حالة النطق بها في الوصل كما كتب (سندع) العلق 18 ونظائرها"³.

بينما وجه موضع العلق بقوله: "﴿سندع﴾ جواب الأمر التعجيزي، أي فإن دعا ناديه دعونا لهم الزبانية، ففعل ﴿سندع﴾ مجزوم في جواب الأمر، ولذلك كتب في المصحف بدون واو وحرف الاستقبال لتأكيد الفعل"⁴.

¹ يُنظر: دليل الحيران على مورد الظمان، لإبراهيم بن أحمد المارغني، ص149، مرجع سابق.

² يُنظر: دليل الحيران على مورد الظمان، لإبراهيم بن أحمد المارغني، ص149-150، مرجع سابق.

³ يُنظر: تفسير التحرير والتنوير، مُجد الطاهر بن عاشور، ج15، (ن: الدار التونسية للنشر)، ص43.

⁴ ينظر: تفسير التحرير والتنوير، مُجد الطاهر بن عاشور، م30، ص452، مرجع سابق.

وكتب ﴿سندع﴾ في المصحف بدون واو بعد العين مراعاة لحالة الوصل، لأنها ليست محل وقفولا فاصلة¹.

لطيفة في توجيه حذف الواو

أشار الإمام الرازي إلى نكتة لطيفة في حذف هذه الواو، فقال: "وأقول: إن هذا يدل على أنه سبحانه قد عصم هذا القرآن المجيد عن التحريف والتغيير فإن إثبات الياء والواو في أكثر ألفاظ القرآن وعدم اثباتهما في هذه المواضع المعدودة يدل على أن هذا القرآن نقل كما سمع، وأن أحدا لم يتصرف فيه بمقدار فهمه وقوة عقله"².

ثالثاً : خلاصة توجيه حذف الواو

كل ما ذكر في توجيه حذف الواو لا يتعارض، ويؤيد بعضه بعضاً، وعلى هذا يمكن توجيهها بكل ما ذكر العلماء، ومن أهم توجيهاتهم لهذه الظاهرة :

1. حذفت الواو اكتفي بالضممة وتخفيفاً في النطق.
2. سقطت الواو في اللفظ لسكونها وسكون اللام فبني الخط على اللفظ.
3. أسقطت الواو في رسم المصحف للمشكلة .
4. أسقطت الواو لكونها مجزومة بجواب الشرط.
5. لا تناف المصاحف على ذلك .

الموضع الثاني : حذف ألف الوصل من (اسم) في (بسم الله) في رسم المصحف

حذفت ألف الوصل من لفظة "بسم الله" خطأ ولفظاً، في خمسة مواضع على وجه العموم:
أولاً : توجيه أبو داود لحذف همزة الوصل من (اسم) في (بسم الله) في رسم المصحف

قال أبو داود : "وكذلك أجمعوا على إسقاط ألف الوصل خطأ ولفظاً من خمسة مواضع،
 • أولها من كلمة: بسم الله حيث ما وقعت، إلا أن يأتي بعد "كلمة: بسم" لفظ غير "الله"

¹ ينظر: تفسير التحرير والتوير، مُجد الطاهر بن عاشور، م30، ص453، مرجع سابق.

² ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير = تفسير الرازي، فخر الدين الرازي، ج20، (ط1، ن: دار الفكر، 1401هـ-1981م)، ص164.

فإن الألف فيها ثابتة نحو قوله تعالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ [الواقعة 77]، و﴿ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ (أول العلق).

- فنجد أن أبا داود احتج على حذف همز الوصل في هذه المواضع الخمسة، اتباعاً لاجتماع المصاحف على رسمها بالحذف¹.

ثانياً: توجيه العلماء لظاهرة حذف ألف الوصل في رسم المصحف

1. توجيه أبو عمرو الداني.

قال: "واعلم انه لا خلاف في رسم ألف الوصل الساقطة من اللفظ في الدرج إلا في خمسة مواضع فإنها حذفت منها في كل المصاحف.

- التسمية في فواتح السور وفي قوله: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا ﴾ [هود 40]، لا غير ذلك لكثرة الاستعمال فأما قوله ﴿ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي ﴾ و﴿ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ [الواقعة 74]، وشبهه فالألف فيه مثبتة في الرسم بلا خلاف².
- 2. توجيه أبو إسحاق المارغني .

- حذف همزة الوصل من الرسم، فأخبر بحذف همزة الوصل الواقعة بين الباء والسين من ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ في سورة هود: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا ﴾، وفي سورة النمل: ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ ﴾ 30، وفي ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾، الواقع في فواتح السور، وأن أبا عمرو الداني أغفل، أي: سكت عن الواقع في سورة "النمل"، وأن رسمه عن غير أبي عمرو من شيوخ النقل كرسم هذه المذكورات، وبرسمه كالمذكورات جرى العمل.

ووجه حذف همزة الوصل في هذا الموضع كثرة الاستعمال³.

¹ يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود سليمان بن نجاح، ج 2، ص 23، مرجع سابق.

² يُنظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار، أبو عمرو الداني، ت: محمد الصادق قمحاوي، (ن: مكتبة الكليات الأزهرية- القاهرة)، ص 36.

³ يُنظر: دليل الحيران على مورد الظمان، أبو إسحاق المارغني التونسي المالكي، (ن: دار الحديث- القاهرة)، ص 116.120.

3. توجيه مكى بن طالب القيسي¹.

وحذفت الألف من الخط في بسم الله لكثرة الاستعمال وقيل حذفت لتحرك السين في الأصل لأن أصل السين الحركة وسكونها لعلة دخلتها وقيل للزوم الباء هذا الاسم فإن كتبت بسم الرحمن أو بسم الخالق حذفت الألف أيضا عند الأخفش والكسائي وقال الفراء لا تحذف إلا في بسم الله فقط فإن أدخلت على اسم الله غير الباء من حروف الخفض لم يجوز حذف الألف عند أحد نحو قولك ليس اسم كاسم الله وقولك لإسم الله حلاوة².

4. توجيه أبو جعفر النحاس³.

"وفي حذفها من الخط أربعة أقوال"، وذكر منها: "وحكى لأن الباء لا تنفصل"⁴.

5. توجيه أبو الحسن الأخفش⁵ الذي حكاه أبو جعفر النحاس.

"وقال الأخفش سعيد: حذفت لأنها ليست من اللفظ"⁶.

ثالثا: الخلاصة.

- حذفت همزة الوصل لكثرة الاستعمال.
- لأنها ليست من اللفظ.

¹ أبي مُجَدِّد، مكى بن أبى طالب القيسي القيرواني ثم القرطبي، ولد بالقيروان سنة 355هـ، أخذ عن ابن أبى زيد، سمع من مُجَدِّد بن علي الأدفوي، توفي في المحرم سنة 437هـ، (يُنظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج13، ص232، مرجع سابق).

² يُنظر: مشكل إعراب القرآن، مكى بن أبى طالب القيسي أبو مُجَدِّد، ت: د.حاتم صالح الضامن، ج1، (ط: 2، ن: مؤسسة الرسالة-بيروت، 1405هـ)، ص66.

³ أحمد بن مُجَدِّد بن عيسى، أبو العباس، سمع سنة 305هـ، حدّث عن علي بن أحمد علّان، حدّث عنه أبو عبد الله الحاكم، توفي سنة 376هـ، (يُنظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج12، ص362، مرجع سابق).

⁴ يُنظر: إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن مُجَدِّد بن إسماعيل، ج1، (ط: 1، ن: منشورات مُجَدِّد علي بيضون، دار الكتب العلمية-بيروت، 1421هـ)، ص14.

⁵ أبو عبد الله هارون بن موسى بن شريك التغلبي الدمشقي، ولد سنة 200هـ، قرأ على هشام، حدّث علي سلام المدائني، تلا عليه جعفر أبى داود، روى عنه الطبراني، مات في صفر سنة 292هـ، (يُنظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج10، ص539، مرجع سابق).

⁶ يُنظر: إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس، ج1، ص14، مرجع سابق.

■ أن الباء لا تنفصل عما بعدها.

**الفرع الثاني: توجيه ظاهرة الزيادة في رسم المصحف عند الإمام أبي داود
الموضع الأول: ظاهرة الزيادة في لفظة "مائة" في رسم المصحف
أولاً: توجيه أبو داود لزيادة الألف في لفظة "مائة" في رسم المصحف.**

ثم قال تعالى: "ألم تر إلى الذي حاجج" إلى قوله: قدير، وكتبوا "مائة عام"، بزيادة ألف بين الميم والياء، المهموزة المتصلة بالهاء، وكذلك "مائتين" حيث ما وقع واجتمعت على ذلك المصاحف.¹

ثانياً: توجيه العلماء لزيادة الألف في لفظة "مائة" في رسم المصحف.

1. توجيه أبو عمرو داني

فأما زيادتهم الألف في مائة فلاحد أمرين إما للفرق بين مائة وبين منه من حيث اشتبهت صورتها ثم ألحقت التثنية بالواحد فزيدت فيها الألف لتأتيا معا على طريقة واحدة من الزيادة وهو قول عامة النحويين.²

2. توجيه أبو إسحاق المارغني

فمائة ومائتين فارسمن ... بألف للفرق مع الأذبحن

ذكر في هذا البيت من الكلمات التي زيدت فيها الألف باتفاق ثلاث كلمات، وهي: "مائة" و: "مائتين". و: "لا أذبحنه"، فأمر مع إطلاق الحكم الذي يشير به إلى اتفاق شيوخ النقل بأن يرسم كل منها بألف، أي: بزيادة ألف، قال الشيخان باتفاق: ولم يعين الناظم موضع زيادتهما على التوقيف، وموضع زيادتهما في الأولين بين الميم، والياء التي هي صورة الهمزة، وفي الثالث بعد لام ألف، أما "مائة" فنحو: قال بل لبثت مائة عام، وهو متعدد.³

¹ مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود سليمان بن نجاح، ج2، ص301، مرجع سابق.

² المحكم في نقط المصحف، أبو عمرو الداني، ص175، مرجع سابق.

³ دليل الحيران على مورد الظمان، أبو إسحاق المارغني، ج1، ص265، مرجع سابق

3. توجيه السيوطي¹

وكانت الزيادة من حروف العلة، لأنها تكثر زيادتها، وكان ألفاً لأنها تشبه الهمزة، ولأن الفتحة من جنس الألف، ولم يكن ياء لأنه كان يجتمع حرفان مثلان، ولا واواً لاستئصال الجمع بين الياء والواو².

الخلاصة :

- علة زيادة الألف في لفظة "مائة" هي التفريق بينها وبين "منه" وما شبهها في الخط.

الموضع الثاني: زيادة الواو في رسم المصحف

زيدت الواو من خط المصحف في عشر مواضع في القرآن الكريم، وسنذكرها فيما يأتي:

أولاً : توجيه أبي داود لظاهرة الزيادة في رسم المصحف:

قال أبو داود: " «أُولَئِكَ» [البقرة 5]، بواو بين الألف التي هي صورة الهمزة المضمومة، واللام من غير ألف بينها، وبين الياء، التي هي صورة الهمزة المكسورة أيضاً، حيث وقعت هذه الكلمة «أُولَئِكَ»، «وَأُولَئِكُمْ» [سورة النساء 90] و[القمر 43]، اجتمعت على ذلك المصاحف بحذف الألف بعد اللام وزيادة الواو ذكره أبو عمر الداني، وهذه من كلمات التي وافق عليها علماء العربية كتاب المصاحف بإجماع الفريقين، وزيدت الواو للفرق بينها وبين ما يشبهها في اللفظ، أو تكون في الحركة نفسها، وكذلك زادوا هذه الواو، في قوله: «أُولُوا» [البقرة 268]، «وَأُولَتْ» [الطلاق 4]، «أُولِي» [البقرة 178]، «أُولَاءِ» [آل عمران 119] و[طه 82]، وكذلك زادوا في كلمة: «سَأُورِيكُمْ» في [الأعراف 145] و [الأنبياء 37]³، بواو بعد الألف والراء، وكذا في الحرف الذي في الأنبياء هذه روايتنا عن أبي عمرو

¹ جلال الدين عبد الرحمان الخضيرى الأسيوطي، يكنى أبا الفضل، ولد في مصر ليلة الأحد 849هـ، من شيوخه: الكافيجي، من تلاميذه: إبراهيم بن عبد الرحمان العلقمي، توفي في 19 جمادى الأولى 911هـ، (ينظر: أعلام المسلمين، الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي، معلمة العلوم الإسلامية، إيداد خالد الطباع، ط1، ن: دار القلم-دمشق، 1417هـ، 1996هـم).

² العلة الإملائية دراسة في رسم الكلمة العربية، حيدر التميمي، تحقيق: طه محسن، (ن: دار الكتب العلمية، 1 يناير 2009)، ص55.

³ يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود بن سليمان بن نجاح، ج2، ص75، مرجع سابق.

الحافظ والحكم الأندلسي وعطاء الخرساني هنا، وفي سورة [طه 71]، و[الشعراء 49]:
 ﴿وَأَصَابَتْكُمْ﴾¹.

" ثم بين الغرض من زيادة الواو بعد الألف من: ﴿سَأُورِيكُمْ﴾ في الكلمتين ستة معان فقال:

أولها: أن تكون الواو صورة لحركة الهمزة، والثاني: أن تكون الحركة نفسها، والثالث: أن تكون بيانا للهمزة، والرابع: أن تكون علامة لتمطيط لحركتها، والخامس: أن تكون سورة للهمزة، وتكون الألف قبلها زائدة بيانا للهمزة وتقوية لها، كما زيدت في ﴿وَلَأَوْضَعُوا﴾ [التوبة 47]، وشبهه باختلاف، والسادس: أن تكون أيضا صورة للهمزة، وتكون الألف علامة لإشباع فتحة الحرف الذي قبلها وعلى حسب هذا الاختلاف يكون ضبط هذه الكلمة².
 وأضاف أبو داود توجيهها آخر سابع لهذه الظاهرة فقال: "وهو أنها كتبت على قراءة من قرأ: ﴿سَأُورِيكُمْ﴾ بتحريك الواو، وتشديد الراء، وثاء منقوطة بعدها، مع ضمها وهي قراءة شاذة، رويناها عن وهب بن منبه عن ابن العباس رضي الله عنهما، وكذلك قرأها قسامة بن زهير"³.

وهذا وجه جديد لتوجيه أشار إليه أبي داود وهو مراعاة القراءات الشاذة في توجيه ظواهر الرسم كما في هذا المثال راعى قراءة ﴿سَأُورِيكُمْ﴾.

ثانياً : توجيه العلماء لظاهرة الزيادة:

1. توجيه أبو عمر الداني:

" اعلم أن كتاب المصاحف أجمعوا على أن زادوا واو بعد الهمزة في قوله: ﴿أُولَئِكَ﴾ [البقرة 5]، ﴿فَأُولَئِكَ﴾ [البقرة 81]، ﴿وَأُولَئِكَ﴾ و[النساء 91]، ﴿أُولَئِكَ﴾ [البقرة 268]، ﴿وَأُولَئِكَ﴾ [النساء 59]، ﴿وَأُولَئِكَ﴾ [الطلاق 4]، ﴿أُولَئِكَ﴾ [آل عمران 119] باتفاق الشيخين .

يقول أبو عمر الداني: (ومما يدل على أنهم لم يكونوا أصحاب شكل ونقط، وأنهم كانوا يفرقون

¹ يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود بن سليمان بن نجاح، ج3، ص 572، مرجع سابق.

² يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود بن سليمان بن نجاح، ج3، ص 572 و 573، مرجع سابق.

³ يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود بن سليمان بن نجاح، ج3، ص 573 و 574، مرجع سابق.

بين المشتبهين في الصورة بزيادة الحروف إلحاقهم الواو في «أولائك» فرقا بينه وبين (إليك)، وفي «أولوا» فرقا بينه وبين (إلى) ¹.

فروع هنا التفريق بين الكلمات المتشابهة بزيادة بعض الحروف وهو التوجيه الصري.
2. توجيه المارغني التونسي:

"فَصْلٌ وَفِي أُولَى أَوْلُوا أَوْلَاتٍ وَآؤُ وَفِي أَوْلَاءَ كَيْفَ يَأْتِي
وَعَنْ خِلَافٍ سَأُورِيكُمْ دُونَ مَيْنٍ وَلَا صَلِّبَنَّكُمْ فِي آءِ الْآخِرِينَ" ²

قال: بأن الواو زيدت في أربع كلمات باتفاق كتاب المصاحف وهي المذكورة في البيت الأول وفي كلمتين بخلاف بينهم وهما المذكورتان في البيت الثاني أما الأربعة المتفق على زيادة الواو فيها فهي أولى نحو «وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» [البقرة 179]، وأولوا نحو «وَأَوْلُوا الْأَرْحَامَ» [الأنفال 75]، وأولات نحو «وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ» [الطلاق 4]، وأولاء كيف يأتي في القرءان أي سواء اتصل به حرف خطاب لمفرد أو غيره أم لا نحو «أَوْلَاءِ تُحِبُّونَهُمْ» [آل عمران 119]، «أَوْلَانِكَ عَلَيَّ هُدًى» [البقرة 5]، «وَأَوْلَانِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا» [النساء 91]، وكل من هذه كلمات الأربعة متعدد وقد حكى في المقنع إجماع المصاحف على زيادة الواو في جميعها ولا يدخل في قول الناظم (وفي أولاء كيف يأتي)، أولاء الذي اتصل به ها التنبيه لان الواو فيه صورة للهمزة على مذهب أهل المصاحف كما تقدم خلافا للنحويين في قولهم أنها زائدة وأن الهمزة غير مصورة وأما الكلمتان المختلف فيها فهما سأوريكم ولأصلبنكم أما سأوريكم ففي [الأعراف 145] «سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ» وفي [الأنبياء 37] «سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ» وأما ولأصلبنكم ففي [طه 71] «وَلَأَصْلِبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّحْلِ» وفي [الشعراء 49] «وَلَأَصْلِبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ» واحترز به عن لأصلبنكم الأول وهو في الأعراف فغن أبا عمرو حكى اتفاق المصاحف على عدم زيادة الواو فيه والعمل عندنا على زيادة الواو في سأوريكم في السورتين

¹ ينظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمر الداني، مرجع سابق، باب ذكر ما زيدت الواو في رسمه للفرقان [أو لبيان الهمزة]، ص 395، مرجع سابق.

² يُنظر: دليل الحيران على مورد الضمان، لإبراهيم بن أحمد المارغني، ص 196، مرجع سابق.

وعلى عدم زيادتها في موضعي لأصلبنكم الآخرين كالأول ومما وجهوا به زيادة الواو في هذه الكلمات انها لتقوية الهمزة وبيانها أو للدلالة على إشباع حركتها من غير تولد لتمييز عن الحركة المختلصة وقال النحاة: زيدت في ﴿أولئك﴾ للفرق بينه وبين إليك وزيدت في ﴿أولي﴾ للفرق بينه وبين إلى الجارة وحمل أولاء وباقي فروعه على أولئك وحمل أولوا وأولات على أولي وخص أولئك وأولي بزيادة الواو لكون همزتها مضمومة فتناسبها الواو بخلاف إليك والى فإن همزتها مكسورة وعلى كون الواو زائدة في تلك الكلمات¹.

فوجد أن سيد إبراهيم المارغني وافق الإمام أبي داود في توجيه زيادة الواو وبين أنه جيء

بها لبيان الفرق بين بعض الكلمات المتشابهة.

ثالثاً: الخلاصة

- اجماع كتاب المصاحف على زيادة الواو بعد الهمزة في هذه المواضع: ﴿أُولَئِكَ﴾ [البقرة 5]، ﴿فَأُولَئِكَ﴾ [البقرة 81]، ﴿وَأُولَئِكُمْ﴾ [النساء 91]، ﴿أُولَئِكَ﴾ [البقرة 269]، ﴿وَأُولِي﴾ [النساء 59]، ﴿وَأُولَتْ﴾ [الطلاق 4]، ﴿أُولَاءِ﴾ [آل عمران 119].
- اختلفوا في كلمتين وهما ﴿سَأُورِيكُمْ﴾، بواو بعد الألف، باتفاق الشيخين، واختلفت في قوله: ﴿وَأَصْلِبَنَّكُمْ﴾.
- زيدت الواو في رسم المصحف لعدة توجيهات منها: أنها جعلت لتفريق بين الكلمات المتشابهة في الرسم .
- ولإجماع كتاب المصاحف على رسمها .

¹ يُنظر: . دليل الحيران على مورد الظمان، لإبراهيم بن أحمد المارغني، ص 196 و 197، مرجع سابق.

المطلب الثاني: توجيه ظاهرة البدل في رسم المصحف عند الإمام أبي داود

الأصل أن الكلمة تكتب بمراعاة الوصل والوقف عليها، بغير النظر إلى علاقتها بالكلمة التي بعدها، لذا كان الأصل أن ترسم تاء التأنيث التي ختمت لها بعض الأسماء هاء، لأن مثل هذه يوقف عليها بالهاء إلا أن هذا الأصل خولف في بعض الكلمات في رسم المصحف مثل: رحمت، ونعمت، وممن اعتنى بتعليل هذه الظاهرة الإمام أبي داود.

أولاً: توجيه أبو داود ظاهرة البدل، من التاء إلى الهاء في رسم الصحف

رواه أبي داود عن ابن الأنباري:

- ذكر رسم (رحمت) بالتاء:

كل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر: (رحمت) فهو مرسوم بالهاء إلا في سبعة أحرف هنا: ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة 218]، والثاني في [الأعراف 55]: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾، والثالث في [هود 72]: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ﴾، والرابع في [مريم 1]: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾، والخامس في [الروم 49]: ﴿إِلَىٰ أَثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾، والسادس في [الزخرف 31]: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾، والسابع أيضا في [الزخرف 31]: ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾¹.

ورسم الغازي وحكم وعطاء بن يزيد الخرساني حرفا ثامنا وهو قوله عز وجل في [آل عمران 159]، ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾ إلا أنه وقع في كتبهم رسما بغير تقييد، واعتمادي على ما قدمته من ذكر السبعة الأحرف لا غير ولا أكتب هذا الذي في آل عمران، إلا بالهاء².

- ذكر رسم: (كلمت) بالتاء.

قال ابن الأنباري: وكل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر: (الكلمة) فهو بالهاء إلا أربعة أمكنة كتبت في مصاحف أهل المدينة بالتاء، أولها في [الأنعام 115]: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾، واتفقت المصاحف أيضا على كتبه بالتاء واختلف القراء فيه، فقرأ بالجمع

(¹) يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود بن نجاح، ج 2، ص 268 و 269، مرجع سابق.

(²) يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود بن نجاح، ج 2، ص 269، مرجع سابق.

والإفراد، وفي [يونس 33] موضعان: ﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾، و96 ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾، ويقرأ أيضا هذان الموضعان بالجمع والإفراد، وفي [غافر 5]، ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وهذا الحرف أيضا يقرأ بالجمع والإفراد فما قرئ من هذا وشبهه بالجمع فلا يجوز أن يكتب إلا بالتاء على كل حال مثل: «السَّمَوَاتِ»، «الثَّمَرَاتِ»، «الخَيْرَاتِ» وشبهه، وإنما يقع النظر والتعليل في كل ما قدمناه مما يقرأ بالإفراد لا غير، ويكتب بالتاء مثل الذي في [الأعراف 137]، في قوله: ﴿وَتَمَّتْ

رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾، فإن مصاحف أهل العراق اتفقت على رسمه بالتاء لا غير.

قال أبو داود: ولم يقرأ أحد التي في الأعراف بالجمع فاعلمه.

ف نجد أن أبا داود وجهها هذه الكلمة ونحوها بتوجيه معنوي يتمثل في مراعاة حالة الإفراد والجمع، وتوجيه قرآني يتمثل في موافقة رسم المصحف.

ثانياً : توجيه العلماء لظاهرة البدل

يقول أبو عمر الداني:

• ذكر الرحمة:

فكل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر: (رحمة) فهو بالهاء - يعني في الرسم - إلا في سبعة أحرف، في البقرة 218: ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾، وفي [الأعراف 55]: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾، وفي [هود 72]: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ﴾، وفي [مريم 1]: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾، وفي [الروم 49]: ﴿إِلَىٰ أُنثَىٰ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾، وفي [الزخرف 31]: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾، وفيها 31: ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾، متفق على قراءته بالأفراد¹.

قال السخاوي: "إنما كتبوا هذه المواضع التي أتى ذكرها بالتاء على نية الوصل؛ لأنها في الوصل تاء، أو يقال: إن التاء هي الأصل، والهاء في الوقف بدل منها، والدليل على أن التاء هي

¹ يُنظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمر الداني، باب ذكر ما رسم في المصاحف من هاءات التأنيث بالتاء على الأصل [أو مراد الوصل]، ص 484 و485، مرجع سابق.

الأصل: أن الإعراب إنما يلحقها، فرسمت على الأصل" ¹.

اتفق الشيخين على السبعة مواضع، وذكر أبو داود حرفا ثامنا، إلا أنه لم يعتمده فقال: "ورسم الغازي وحكم وعطاء بن يزيد الخرساني حرفا ثامنا وهو قوله عز وجل في آل عمران (فبما رحمت من الله لنت لهم) إلا أنه وقع في كتبهم رسما بغير تقييد، واعتمادي على ما قدمته من ذكر السبعة الأحرف لا غير ولا أكتب هذا الذي في آل عمران، إلا بالهاء" ².

• ذكر النعمة:

قال: وكل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر: (النعمة) فهو بالهاء، إلا أحد عشر حرفا باتفاق الشيخين، في [البقرة 231]: «وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ»، وفي [آل عمران 103]: «وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً»، وفي [المائدة 11]: «أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ»، وفي [إبراهيم 28]: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا» وفيها 34: «وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا»، وفي [النحل 72]: «وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ» وفيها 83: «يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ» وفيها 114: «وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ»، وفي [لقمان 31]: «فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ»، وفي [فاطر 3]: «أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ»، وفي [الطور 29]: «بِنِعْمَتِ رَبِّكَ»، متفق على قراءته بالأفراد ⁽³⁾.

• ذكر رسم لعنت بالتاء

¹ يُنظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمر الداني، باب ذكر ما رسم في المصاحف من هاءات التأنيث بالتاء على الأصل [أو مراد الوصل]، ص 484، مرجع سابق.

² يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود بن نجاح، مرجع السابق، ج 2، ص 269، مرجع سابق.

³ يُنظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمر الداني، باب ذكر ما رسم في المصاحف من هاءات التأنيث بالتاء على الأصل [أو مراد الوصل]، ص 488 و 489، مرجع سابق.

قال ابن الأنباري: وكل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر: (اللعنة)، فهو بالهاء إلا حرفين: في [آل عمران 60]، «فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ»، وفي [النور 7]، «أَن لَّعْنَتُ اللَّهِ عَلَيْهِ» باتفاق الشيخين وشيوخ الرسم¹.

• قال ابن الأنباري: وكل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر: (قرة) فهو بالهاء إلا حرفا واحدا في [القصص 8]: «فُرْتُ عَيْنٌ لِّىَ وَلَكَ»².

• قال ابن الأنباري: وكل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر: (الثمرة) فهو بالهاء إلا حرفا واحدا في [فصلت 47]: «مِن تَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا»، باتفاق الشيخين. قال أبو عمرو: وهذا يختلف فيه بالجمع، والإفراد³.

• قال: وكتبوا [هود 85]: «بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ» بالتاء، باتفاق الشيخين⁴.

• قال أبو عمرو: وكل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر (الجنة) فهو بالهاء إلا حرفا واحدا في [الواقعة 92]: «وَجَنَّتٌ نَّعِيمٌ»، باتفاق الشيخين⁵.

• وكل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر: (آية) فهو بالهاء إلا حرفا واحدا في [العنكبوت 50]: «لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ ءَايَاتٍ مِّن رَّبِّهِ» وهذا أيضا يقرأ بالجمع والافراد، وكتبوا في كل المصاحف في [يوسف 7]: «ءَايَاتٍ لِّلسَّائِلِينَ»^ط، 10 و15 «غِيَّتِ الْجُبِّ» في موضعين، وفي [سبا 37]: «فِي الْعُرْفَتِ ءَامِنُونَ»^ط، وفي [فاطر 40]: «عَلِي بَيِّنَتٍ مِّنْهُ»، وفي [المرسلات 33]: «كَأَنَّهُ جَمَلَتِ صَفْرٌ»^ط بالتاء، باتفاق الشيخين، وهذه المواضع تقرأ

¹ يُنظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمر الداني، باب ذكر ما رسم في المصاحف من هاءات التأنيث بالتاء على الأصل [أو مراد الوصل]، ص 495 و496، مرجع سابق.

² يُنظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمر الداني، باب ذكر ما رسم في المصاحف من هاءات التأنيث بالتاء على الأصل [أو مراد الوصل]، ص 497، مرجع سابق.

³ يُنظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمر الداني، باب ذكر ما رسم في المصاحف من هاءات التأنيث بالتاء على الأصل [أو مراد الوصل]، ص 497 و498، مرجع سابق.

⁴ يُنظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمر الداني، باب ذكر ما رسم في المصاحف من هاءات التأنيث بالتاء على الأصل [أو مراد الوصل]، ص 498، مرجع سابق.

⁵ يُنظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمر الداني، باب ذكر ما رسم في المصاحف من هاءات التأنيث بالتاء على الأصل [أو مراد الوصل]، ص 498، مرجع سابق.

أيضا بالجمع والإفراد¹.

- وكذلك رسموا: ﴿مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة 205]، ﴿يَأْتِ﴾ [يوسف 4]، باتفاق الشيخين، و﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾ في الموضوعين [المؤمنون 36]، باتفاق الشيخين.
- قال الجهني: "وأما هيهات فكتبت بالتاء؛ لأن القراء زعموا أن من العرب من يحفظ التاء كأنها مثل: (عرفات)، و(ملكوت) فهذه على حسنة مختصرة بليغة"².
- و﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [النمل 62]، و﴿ذَاتِ الشُّوْكَةِ﴾ [الأنفال 7].
- قال الجهني: "وأما (ذات بهجة) و(ذات الشوكة) فكتبت بالتاء؛ لأنها لا تفرد"³.
- و﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [آل عمران 119]⁴.
- ﴿فَطَرَتْ أَلَّهَ﴾ [الروم 29] باتفاق الشيخين، و﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص 3]، و﴿أَلَّتْ وَالْعُزِّيُّ﴾ [النجم 19]، و﴿إِنِّي عِمْرَانُ﴾ [التحریم 12] بالتاء في الجميع باتفاق الشيخين⁵.

قال مكِّي في الكشف: "والمصاحف الأمهات قد اختلفت في هذا ونظائره، فمنها ما كتبت فيه بالتاء، ومنها ما كتبت فيه بالهاء، فما كتبت فيه بالتاء فعلى لفظ الوصل ومنه الوصل وما كتبت منه بالهاء فعلى نية الوقف"⁶.

الخلاصة:

¹ يُنظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمر الداني، باب ذكر ما رسم في المصاحف من هاءات التأنيث بالتاء على الأصل [أو مراد الوصل]، ص 498 و 499، مرجع سابق.

² يُنظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمر الداني، باب ذكر ما رسم في المصاحف من هاءات التأنيث بالتاء على الأصل [أو مراد الوصل]، ص 500، مرجع سابق.

³ يُنظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمر الداني، باب ذكر ما رسم في المصاحف من هاءات التأنيث بالتاء على الأصل [أو مراد الوصل]، ص 500، مرجع سابق.

⁴ يُنظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمر الداني، باب ذكر ما رسم في المصاحف من هاءات التأنيث بالتاء على الأصل [أو مراد الوصل]، ص 500، مرجع سابق.

⁵ يُنظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمر الداني، باب ذكر ما رسم في المصاحف من هاءات التأنيث بالتاء على الأصل [أو مراد الوصل]، ص 501، مرجع سابق.

⁶ ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبي مُجَدِّد المكي، تحقيق د. مُجَدِّد الدين رمضان، ج 1، (ن): مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - 1404 هـ - 1984 م، ط 1، ص 188 و 189.

يتضح أن العلماء وجهوا هذه الظاهرة إلى ما وجهها أبو داود، نذكر منها :

- الوقف والوصل.
- الأفراد والجمع.
- يقرأ حرف التاء (الكلمة) بالجمع والأفراد فما قرئ من هذا وشبهه بالجمع فلا يجوز أن يكتب إلا بالتاء على كل حال، واتفقت على رسمه مصاحف أهل العراق بالتاء لا غير.
- (الرحمة) أتى ذكرها بالتاء على نية الوصل ؛ لأنها في الوصل تاء، أو يقال: إن التاء هي الأصل.
- (السنة) متفق على قراءته بالأفراد.
- كل امرأة أضيفت إلى زوجها ترسم بالتاء المفتوحة، ومتفق على قراءته بالأفراد.
- كتبت اللعنة في موضعين اثنين فقط بالتاء المفتوحة باتفاق الشيخين وشيوخ الرسم .
- (الثمرة) اختلف فيه بالجمع، والأفراد.
- كتبت هيات بالتاء، لأن القراء زعموا أن من العرب من يحفظ التاء.

الموضع الثاني: إبدال السين صاد في لفظة في رسم المصحف عند الإمام أبي داود

قلبت السين صاد في خمسة ألفاظ في رسم المصحف.

﴿الصِّرْطُ﴾ [الفاتحة 5]، ﴿وَزَادَةُ بَسْطَةً﴾ [البقرة 245]، و﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً﴾ [الأعراف 68]، و﴿الْمُصَيِّرُونَ﴾ [الطور 35]، و﴿بِمُصَيِّرٍ﴾ [الغاشية 22].

أولاً: توجيه أبي داود لإبدال السين صاد في رسم المصحف.

تناول أبي داود تعليل هذه الظاهرة عند الكلام على مسألة قلب السين صاداً "ويتجلى ذلك في نحو قوله تعالى: ﴿الصِّرْطُ﴾ [الفاتحة 5]، أجمعت المصاحف على رسمها بالصاد، وإن كانت السين هي الأصل، ليدل الأصل على قراءة السين، ويدل الرسم والخط على قراءة الصاد"¹.

¹ ينظر: مقدمة مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود بن النجاح، مرجع سابق، ج1، ص 238.

"فرسم بالصاد، وهي لغة قريش، وقرئ بالسين وهي لغة عامة العرب، وكلاهما صحت به القراءة"¹.

"ولو كتبت بالسين لفات ذلك، ولاعتبرت القراءة بالصاد مخالفة للأصل والرسم، ولهذا اختلفت القراء في قوله تعالى: ﴿وَرَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ [الأعراف 68]، قرئت بالسين والصاد ولم يقع اختلاف في قوله تعالى: ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً﴾ [البقرة 245]، لكونها كتبت بالسين²، بإجماع المصاحف في رسم ذلك، وكتب ﴿الْمُصَيِّرُونَ﴾ [الطور 35] بالصاد باتفاق كتاب المصاحف، ونظيره ﴿بِمُصَيِّرٍ﴾ [الغاشية 22]، واختلفت القراء في قراءتها، وهذا لا يضبطه الكاتب، وإنما تحكمه المشافهة³.

و﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾ [البقرة 243]، بالصاد في جميع المصاحف، ليس في القرآن غيره، وسائرهما: ﴿ويبسُطُ﴾، بالسين على الأصل، واختلفت القراء في هذا الموضوع خاصة فقرأه بالصاد على حال رسمه نافع وابن عامر وأبو بكر وابن ذكوان والبرقي، والباقيون بالسين⁴.

ثانياً: توجيه العلماء لظاهرة إبدال السين صاد في رسم المصحف

وافق الإمام أبو داود الإمامين ابن خالويه وأبو عمرو الداني في إبدال السين صاداً في رسم المصحف العثماني وفي ما يلي نذكر مواضع توافق:

- قول ابن خالويه :

أشار ابن خالويه إلى العلة ثانية التي ذكرها أبي داود وهي التخفيف وسرعة الانتقال بين الحروف، يقوله تعالى: ﴿الْصِّرْطُ﴾، تقرأ بالصاد والسين وإشمام الزاي، فالحجة لمن قرأ بالسين: أنه جاء به على أصل الكلمة، والحجة لمن قرأ بالصاد: أنه أبدلها من السين لتؤاخي السين في

¹ ينظر: مقدمة مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود بن النجاح، مرجع السابق، ج1، ص 238.

² ينظر: مقدمة مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود بن النجاح، مرجع السابق، ج1، ص 238 و 239.

³ ينظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود بن النجاح، مرجع سابق، ج4، ص 1150.

⁴ ينظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود بن النجاح، ج2، ص 294 و 295، مرجع سابق.

الهمس والصفير وتؤاخي الطاء في الإطباق، لأن السين مهموسة والطاء مجهورة، والحجة لمن أشم الزاي: أنها تؤاخي السين في الصفير وتؤاخي الطاء في الجهر¹.

• يقول أبو عمرو الداني:

كتبوا: في قوله تعالى: ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً﴾ [البقرة 245]، بالسين، وكتبوا: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾ [البقرة 243] بالصاد، باتفاق الشيخين².

ومن جهة أخرى نجد أن من وافق الإمام أبي داود في نفس ظاهرة إبدال السين صادًا هما الإمامين ابن الجزري والمارغني التونسي وفي مايلي نذكر هذه مواضع:

• يقول ابن الجزري

كتبوا: ﴿الصِّرَاطُ﴾، ﴿الْمُصَيِّرُونَ﴾ بالصاد المبدلة من السين وعدلوا عن السين التي هي الأصل لتكون قراءة السين وإن خالفت الرسم من وجه قد أنت على الأصل فيعتدلان وتكون قراءة الإشمام محتملة ولو كتب ذلك بالسين على الأصل لفات ذلك وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم والأصل، ولذلك كان الخلاف في المشهور في ﴿بَسْطَةً﴾ [الأعراف 68]، دون ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً﴾ [البقرة 245]، لكون حرف البقرة كتب بالسين وحرف الأعراف بالصاد، على أن مخالف صريح الرسم في حرف مدغم أو مبدل أو ثابت أو محذوف أو نحو ذلك³.

• يقول الطاهر ابن عاشور

" أي لأنهما لغتان مثل الصراط والسرائط، والأصل هو السين، ولكنها قلبت صادًا في بسطه ويبيسطه لوجود الطاء بعدها، ومخرجها بعيد من مخرج السين، لأن الانتقال من السين إلى الطاء ثقيل بخلاف الصاد"⁴.

¹ الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، تحقيق عبد العال سالم مكرم، (ط3، دار الشروق، 1399هـ - 1979م)، ص 62 و 63.

² يُنظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمرو الداني، باب ذكر ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل الأمصار، ص 508 و 509، مرجع سابق.

³ النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تحقيق علي محمد الضباع، ج2، (ن: المطبعة التجارية الكبرى)، ص 12.

⁴ يُنظر: تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ج2، ص 483، مرجع سابق.

خلاصة:

- التخفيف وسرعة الانتقال بين الحروف الرسم .
- أنها لغة من لغات العرب .
- لأنها أصل الكلمة .

المطلب الثالث: توجيه ظاهرة الفصل والوصل في رسم المصحف

عند الامام أبي داود

الموضع الأول: الوصل والفصل في لفظة " من ما" في رسم المصحف عند الإمام أبي داود

كما هو معلوم فإن الكتابة العربية قائمة على فصل كل كلمة عن غيرها وهذا يعني أن الكتابة قائمة على أساس الفصل.

لكن المتأمل في الكتابة العربية يجد أن هناك خروجاً على هذه القاعدة مما دفع العلماء لبيان تفسير هذه الظاهرة ومن ذلك الإمام أبي داود .

– ﴿فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء 25].

– ﴿مِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ﴾ [الروم 28].

– ﴿مِنْ مَّا رَزَقْنُكُمْ﴾ [المنافقون 10].

أولاً : توجيه أبي داود لظاهرة الوصل والفصل في رسم المصحف

قول: أن أبا داود وجه هذا الفصل " من " من " ما" في كتابه حيث قال :

– ﴿فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، كتبه منفصل على الأصل، ورسم بالقطع.

– ﴿مِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ﴾، كتبه في بعض المصاحف منفصلاً: (من) كلمة و (ما)

كلمة على الأصل، وفي بعضها: (مما) متصلاً.

– ﴿مِنْ مَّا رَزَقْنُكُمْ﴾ مقطوعة منفصلاً⁽¹⁾.

والتوجيه الذي اعتمده لتفسير ظاهرة الفصل والوصل في هذه الكلمة هو التوجيه اللغوي

المتمثل في بيان أصل الكلمة في اللغة والاستعمال.

(¹) يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود بن سليمان بن نجاح، ج2، ص 399 /ج4، ص 986 و987 /ج5، ص 1206، مرجع سابق.

ثانياً : توجيه العلماء لظاهرة الوصل والفصل للفظه " من ما " في رسم المصحف

1. توجيه أبو عمرو الداني

[فمن ما] مقطوعة ثلاثة أحرف قطع (من) الجارة عن (ما) موصولة المجرورة بها، والعمل على القطع في المواضع الثلاثة، في النساء ﴿فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، وفي الروم ﴿مِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ﴾، وفي المنافقين ﴿مِنْ مَّا رَزَقْنُكُمْ﴾، وزاد في هذا الموضع وجهاً آخر وهو الوصل في باب ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات والحذف¹.

2. توجيه ابن معاذ الجهني

" فهذه الثلاثة المواضع مقطوعة في المصحف لا غير، والأصل في ذلك أن يكتب ما كان منه (ما) في موضع (الذي) مقطوعاً، وما كان من ذلك مما قبله أن يكتب موصولاً"².

3. توجيه المارغني التونسي:

فَصَلِّ وَغَيَّرِ النُّورِ مِنْ مَّا مَلَكَتْ
وَالْحُلْفُ لِلدَّانِي فِي الْمُنَافِقِينَ
وَفِي الْمُنَافِقِينَ مِنْ مَّا قُطِعَتْ
وَلَأَبِي دَاوُدَ فِي الرُّومِ يَبِينُ³.

وقدم منها من وما فاخبر مع إطلاق الحكم الذي يشير به إلى اتفاق شيوخ النقل بقطع "من" الجارة من "ما" الموصولة المجرورة بها في ثلاثة مواضع الأول والثاني في غير سورة النور وهما ﴿فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَنِيَّتِكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النساء25]، ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ في [الروم28]، واحترز بقوله غير [النور33] من الواقع فيها وهو ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ فانه موصول الموضع الثالث في [المنافقون10] وهو ﴿وَأَنْفِقُوا﴾

¹ يُنظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمر الداني، مرجع سابق، باب ذكر ما رسم في المصاحف من الحروف المقطوعة على الأصل والموصولة على اللفظ، ص 461 و462، مرجع سابق.

² يُنظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمر الداني، مرجع سابق، باب ذكر ما رسم في المصاحف من الحروف المقطوعة على الأصل والموصولة على اللفظ، ص 462، مرجع سابق.

³ يُنظر: دليل الحيران على مورد الظمان، لإبراهيم بن أحمد المارغني، ص 219، مرجع سابق.

مِن مَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ ثم استدرِك في الذي في المنافقين خلافاً لأبي عمر الداني، وفي الذي في الروم خلافاً لأبي داوود¹.

وخلاصة قول الناظم: أن الذي في النساء متفق على قطعه والآخِران في قطعهما خلاف وعمل عنده على قطعهما، وفهم من تعيين الناظم هذه المواضع للقطع أن ما فيه من بما نحو عداها وصلت فيه من بما نحو ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ ومعنى الوصل هنا في قوله من ما ملكت مبتدأ وغير النور منصوب على الاستثناء منه قدم عليه ومن ما عطف على المبتدأ وفي النافقين حال من لفظ من ما وجملة قطعت خبر المبتدأ مع ما عطف عليه².

4. توجيه مكّي بن طالب القيسي

"و قيل: لما أدغمت النون مع الميم فلم يظهر للنون لفظ لم يثبت في الخط في مواضع وثبت في الخط في مواضع لبقاء الغنة ظاهرة، فمرة حمل على زوال لفظ النون ومرة حمل على بقاء الغنة على اللفظ".

وقال أيضاً: وأصل ماء في قوله: ﴿ومما﴾ ان كتبت منفصلة، لأنها بمعنى "الذي"³

الخلاصة:

- مراعاة الأصل في الاستعمال اللغوي
- مراعاة الرسم العثماني
- مراعاة الإدغام والإظهار....
- التفريق بين "ما" الاسمية وغيرها.

الموضع الثاني : الفصل والوصل في لفظة "أينما" في رسم المصحف عند الإمام أبي داود أولاً : توجيه أبو داود لظاهرة الفصل والوصل للفظ "أينما" في رسم المصحف

¹ يُنظر: دليل الحيران على مورد الظمان، لإبراهيم بن أحمد المارغني، ص 219 و 220، مرجع سابق.

² يُنظر: . دليل الحيران على مورد الظمان، لإبراهيم بن أحمد المارغني، ص 220، مرجع سابق.

³ ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، مكّي بن أبي طالب القيسي أبو مُجَدِّد، تحقيق مجموعة من الباحثين، (ط1، ن: جامعة الشارقة - كلية الدراسات العليا والبحث العلمي)، ص 135.

- قال أبو داود : قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ [البقرة 115]، إلى قوله: ﴿عَلِيمٌ﴾ وكتبوا هنا، في هذه الآية: فأينما باتصال النون بالميم، غير منفصلة.
- وكذا في النساء: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا﴾ 77 .
- وفي النحل: ﴿أَيْنَمَا يُوجِّهُهُ﴾ 76 .
- وفي الأحزاب: ﴿أَيْنَمَا تُفُؤُوا﴾ 61 .

هذه الأربعة خاصة، واختلفوا في التي في الشعراء، ففي بعض المصاحف متصلة، مثل هذه الأربع، وفي بعضها، منفصلة، مثل سائر ما في القرآن.

وقياس ما روينا عن نصير النحوي صاحب الكسائي من قوله: "كل ما في القرآن من الجزاء، معناه: حيث ما، ينبغي أن يكتب موصولا، وما كان من الاستفهام معناه: أين الذي؟ ينبغي أن تكتب مقطوعا"، يوجب أن يكون هذا الحرف الخامس الواقع في الشعراء المذكور، منفصلا غير متصل، ويوجب أن تكون الأربعة المذكورة متصلة، غير مقطوعة كما قدمنا¹، فنجد أن الإمام أبي داود بين توجيه فصل ووصل كلمة "أينما" في هذا الموضع كما رواه عن نصير النحوي في فصل ووصل كلمة "حيث ما"، فالوصل يكون بمعنى الجزاء والفصل يكون بمعنى الاستفهام، وأنَّ أبا داود قد اتبع ما عليه القراء والمصاحف في ذلك.

ثانياً : توجيه العلماء لظاهرة الفصل والوصل للفظه "أينما" في رسم المصحف

1. توجيه أبو عمرو الداني : ذكر " أينما " :

قال مجَّد " أينما " موصولة ثلاثة أحرف:

- في البقرة ﴿فَأَيْنَمَا تُولُّوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ 115.
- وفي النحل ﴿أَيْنَمَا يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ 76.
- وفي الشعراء ﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ 92.

قال : وقد اختلفوا فيه فمنهم من يعدّ التي في البقرة والتي في النحل والتي في النساء ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾ 78، وفي الأحزاب ﴿أَيْنَمَا تُفُؤُوا أَخْذُوا﴾ 61 .

¹ يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود سليمان بن نجاح، ج2، ص199، مرجع سابق.

وقال أبو حفص الخزاز: " أينما " موصولة أربعة أحرف فذكر : التي في البقرة والنحل والشعراء والأحزاب، قال أبو عمرو : فأما قوله في البقرة : " وحيث ما " في الموضعين فمقطوع وأما قوله: " نعمًا " في البقرة والنساء وقوله: " مَهْمَا " في الأعراف، وقوله: " ربما يودّ " في الحجر، فموصول في جميع المصاحف¹.

2. توجيهه أبو إسحاق المارغني :

قال :

فأينما في البكر والنحل فصل ... وفي النساء عن سليمان نقل

وعنه أيضا جاء في الأحزاب ... وذان للداني باضطراب

وعنهما معا خلاف أثرا ... في موضع وهو الذي في الشعراء

ذكر "أينما"، فأمر في صدر البيت الأول مع إطلاق الحكم الذي يشير به إلى اتفاق شيوخ

النقل بوصل كلمة "أين" بكلمة "ما" في موضعين.

- الموضع الأول : ﴿ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ 115 في "البكر" أي: سورة "البقرة"، واحترز بقيد المجاور للفاء من الواقع فيها غير مجاور للفاء، وهو: (أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا).

- الموضع الثاني: ﴿ أَيْنَمَا يُوجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ 76 في "النحل"، ثم أخبر عن سليمان، وهو أبو داود بوصل أينما الذي في: "النساء"، وهو: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ ﴾ 78، وبوصل "أينما" الذي في: "الأحزاب"، وهو: ﴿ أَيْنَمَا نَفْقُوهَا أُخِذُوا ﴾، ثم أخبر بأن الموضعين لأبي عمرو الداني باضطراب، ثم باختلاف بين المصاحف، وأن الشيخين أثر عنهما، أي: روي عنهما معا الخلاف بين المصاحف في الذي في الشعراء، وهو: ﴿ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ، مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ 92، فتحصل من كلام الناظم أن جملة مواضع وصل "أينما"، وفاقا وخلافا خمسة.

والعمل عندنا على الوصل في موضعي "النساء"، و"الأحزاب"، وعلى القطع في موضع "الشعراء"، وفهم من تعيين الناظم هذه المواضع الخمسة للوصل أن ما عداها مقطوع كالمحترز عنه بالفاء في "البقرة"، وكالذي في "الأعراف": ﴿ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾

¹ يُنظر: المنع في رسم مصاحف الأمصار، أبو عمرو الداني، ص51، مرجع سابق.

[الأعراف35]، وفي "غافر": ﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ [غافر73]، والفاء في "فأينما" من لفظ القرآن، وهو مفعول مقدم "لصل" والفاء الداخلة على "صل" زائدة، وقوله: أثرا فعل ماض مبني للنائب، وألفه للإطلاق¹.

¹ يُنظر: دليل الحيران على مورد الظمان، أبو إسحاق المارغني، ص326، مرجع سابق.

3. توجيه أحمد بن محمد الخفاجي المصري

"كذلك حكم إن وأين وأي، إذا اتصلت بمن ما، التي [هي] بمعنى الذي كتبت مفصلة كقولك: إن ما عندك حسن، وأين ما كنت تعديني؟ وأي ما عندك أفضل؟ لأن تقدير الكلام: إن الذي عندك حسن، وأين الذي كنت تعديني؟ وأي الذي عندك أفضل؟ .

وإن وقعت ما موقع الصلة أو كانت كافة لإن عن العمل كتبت موصولة، كما كتبت في قوله تعالى: ﴿ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ قَضَيْتُ ﴾ [القصص 28]، و ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَحْدَهُ ﴾ [النساء 171]، و ﴿ أَيِنَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ ﴾ [النساء 78]، لأن تقدير الكلام أن الله إله واحد، وأي الأجلين قضيت، وأين تكونوا"¹.

4. توجيه أبو الوفاء الهوريبي الأحمدى

"ومثلها أيضا: "أين" الشرطية، نحو: ﴿ أَيِنَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ ﴾ [النساء: 78] بخلاف "أين" الاستفهامية، نحو: "أين ما وعدتنا به" فلا توصل، لأن "ما" اسم موصول، لا حرف زائد"².

ثالثا : الخلاصة

- جملة مواضع فصل ووصل "أينما" خمسة، على وجه الاتفاق والمخالفة .
- اتفق على وصل "أينما" في موضعين هما : البقرة والنحل.
- اختلف بين فصل ووصل "أينما" في ثلاثة مواضع : الأحزاب والشعراء والنساء.

¹ يُنظر: شرح درة الغواص في أوهام الخواص (مطبوع ضمن "درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها")، أحمد بن محمد الخفاجي المصري، ت: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، (ط: 1، ن: دار الجيل، بيروت-لبنان، 1417هـ-1996م)، ص704.

² المطالع النَّصْرِيَّة للمطابع المصريَّة في الأصول الخطيَّة، نصر (أبو الوفاء) ابن الشيخ نصر يونس الوفائي الهوريبي الأحمدى، ت: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، (ط: 1، ن: مكتبة السنة-القاهرة، 1426هـ-2005م)، ص137.

خلاصة المبحث

من خلال دراسة هذا المبحث تبين أن الرسم العثماني هو الأكثر موافقة للرسم القياسي في الخط العربي، ودراسته تهتم بكيفية رسم الكلمات القرآنية واختلافها، ومن أهم ما ميز الرسم العثماني ست ظواهر مخالفة للرسم القياسي ذكرنا أربعة قواعد في بحثنا، تمثلت في حذف بعض الحروف وهي الألف والواو والياء واللام والنون، وزيادة بعض الحروف وهي الألف والواو والياء، وكذلك ظاهرة إبدال حرف بحرف آخر، والوصل والفصل بين الحروف والكلمات في مواضع دون أخرى .

الخاتمة

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، كما يحبه ربنا ويرضاه، والصلاة والسلام على خير الأنام سيد الورى نبينا محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.
أما بعد:

الحمد لله الذي يسر لنا إتمام هذا العمل، ونشكره سبحانه على توفيقنا وإعانتنا، ونسأله بيمينه وكرمه أن يغفر لنا ما حصل من نقص أو زلل، وفي الختام نضع جملة من النتائج والتوصيات:

ومن النتائج التي تحصلنا عليها:

- الإمام أبو داود من أبرز علماء علم رسم القرآني في لبقرون الخامس، وكانت له جهود كبيرة معتبرة في الرسم العثماني، ويظهر ذلك من خلال كتابه مختصر التبيين لهجاء التنزيل، الذي يعد العمدة في هذا الفن.

- لعلم الرسم أهمية عظيمة وفوائد كبيرة في حفظ القرآن الكريم وصونه عن التحريف، ولهذا يجب العناية به تعلمًا وتعليمًا.

- أولى علماء الأمة عناية فائقة بالرسم العثماني، ولذلك كثرت مؤلفاتهم في خدمته ما بين نثر ونظم وشروح.

- اختلف الباحثون في مسألة توقيف الرسم القرآني، والراجح من أقوال العلماء أن رسم المصحف اجتهادي، كتبه الصحابة في ظل الإملاء المعروف في زمانهم، ولو كان توقيفا لظهرت النصوص المؤكدة على ذلك.

- القول بأن الرسم من اجتهاد الصحابة لا يعني القول بجواز ترك الرسم العثماني في كتابة المصاحف.

- اعتمد كل من ألف في علم الرسم تقريبا على ما نقله الشيخين: أبو عمرو الداني في كتابه: "المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار" والإمام أبو داود في كتابه: "مختصر التبيين لهجاء التنزيل".

- أسهم علماء الرسم عموما في المحافظة على أقدس وأعظم معجزة خالدة لدى المسلمين وهو

كتاب الله عز وجل.

- يتلخص منهج أبي داود في كتابه "مختصر التبيين" وهو أنه استعرض المصحف آية آية مبتدأ بفتحة الكتاب إلى آخر آية منه .

- إن أهم المصادر التي اعتمد عليها الإمام أبي داود في توجيه ظواهر الرسم هي المصحف القديم، والرواية، والكتب.

- تعددت اعتبارات الإمام أبي داود في توجيه ظواهر الرسم إلى التوجيه اللغوي، والمعنوي، والتجويدي، ورؤوس الآي، والقراءات.

- أن الظواهر الواردة في الرسم العثماني المتمثلة في الحذف، والزيادة، والبدل، والفصل والوصل، قدم لها بعض العلماء تعليقات لغوية ومعنوية وقرآنية وغيرها....

كما نضيف بعض التوصيات:

- نوصي أنفسنا وإياكم بكتاب الله تلاوةً وتدبراً وتفسيراً وتعلماً وتعليماً، والاهتداء بهديه.

- إدراج الرسم العثماني ضمن المقررات التعليمية في كلية العلوم الإسلامية في جميع التخصصات.

- ينبغي على المدارس القرآنية الاهتمام والعمل على تدريس الرسم العثماني عن طريق الكتابة أو حفظ متون خاصة بالرسم العثماني أو غيرها.

وأخيراً نقول : الحمد لله بنعمته تتم الصالحات نسأل الله أن ينفع به، ما كان في البحث من

صواب فمن الله تعالى وما كان من خطأ فمن أنفسنا ومن الشيطان.

قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ

عَائِنَا إِنصِرْنَا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَيَّ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ط وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا

وَإَرْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَيَّ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿البقرة [286]

الفهارس

وأهم الفهارس التي ادرجتها في هذا البحث هي:

- 1- فهرس الآيات القرآنية
- 2- فهرس المصادر والمراجع
- 3- فهرس المحتويات

1- فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم الآية	الآية أو شطرها	السورة ورقمها
25	4	﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾	الفاطحة
52 - 43	3	﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾	
80-79-59-58	5	﴿الصِّرَاطِ﴾	
71 - 72 - 70 - 69	4	﴿أُولَئِكَ﴾	البقرة
27	10	﴿وَإِذَا قِيلَ﴾	
44	24	﴿تَجْرے مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾	
41	50	﴿وَإِذْ وَعدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾	
72 - 70	81	﴿فَأُولَئِكَ﴾	
85-84-83	115	﴿وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾	
51	149	﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾	
71	179	﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	
	183	﴿طَعَامِ مَسْكِينٍ﴾	
64 - 63 - 62 - 55	185	﴿الدَّاعِ﴾	
76	205	﴿مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾	
74 - 73	218	﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾	
75	229	﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ﴾	
79	243	﴿وَاللَّهُ يَفِيضُ وَيَبْسُطُ﴾	
80-79-78	245	﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً﴾	
72-70-69	268	﴿أُولُوا﴾	
	275	﴿الزَّبْوَا﴾	
27	39	﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ﴾	آل عمران
75 - 43	60	﴿فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ﴾	
75	103	﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً﴾	
-71-70 - 69 77-72	119	﴿أُولَآءِ - بَدَاتِ الصُّدُورِ﴾	
73	159	﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾	
43	181	﴿لَقَدْ سَمِعَ﴾	
82-81	25	﴿فَمِنَ مَا مَلَكْتَ أَيْمَانُكُمْ﴾	
86-85-84-83	78	﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ﴾	النساء
	78	﴿مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمِمَّا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفِي بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾	
43	90	﴿كُلِّ مَا رُدُّوْا إِلَيَّ أَلْفِتْنَةً أُرِكِسُوا فِيهَا﴾	
72 - 71 - 70-69	91	﴿وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنًا مُّبِينًا﴾	

43	108	﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾	
86	171	﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَحْدٌ﴾	
	4	﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ﴾	
75	11	﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ﴾	المائدة
41	43	﴿سَمِعُونَ لِلْكَذِبِ سَمْعُونَ لِقَوْمٍ﴾ ﴿آخَرِينَ﴾	
	46	﴿تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنَ﴾	
43	30	﴿وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾	
57	64	﴿لَئِنْ أَتَيْنَا﴾	
74 - 73	115	﴿وَوَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾	الأنعام
29	138	﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ﴾	
42	164	﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾	
85	35	﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾	
73	55	﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾	
80-78	68	﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصِطَةً﴾	
74	137	﴿وَوَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾	الأعراف
72-71-70-69	145	﴿سَأُورِيكُمْ﴾	
43	166	﴿عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ﴾	
43	169	﴿أَنْ لَا يَقُولُوا﴾	
28	201	﴿إِذَا مَسَّهُمْ طُنْفٌ﴾	
77	7	﴿ذَاتِ الشُّوْكَةِ﴾	الأنفال
64	8	﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبِطِلَ الْبَطِلَ﴾	
42	35	﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً﴾	
57	38	﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنْتُ الْأَوَّلِينَ﴾	
41	41	﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاحْتِلَافِنَا فِي الْمِيعَادِ﴾	
71	75	﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾	
70	47	﴿وَلَا وَضَعُوا﴾	التوبة
44	73	﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾	
73	33	﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾	يونس
73	96	﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾	
50	101	﴿وَمَا تُغْنِيهِ الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ﴾	
43	26	﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا﴾	هود
66	40	﴿بِسْمِ اللَّهِ مُجْرِبِهَا وَمُرْسِيهَا﴾	
74 - 73	72	﴿رَحِمْتَ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ﴾	
76	85	﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ﴾	
	87	﴿أَوْ أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾	
76	4	﴿يَأْتِي﴾	يوسف
76	7	﴿آيَاتِ السَّائِلِينَ﴾	
76 - 44	10	﴿عَنِيَّتِ الْجَبِّ﴾	
58	30	﴿إِمْرَأَتِ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ﴾	

43	84	﴿يَأْسِفُنِي عَلَىٰ يُوسُفَ﴾	
41	85	﴿تَاللَّهِ تَقْتَوُوا﴾	
29	90	﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾	
56	110	﴿فَنَجَّى مَن نَّشَاءُ﴾	
64	39	﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتْ﴾	الرعد
56	42	﴿وَسَيَعْلَمُ الْكُوفِرْ﴾	
75	28	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾	إبراهيم
43	36	﴿مِن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾	
75	34	﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾	
75	72	﴿وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾	النحل
85-84-83	76	﴿أَيُّهَا يُوجِّهْهُ﴾	
75	83	﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ﴾	
75	114	﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾	
- 63 - 62-59-55 64	11	﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ﴾	الإسراء
56	75	﴿فَلَا تُصْحِبْنِي﴾	الكهف
74 - 73	1	﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾	مریم
57	29	﴿ءَاتَيْنِي الْكِتَابَ﴾	
	62	﴿إِن هُدِنَ لَسِحْرِنِ﴾	طه
72 - 71 - 70	71	﴿وَلَا صَلَبْتِكُمْ فِي جُدُوعِ النَّحْلِ﴾	
72-71-70-69	37	﴿سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾	الأنبياء
56	87	﴿نَجَّى الْمُؤْمِنِينَ﴾	
64	11	﴿يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ﴾	الحج
64	13	﴿يَدْعُوا لِمَن ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ﴾	
76	36	﴿هَيَّاهَاتِ هَيَّاهَاتِ﴾	المؤمنون
63	118	﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾	
75	7	﴿أَن لَّعْنَتُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾	النور
82	33	﴿وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾	
72 - 71 - 70	49	﴿وَلَا صَلَبْتِكُمْ﴾	الشعراء
85-84	92	﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾	
58	23	﴿إِنِّي وَجَدتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾	
66	30	﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمٍ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾	
65	31	﴿أَلَا تَعْلَمُونَ عَلِيَّ﴾	النمل
28	36	﴿فَنظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾	
76	62	﴿ذَاتِ بَهْجَةٍ﴾	
76 - 43	8	﴿فَرَّتْ عَيْنٌ لِّكَ وَلَكَ﴾	القصص
86	28	﴿أَيُّهَا الْأَجْلِيْنَ قَضَيْتُ﴾	
76	50	﴿لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٍ مِّن رَّبِّهِ﴾	العنكبوت
82-81	28	﴿مِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّن شُرَكَاءَ﴾	الروم

77	29	﴿فَطَرَتِ اللَّهُ﴾	
43	39	﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِّن رَّبِّا لِّتَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ﴾	
74-73	49	﴿إِلَىٰ أَثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾	
75	31	﴿فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾	لقمان
42	10	﴿وَتَنْظُنُونَ بِإِلَهِ الظُّنُونَا﴾	الأحزاب
85-84	61	﴿أَيْنَمَا تَفُوقَا﴾	
59-42	66	﴿وَاطْعَنَا الرَّسُولَا﴾	
42	67	﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾	
76 - 44	37	﴿وَهُمْ فِي الْعُرْفَتِ ءَامِنُونَ﴾	سبأ
75	3	﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾	فاطر
76	40	﴿عَلَىٰ بَيِّنَاتٍ مِّنْهُ﴾	
57	43	﴿سُنَّتِ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلَا، وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلَا﴾	
44	34	﴿وَمَا عَمِلْتُهُ أَيدِيهِمْ﴾	يس
77	3	﴿وَلَاتِ جِبِينَ مَنَاصِ﴾	ص
28	44	﴿وَأَذْكُرْ عِبْدَنَا﴾	
74	5	﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	غافر
85	73	﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ﴾	
57	84	﴿سُنَّتِ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ﴾	
76 - 44	47	﴿ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾	فصلت
- 63 - 62-59-55 64	22	﴿وَيَمْحُ اللَّهُ﴾	الشورى
74-73	31	﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾	الزخرف
74-73	31	﴿وَرَحْمَتِ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾	
43	41	﴿إِنَّ شَجَرَتِ الرَّقُومِ طَعَامُ الْأَيْتِيمِ﴾	الدخان
53 - 42	47	﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدِي﴾	الذاريات
59	56	﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونَ﴾	
59	57	﴿أَنْ يُطْعِمُونَ﴾	
59	59	﴿بِاسْتَعْجِلُونَ﴾	
75	29	﴿بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾	الطور
80-79-78	33	﴿الْمُصْطَبِرُونَ﴾	
77	19	﴿اللَّتِ وَالْعُزِّي﴾	النجم
50	5	﴿فَمَا تُغْنِ النَّدْرُ﴾	القمر
64-63-62-59-55	6	﴿وَيَذِغُ الدَّاعِ﴾	
69	43	﴿وَأَوْلَانِكُمْ﴾	
66	74	﴿بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾	الواقعة
65	77	﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾	

76	92	﴿وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾	
82-81	10	﴿مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾	المنافقون
72 - 71 - 70-69	4	﴿وَأُولَتْ﴾	الطلاق
26	12	﴿سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾	
77	12	﴿ابْنَتِ عِمْرَانَ﴾	التحريم
76	33	﴿كَأَنَّهُ جُمِلَتِ صُفْرًا﴾	المرسلات
78	22	﴿بِمُصِطَرِّ﴾	الغاشية
51	15	﴿رَبِّي أَكْرَمَ﴾	الفجر
51	18	﴿أَهْنَى﴾	
66	1	﴿بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾	العلق
-62-59 -58-55 64-63	19	﴿سَنَدُّغُ الرَّبَابِيَّةَ﴾	

2- فهرس النظم والأشعار

الصفحة	القائل	البيت
47	عمرا	خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواء
88	ابو اسحاق التونسي	فأينما في البكر والنحل فصل وعنه أيضا جاء في الأحزاب وعنهما معا خلاف أثرا وفي النساء عن سليمان نقل وذان للداني باضطراب في موضع وهو الذي في الشعراء
85	ابو اسحاق التونسي	فَصَلِّ وَغَيْرِ النَّورِ مِنْ مَّا مَلَكَتْ وَالْحُلْفُ لِلدَّانِي فِي الْمُنَافِقِينَ وَوَيْ الْمُنَافِقِينَ مِنْ مَّا قُطِعَتْ وَالْأَيُّ دَاوُودَ فِي الرُّومِ يَبِينُ
72	ابو اسحاق التونسي	فَصَلِّ وَفِي أُولَى أَوْلَا أَوْلَاتِ وَعَنْ خِلَافِ سَأُورِيكُمْ دُونَ مَيِّنْ وَأَوْ وَفِي أَوْلَاءِ كَيْفَ يَأْتِي وَلَأَصْلِيَنَّكُمْ فِي أَلْأَخْرَيْنِ"
70	ابو اسحاق التونسي	فمائة ومائتين فارسمن بألف للفرق مع الأذبحن
32	الخرزاز	وذكر الشيخ أبو داودا رسما بتنزيل له مزيدا
63	الشاطبي	وَوَأُو يَدْعُ لَدَى سَبْحَانَ وَاقْتَرَبْتَ يَمْحُ ب: حَم، نَدْعُ فِي أَقْرِ الْخُصْرَا"
65	ابو اسحاق التونسي	وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ وَيَوْمَ يَدْعُ وَيَمْحُ فِي حَامِيمٍ مَعَ وَصَاحٍ فِي سُورَةِ الْقَمَرِ مَعَ سَنَدْعُ أَلْحَدْفُ فِي الْحُمْسَةِ عَنْهُمْ وَاضْحُ
12	أبو داود	يا أكرم الكرماء يامن لم يزل إنّ الكريم متى ألمّ بداره وأحلّ دارك مذنبا متذمما إني جعلت إلى غلاك وسيلتي أعلم ضنوني أن عفوك شامل يولي الجميل ويستر العصيانا ضيف قرأه البرّ والإحسانا فاجعل قراي العفو والغفرانا وشفيعي التوحيد و القرآنا أهل الذنوب فلم تزل رحمانا
47	ابي نواس	يا كَبِيرَ الذَّنْبِ عَفُوَ اللهُ م مِنْ ذَنْبِكَ أَكْبَرُ

3- فهرس الأعلام

الصفحة	العلم
52	إبراهيم بن عمر الجعبري ت732هـ
31	أبو بكر مُجَّد الأبناري ت304هـ
39	أبو بكر مُجَّد الطيب الباقلائي ت403هـ
32	أبو سعيد احمد الخراز ت286هـ
39	أبو زيد عبد الرحمان بن مُجَّد ابن خلدون ت808هـ
68	أبو عبد الله هارون ت292هـ
13	أبو عمر بن عبد البر القرطبي ت493هـ
14	أبو العباس بن دلهات ت478هـ
39	أبو مُجَّد عز الدين بن عبد السلام ت660هـ
53	احمد بن عثمان المراكشي ت721هـ
15	احمد بن مُجَّد الانصاري أبا العباس
15	احمد بن مُجَّد أبو العباس المسيلي ت540هـ
68	احمد بن مُجَّد بن عيسي ت376هـ
70	جلال الدين عبد الرحمان السيوطي ت911هـ
30	حكم بن عمران الناقط الاندلسي ت671هـ
24	حمزة بن يحيى أبو عمارة الكوفي ت156هـ
24	زيان بن العلاء البصري
14	سليمان بن وارث أبو الوليد الباجي ت474هـ
15	سليمان بن يحيى أبو داود المعافري، بعد 540
25	شعبة بن عياش الاسدي النهشلي 194/193
56	عاصم بن أبي الصحاح البصري ت128هـ

25	عاصم بن بهءلة الاسءف
25	عبء الله بن عامر الءءصبف أبو عمران 118هـ
24	عبء الله بن ءءفر الءارف 120هـ
14	عبء الوارف بن سففان 395هـ
13	عثمان بن سعفء أبو عمرو الءافف 444هـ
30	عطاء بن فزفء الءراسافف 135هـ
24	علف بن ءمزة أبو الءسن الءسائف 189هـ
15	علف بن ءءء أبو الءسن البلسف 463هـ
9	مءاء بن عبء الله العامرف 436هـ
39	ءءء بن بهاءر الزركشفف 794هـ
8	ءءء بن عبء الله اباعامر 393هـ
30	ءءء بن عفسف الاصفهانف 253هـ
56	معلف بن عفسف الوراق
68	مءف بن أبف طالب القفسف 437هـ
24	نافع بن عبء الرءفم أبو روفم 69هـ
30	نصفرف بن فوسف المءوف 240هـ
8	هشام بن عبء الرءمان المؤفء بالله 402هـ
49	فءف بن فزاف الءفلمف أبو زءرفا 207هـ

4- فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم: خط النسخ الحاسوبي - ورش عن نافع، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، النسخة رقم 5.

أولاً. الكتب:

1. ابن الجزري: شمس الدين دمشقي محمد بن محمد بن يوسف، ت 833هـ، غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: أحمد خان، ط 1، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1418هـ.
2. ابن الجزري: شمس الدين دمشقي محمد بن محمد بن يوسف، ت 833هـ، غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: د. برجستراسر، ط 1، دار الكتب العلمية-بيروت، 2006هـ.
3. ابن الجزري: شمس الدين دمشقي محمد بن محمد بن يوسف، ت 833هـ، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.
4. ابن خالويه، ت 370هـ، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط 3، دار الشروق، 1399هـ، 1979م.
5. أبو داود: سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء الأندلسي، ت 496هـ، ط: الأوقاف السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية-مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1423هـ.
6. أبو داود: سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء الأندلسي، ت 496هـ، ط 1، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، 1423هـ/2002م.
7. أبو داود: سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء الأندلسي، ت 496هـ، ط: الأوقاف السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية-مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1427هـ/2007م.
8. أبو شهبه: محمد بن محمد بن سويلم، المدخل لدراسة القرآن الكريم، ت 1403هـ، ط 2، مكتبة السنة-القاهرة 1423هـ/2003م.
9. أبو عبد الله: محمد بن الفتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميروقي الحميدي بن أبي

- نصر، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، ت488هـ، دار المصرية-القاهرة، 1996هـ.
10. أبو عبد الله: شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، ت626هـ، معجم البلدان، ط2، دار صادر-بيروت، 1955م.
11. أبو عبد الله: محمد بن عبد الله القضاعي، ت454هـ، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة-لبنان، 1415هـ/1995م.
12. أبو قاسم: بشكوال، ت578هـ، اصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثهم وفقهائهم وأدبائهم، تحقيق: بشار العواد مخلوف، ط1، دار الغرب الإسلامية-تونس، 2010م.
13. أبو الوفاء: نصر ابن الشيخ نصر يونس الوفايي الهوريني الأحمدي الأزهري الأشعري الحنفي الشافعي، ت1291هـ، المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية، تحقيق: د. طه عبد المقصود، ط1، مكتبة السنة-القاهرة، 1426هـ/2005م.
14. أبي عبد الله: محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي، ت704هـ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: د. محمد بن الشريف، د. إحسان عباس، د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي-تونس، 2012م.
15. أبي محمد المكي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ت353هـ، تحقيق: د. محمد الدين رمضان، مؤسسة الرسالة بيروت-شارع سوريا، 1404هـ، 1984م.
16. أحمد بن فارس أبو الحسين، ت395هـ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، 1399هـ، 1979م.
17. أحمد الخفاجي، شرح درة الغواص في أوهام الخواص (مطبوع ضمن "درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها")، تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، ط1، دار الجيل، بيروت-لبنان، 1417هـ/2005م.
18. إميل يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر.
19. الجرجاني: علي بن محمد السيد، ت816هـ، معجم التعريفات، تحقيق: محمد الصديق المشاوي، دار الفضيلة.

20. الداني: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو، ت444هـ، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية-القاهرة.
21. الداني: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو، ت444هـ، المحكم في نقط المصحف، تحقيق: د.عزة حسن، ط2، دار الفكر دمشق، سوريا، 1418هـ، 1998م.
22. الداني: عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو، ت444هـ، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، تحقيق: نورة بنت حسين بن فهد الحميد، ط1، دار التدميرية، 1431هـ.
23. الداوودي: محمد بن شمس الدين، ت945هـ، طبقات المفسرين للداوودي، دار الكتب العلمية-بيروت.
24. الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، ت748هـ، سير أعلام النبلاء، تحقيق: محمد أيمن الشبراوي، دار الحديث-القاهرة، 1427هـ.
25. الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله، ت748هـ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق: بشار عواد معروف وآخرون، ط2، مؤسسة الرسالة-بيروت، 1408هـ.
26. الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله، ت748هـ، تذكرة الحفاظ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1912م.
27. الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله، ت748هـ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، 1410هـ/1990م.
28. الزرقاني: محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ت1400هـ، ط3، مطبعة عيسى البابي الحلبي.
29. السبكي: تاج الدين بن علي بن عبد الكافي، طبقات الشافعية الكبرى، ت771هـ، تحقيق: محمود محمد الطناجي، د.عبد الفتاح الحلو، ط2، هجر للطباعة والنشر والتوزيع.
30. الشاطبي: القاسم بن فيره، منظومة عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في علم رسم المصاحف، ت590هـ، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، ط1، دار نواذر الكتب،

1422هـ، 2001م.

31. الشوكاني: مُجَدِّد بن علي، ت 1250هـ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع.
32. الضبي: أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة أبو جعفر، ت 599هـ، بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط 2، 140هـ.
33. الرازي: فخر الدين، ت 606هـ، مفاتيح الغيب، ط 1، دار الفكر، 1401هـ، 1981م.
34. الزركلي: خير الدين بن محمود بن مُجَدِّد بن علي بن فارس، ت 1396هـ، الأعلام للزركلي، ط 15، دار الملايين للعلم، مايو 2002م.
35. الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، ت 764هـ، الوافي بالوفيات.
36. الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ت 1393هـ، دار التونسية للنشر.
37. الفراء: يحيى بن زياد الديلمي أبو زكريا، معاني القرآن، ت 207هـ، تحقيق أحمد يوسف النجاتي، مُجَدِّد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط 1، دار المصرية للتأليف والترجمة-مصر.
38. المارغني: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان التونسي المالكي، ت 1349هـ، دليل الحيران على مورد الظمان، دار الحديث-القاهرة.
39. النحاس: أبو جعفر أحمد بن مُجَدِّد بن إسماعيل، ت 338هـ، إعراب القرآن، ط 1، منشورات مُجَدِّد علي بيضون، دار الكتب العلمية-بيروت، 1421هـ.
40. حيدر التميمي، العلة الإملائية في رسم الكلمة العربية، ت، تحقيق: طه محسن، دار الكتب العلمية 1 يناير 2009م.
41. شعبان مُجَدِّد إسماعيل، معاصر، رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، ط 2، دار السلام للطباعة والنشر.
42. عبد العلي المسئول، معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به، ط 1، دار السلام-القاهرة، 1428هـ، 2007م.
43. فهد الرومي: بن عبد الرحمان بن سليمان، دراسات في علوم القرآن الكريم، ط 12، 1424هـ/2003م.

44. لسان الدين بن الخطيب التلمساني، ت776هـ، أعمال الأعلام في من بوع قبل الاحتلال من ملوك الإسلام، ط2، بيروت-لبنان، 1956هـ.
45. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى/أحمد الزيّات /حامد عبد القادر /مُحَمَّد النجار)، المعجم الوسيط، دار الدعوة.
46. مُحَمَّد الطاهر الكردي، تاريخ القرآن الكريم، ت1367هـ، مصطفى مُحَمَّد يغمور، مكة المكرمة، ط الفتح بجدة -الحجاز-1365هـ-1946م.
47. مُحَمَّد بكر إسماعيل، ت1426هـ، دراسات في علوم القرآن الكريم، ط2، دار المنار، 1419هـ/1999م.
48. مُحَمَّد الضباع، سمر الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين.
49. مكّي بن أبي طالب القيسي، ت437هـ، مشكل إعراب القرآن، تحقيق: د.حاتم صلاح الضامن، ط2، مؤسسة الرسالة بيروت، 1405هـ.
50. مكّي بن أبي طالب القيسي، ت437هـ، الهداية إلى بلوغ النهاية، تحقيق: مجموعة من الباحثين، ط1، جامعة الشارقة، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي.
- ثانيا: المقالات والبحوث والرسائل الجامعية:
- فتحي بودفلة: توجيه ظواهر كتابة الرسم العثماني عند ابن البنا المراكشي من خلال كتابه "عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل" - دراسة تحليلية مقارنة- لنيل شهادة الماجستير في كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر(1) - كلية العلوم الإسلامية، سنة 2014-2015.

5- فهرس المحتويات

إهداء.....	8
شكر وتقدير.....	8
ملخص الدراسة.....	14
المقدمة..... (أ-و)	19

المبحث التمهيدي:

التعريف بالمؤلف وكتابه

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف.....	8
الفرع الأول: عصر الإمام أبي داود وحياته الشخصية.....	8
الفرع الثاني: حياته العلمية ومؤلفاته.....	14
الفرع الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.....	19
المطلب الثاني: التعريف بكتابه.....	21
الفرع الأول: إثبات اسم الكتاب الكبير ومختصره.....	21
الفرع الثاني: أبواب الكتاب.....	23
الفرع الثالث: إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه.....	24
الفرع الرابع: سبب تأليف "مختصر هجاء التنزيل".....	24
الفرع الخامس: منهج المؤلف في تأليف الكتاب.....	24
الفرع السادس: مصادر المؤلف في كتابه.....	30
الفرع السابع: تقويم كتاب مختصر التبيين.....	32
خلاصة المبحث.....	35

المبحث الأول:

تعريف الرسم العثماني وظواهره

المطلب الأول: تعريف الرسم العثماني.....	37
الفرع الأول: تعريف الرسم.....	37
الفرع الثاني: العثماني.....	38

- 38..... الفرع الثالث: الرسم العثماني
 39..... المطلب الثاني: توقيفية الرسم العثماني
 43..... المطلب الثالث: تعريف ظواهر الرسم
 47..... خلاصة المبحث

المبحث الثاني:

التعريف بظواهر الرسم وموقف العلماء منه

- 49..... المطلب الأول: تعريف توجيه ظواهر الرسم
 49..... الفرع الأول: تعريف التوجيه
 51..... المطلب الثاني: موقف العلماء من توجيه ظواهر الرسم
 58..... المطلب الثالث: مصادر المؤلف وموارده في توجيه ظواهر الرسم العثماني
 58..... الفرع الأول: مصادر الإمام أبي داود في مختصر التبيين
 61..... الفرع الثاني: موارد الإمام أبي داود في كتابه مختصر التبيين
 64..... خلاصة المبحث

المبحث الثالث:

توجيهات المؤلف لظواهر الرسم

- 67..... المطلب الأول: توجيه الإمام أبي داود لظاهرتي الحذف والزيادة في رسم المصحف العثماني...
 67..... الفرع الأول: توجيه ظاهرة الحذف في رسم المصحف عند الامام أبي داود
 74..... الفرع الثاني: توجيه ظاهرة الزيادة في رسم المصحف عند الإمام أبي داود
 79..... المطلب الثاني: توجيه ظاهرة البديل في رسم المصحف عند الإمام أبي داود
 88..... المطلب الثالث: توجيه ظاهرة الفصل والوصل في رسم المصحف عند الامام أبي داود
 96..... الخاتمة
 98..... الفهارس
 99..... 1- فهرس الآيات القرآنية
 104..... 2- فهرس النظم والأشعار
 105..... 3- فهرس الأعلام
 107..... 4- فهرس المصادر والمراجع
 112..... 5- فهرس المحتويات